كتابي



في القِراءَة العَرَبيَّة

للسنة الخامسة   المتوسّط الأوّل

الجُزء الثانِي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

كتابي

في القراءة العربية

للسنة الخامسة المتوسط الأول

تأليف

محمد بابا أحمد
المفتش العام للتعليم الابتدائي

صالح بوزيدة
مفتش التعليم الابتدائي

تنبيه هام

كان من المفروض أن يطبع هذا الكتاب في جزء واحد ـ كما أشرنا الى ذلك في المقدمة ـ ، لكن ضرورة الطبع وظروف المطبعة مع عدم توفر الامكانيات ، اقتضت تجزئته الى جزئين (1 و 2) حتى يستطيع التلميذ أن يتصل بالجزء الاول في بداية السنة الدراسية على أن يتبعه الثاني بعد ذلك . وقد تسبب الحرص على احضاره في الآجال المعينة في وقوع المطبعة ـ بالنسبة للجزء الاول في عدد من الاخطاء التى لا تخفى على فطنة المعلم ، مع العلم بأن المطبعة تداركت أهم الاخطاء فأدرجت صفحة خاصة منفصلة عن الكتاب لتصحيحها ، وأرسلت مع كل كتاب .

فالرجاء من المعلمين أن ينبهوا تلاميذهم الى اصلاح هذه الاخطاء قبل الشروع في الدرس . وأن يراجعوها هم مسبقا حتى يمكنهم أن يتخذوا الاحتياطات اللازمة لذلك .

أما ما يلاحظ على بعض الصور فمرده الى ظروف المطبعة وقلة الامكانيات ـ كما ذكرنا آنفا ـ . ونرجو أن يقع تدارك كل هذا في طبعات أخرى ان شاء الله .

المؤلفـان

51 مَدِينَةُ الْجَزَائِرِ 1



1 إذَا وَقَفْتَ فِي مَكَانٍ مِنْ هَذِهِ الأَمْكِنَةِ الَّتِي تُطِلُّ عَلَى مَدِينَةِ الجَزَائِرِ ، وَمَدَدْتَ بَصَرَكَ نَحْوَهَا فِي سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ ، رَأَيْتَ مَدِينَةً عَظِيمَةً ، تَزْدَحِمُ فِيهَا المبَانِي وَتَتَدَرَّجُ مُتَصَاعِدَةً مِنْ نَاحِيَةِ البَحْرِ إلَى جَبَلِ « أَبِي زَرِّيعة » يَعْلُو بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، فِي شَكْلِ مَدَارِجِ مَسْرَحٍ . وَإِذَا سَرَحْتَ بِنَظَرِكَ فِيهَا - فِي لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ اللَّيْلِ - رَأَيْتَ مَنْظَراً عَجَباً مِنَ الأَضْوَاءِ البَاهِرَةِ الَّتِي يَنْعَكِسُ نُورُهَا عَلَى صَفْحَةِ البَحْرِ ، فَيَتَمَوَّجُ بِالأَلْوَانِ البَدِيعَةِ وَالصُّوَرِ اللَّطِيفَةِ ، الَّتِي تَخْلُبُ[1] اللُّبَّ[2] وَتَفْتِنُ البَصَرَ .

2 وَمَدِينَةُ الجَزَائِرِ تَقَعُ عَلَى صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ فِي سُفْحِ[3] جَبَلِ « أَبِي زَرِّيعَة » يَحْتَضِنُهَا الخَلِيجُ - المسَمَّى بِٱسْمِهَا - مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ ، وَالَّذِي يُوجَدُ

بِهِ مِينَاؤُهَا الشَّهِيرُ ، الزَّاخِرُ بِحَرَكَاتِ البَوَاخِرِ وَالسُّفُنِ ، وَنَشَاطِ العُمَّالِ وَالبَاعَةِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ شَامِخَةُ البُنْيَانِ ، كَثِيفَةُ العُمْرَانِ ، ضَاجَّةٌ بِالحَرَكَةِ وَالنَّشَاطِ ، وَتَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ رَئِيسِيَّيْنِ : الأَحْيَاءِ القَدِيمَةِ وَالأَحْيَاءِ العَصْرِيَّةِ .

3 أَمَّا الأَحْيَاءُ القَدِيمَةُ فَهِيَ تَشْمَلُ « القَصَبَةَ » وَمَا جَاوَرَهَا ، وَهِيَ قَدِيمَةُ البِنَاءِ ، ضَيِّقَةُ الأَنْهُجِ ، وَأَزِقَّتُهَا مَسْقُوفَةٌ ، شَدِيدَةُ الإِلْتِوَاءِ كَثِيرَةُ التَّعَارِيجِ ، يَتِيهُ فِي شِعَابِهَا غَيْرُ الخَبِيرِ بِمَسَالِكِهَا وَدُرُوبِهَا . وَبُيُوتُهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى طِرَازٍ مِنَ الهَنْدَسَةِ العَتِيقَةِ ، يَرْجِعُ جُلُّهَا إِلَى العَهْدِ التُّرْكِيِّ ، أَغْلَبُهَا ذُو نَوَافِذَ صَغِيرَةٍ ضَيِّقَةٍ ، لاَ يَكَادُ يَدْخُلُهَا الهَوَاءُ النَّقِيُّ ، وَلاَ تَنَالُهَا أَشِعَّةُ الشَّمْسِ إِلاَّ قَلِيلاً . وَعَلَى أَطْرَافِهَا تَنْتَشِرُ مَقَاهٍ شَعْبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ ، يَرْتَادُهَا اللاَّعِبُونَ وَالشَّارِبُونَ ، مِنْ سُكَّانِ هَذِهِ الأَحْيَاءِ ، وَفِي أَسْفَلِهَا جَامِعُ « كِيتْشَاوَةَ » المَشْهُورُ .

4 وَعَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهَا تُوجَدُ أَسْوَاقٌ كَبِيرَةٌ لِلْخُضَرِ وَاللُّحُومِ وَالغِلاَلِ ، وَأُخْرَى لِلْقُمَاشِ وَالأَثَاثِ وَالأَدَوَاتِ القَدِيمَةِ وَمَعَارِضُ لِلْخُرْدَةِ وَالآلاَتِ البَالِيَةِ . وَهِيَ ضَيِّقَةٌ غَاصَّةٌ بِالمَارَّةِ وَالبَاعَةِ وَمُكْتَظَّةٌ بِالمُتَجَوِّلِينَ وَالمُتَكَسِّبِينَ ، لاَ يَكَادُ يَشُقُّ الإِنْسَانُ فِيهَا طَرِيقَهُ إِلاَّ بِمَشَقَّةٍ وَجُهْدٍ ، وَأَشْهَرُ هَذِهِ الأَسْوَاقِ سُوقُ القَصَبَةِ لِلْخُضَرِ وَاللُّحُومِ ، المَعْرُوفِ « بِسُوقِ جَامِعِ اليَهُودِ » الَّذِي يَؤُمُّهُ الزُّبَنَاءُ مِنْ جَمِيعِ الأَنْحَاءِ لِمَا اشْتَهَرَ بِهِ مِنْ كَثْرَةِ البِضَاعَةِ وَتَنَوُّعِهَا ، مَعَ انْخِفَاضِ أَسْعَارِهَا . وَمِنْهَا سُوقُ الأَقْمِشَةِ

بِـ «بَابِ عَزُّون » الَّتِي تَكْتَظُّ بِرَبَّاتِ اللِّثَامِ المُتَحَجِّبَاتِ ، عَصْرَ كُلِّ يَوْمٍ ، لِاقْتِنَاءِ مَا يُنَاسِبُ أَطْفَالَهُنَّ بِأَسْعَارٍ زَهِيدَةٍ لَا تَشُقُّ عَلَى مِيزَانِيَّتِهِنَّ .

شَرْح الألفاظ

تَخْلُبُ اللُّبَّ : تَسْلُبُ وَتَفْتِنُ القَلْبَ « صَوْتُ البُلْبُلِ فِي الصَّبَاحِ يَخْلُبُ اللُّبَّ » 2

تَقَعُ عَلَى صَخْرَةٍ .. فِي **سَفْحِ** جَبَلٍ .. : سَفْحُ الجَبَلِ = أَسْفَلُهُ . 3

أَزِقَّتُهَا .. كَثِيرَةُ **التَّعَارِيجِ** = كَثِيرَةُ الإِلْتِوَاءِ وَالإِعْوِجَاجِ . 4

مَقَاهٍ .. **يَرْتَادُهَا** اللَّاعِبُونَ : يَرْتَادُهَا = يَزُورُهَا وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا . 5

مُكْتَظَّةٌ بِالمُتَجَوِّلِينَ **وَالمُتَسَكِّعِينَ** = المُتَجَوِّلِينَ بِدُونِ شُغْلٍ وَلِمُجَرَّدِ العَبَثِ . 6

الأسئلة

أين تقع مدينة الجزائر ؟

كيف تظهر للناظر اليها ليلا ؟

وكيف تبدو لناظرها نهارا ؟

بماذا تمتاز الاحياء القديمة ؟

لماذا يضيع فى طرقات « القصبة » غير العارف بها ؟

بماذا تشتهر أسواق القصبة ؟

ما سبب ازدحام هذه الاسواق ؟

52 مَدِينَـةُ الْجَـزَائِرِ 2

1 أَمَّا الأَحْيَاءُ العَصْرِيَّةُ فَهِيَ شَـامِخَةُ البُنْيَانِ ، أَنِيقَةُ المَظْهَرِ ، تَخْتَرِقُهَا شَوَارِعُ طَوِيلَةٌ وَوَاسِعَةٌ ، مُتَوَازِيَةٌ وَمُتَقَاطِعَةٌ ، عَـلَى جَوَانِبِهَـا عِمَارَاتٌ حَدِيثَةٌ ، شَاهِقَـةٌ فِي الفَضَـاءِ ، وَمَتَاجِرُ كَبِيرَةٌ عَصْرِيَّةٌ ، مِنْ أَرْفَـعِ طِرَازٍ[1] ، مُرَتَّبَةٌ أَجْمَلَ تَرْتِيبٍ ، يَعْمَلُ فِيهَا عُمَّـالٌ وَعَامِلاَتٌ ، مُتَأَنِّقُـونَ[2] وَمَاهِرُونَ فِي عَـرْضِ البِضَاعَةِ ، وَمُعَامَلَةِ الزَّبَائِنِ ، وَهِيَ زَاخِرَةٌ بِكُلِّ مَا جَـدَّ وَاسْتُحْـدِثَ مِنَ الأَزْيَاءِ وَالأَشْـكَالِ وَالأَلْوَانِ ، وَبِكُـلِّ مَا يُرْضِي أَذْوَاقَ المُشْتَرِينَ ، عَلَى اخْتِلاَفِ أَهْوَائِهِمْ وَمَشَارِبِهِمْ .

2 وَبِهَذِهِ الأَحْيَاءِ مَطَاعِمُ وَفَنَادِقُ فَخْمَةٌ ، وَمَقَاهٍ وَمَلاَهٍ أَنِيقَةٌ ، تَلْمَـعُ فِيهَا المَرَايَا ، وَتَخْفُقُ أَضْوَاءُ « النِّيُونِ » المُخْتَلِفَةُ الأَلْوَانِ ، وَهِيَ مُؤَثَّثَـةٌ بِأَفْخَرِ الأَثَاثِ وَأَرْفَعِهِ ذَوْقًا ، وَأَغْلاَهُ ثَمَنًا . يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الزَّبَائِنِ فِي كُلٍّ مِنْهَا فِتْيَانٌ وَفَتَيَاتٌ مُتَخَصِّصُونَ ، لاَ تُفَارِقُ الإِبْتِسَامَةُ مُحَيَّاهُمْ[3] . وَعَلَى حَافَتَيِ الطَّرِيقِ تَنْشُطُ حَرَكَةُ المَارَّةِ ، غَادِينَ رَائِحِينَ ، وَتَدْرُجُ الفَتَيَاتُ الرَّشِيقَاتُ مُتَأَنِّقَاتٍ فِي أَجْمَلِ المَـلاَبِسِ وَأَحْدَثِ الأَزْيَاءِ وَأَتَمِّ الزِّينَةِ .

3 وَيُوجَدُ بِهَذِهِ الأَحْيَاءِ تِمْثَالُ البَطَـلِ الخَالِدِ « الأَمِيرِ عَبْدِ القَادِرِ » ، وَقَصْرُ الحُكُومَةِ ، وَدَارُ البَرِيدِ المَرْكَزِيِّ ، وَأَهَمُّ المُؤَسَّسَاتِ الحُكُومِيَّةِ ، وَإِدَارَاتُ الشَّرِكَاتِ الكُبْرَى ، كَشَرِكَـةِ الغَـازِ وَالكَهْـرُبَاءِ ، وَشَرِكَـةِ « الخُطُوطِ الجَوِّيَةِ » ، وَ « شَرِكَـةِ البِتْـرُولِ » وَشَرِكَـةِ « السِّكَّـةِ الحَدِيدِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا . كَمَا تُوجَدُ بِهَا حَـدَائِقُ بَلَدِيَّةٌ جَمِيلَةٌ[4] ، يَرْتَادُهَـا الحَمَامُ ، وَيَخْتَلِطُ بِالزَّائِرِينَ ، غَيْرَ عَابِـئٍ بِعَبَثِ الأَطْفَـالِ ، وَمُدَاعَبَـةِ الكِبَارِ ، يَعِيشُ عَلَى مَا يَنْثُرُونَ لَهُ مِنْ حَبٍّ ، وَمَا يُقَدِّمُونَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ .

4 أَمَّا حَرَكَـةُ المُـرُورِ بِالعَاصِمَةِ فَهِيَ نَشِيطَـةٌ ، وَمُزْدَحِمَةٌ ازْدِحَامًا شَدِيدًا ، خَاصَّةً فِي مُنْتَصَفِ النَّهَارِ وَفِي المَسَـاءِ ، حَيْثُ تَرَى قَوَافِـلَ[4] طَوِيلَةً مِنَ السَّيَّارَاتِ وَالحَافِلَاتِ ، بِأَلْوَانِهَـا المُخْتَلِفَـةِ ، وَأَشْـكَالِهَـا المُتَبَايِنَةِ ، وَهِيَ تَشُقُّ طَرِيقَهَا بِصُعُوبَةٍ ، وَتَتَقَدَّمُ بِبُطْءٍ ، فِي هَذَا الزِّحَامِ الشَّدِيدِ ، وَيُشْرِفُ عَلَى تَنْظِيمِ سَيْرِهَا رِجَالٌ أَكْفَاءٌ مِنَ الشُّرْطَةِ ، بِوَاسِطَةِ إِشَارَاتِ الأَيْدِي ، أَوِ الأَضْوَاءِ الخَضْرَاءِ وَالحَمْرَاءِ ٠

5 وَهَوَاؤُهَا دَافِئٌ شِتَاءً ، وَمُعْتَدِلٌ صَيْفاً ، تُحِيطُ بِهَـا الضَّوَاحِي الخَلَّابَةُ ، وَالشَّوَاطِئُ الجَمِيلَةُ ، الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا الحَدَائِقُ الغَنَّاءُ[5] ، المُزْدَانَةُ بِأَشْجَارِ البُرْتُقَالِ وَالفَاكِهَةِ ، وَأَزْهَارِ الوَرْدِ وَاليَاسَمِينِ ٠

شرح الألفاظ

(للمؤلفين)

1 مِنْ أَرْفَعِ **طِرَازٍ** : الطِّرَازُ = النَّوْعُ وَ النَّمَطُ ٠

2 **مُتَأَنِّقُونَ** وَمَاهِرُونَ : مُتَأَنِّقُونَ = هَيْأَتُهُمْ حَسَنَةٌ ، تُعْجِبُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ٠

3 لَا تُفَارِقُ الإِبْتِسَامَةُ **مُحَيَّاهُمْ** = وُجُوهَهُمْ ٠

4 حَيْثُ تَرَى **قَوَافِلَ** طَوِيلَةً : القَوَافِلُ جَمْعٌ ،مُفْرَدُهُ قَافِلَةٌ = الجَمَاعَةُ الَّتِي تَسِيرُ بِانْتِظَامٍ ، الوَاحِدَةُ وَرَاءَ الأُخْرَى ٠

5 تَكْثُرُ فِيهَـا الحَدَائِقُ **الغَنَّاءُ** = ذَاتُ أَشْجَارٍ ، يُغَنِّي عَلَيْهَا الطَّيْرُ ٠

الأسئلة

بماذا تمتاز الأحياء العصرية ؟

ما هى أهم البنايات العامة التى توجد بها ؟

كيف تظهر مطاعمها وفنادقها للناظر ؟

كيف عرضت البضاعة فى متاجرها ؟

كيف تبدو حركة المرور فى شوارعها ؟

53 «مَسْعُودٌ» فِي المَدِينَةِ



1 فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ حَالِكَةٍ ، بَارَحَ «مَسْعُودٌ» قَرْيَتَهُ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةٍ ، وَقَلِيلاً مِنَ الزَّيْتُونِ ، وَبَصَلَتَيْنِ ، وَطَوَى عَلَيْهَا مِنْدِيلَهُ الأَحْمَرَ ، وَوَضَعَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ ، وَمَشَى فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ ، وَبِيَدِهِ عَصَا زَعْرُورٍ .

2 وَلَمَّا أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، دَخَلَ المَدِينَةَ ، وَقَدْ أَجْهَدَهُ التَّعَبُ ، وَشَعَرَ بِضَيْقٍ فِي صَدْرِهِ ، وَعَيَاءٍ فِي مَفَاصِلِهِ ، غَيْرَ أَنَّ مَشْهَدَ الجُمُوعِ المُزْدَحِمَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، شَغَلَهُ عَنِ المَشَقَّةِ . فَقَدْ شَاهَدَ وُجُوهًا وَمَبَانِيَ لَمْ يَتَعَوَّدْ رُؤْيَتَهَا ، فَمِنْ عَرَبَاتٍ تَتَزَاحَمُ فِي الطَّرِيقِ وَلَا تَتَصَادَمُ ، تَبْرُقُ أَلْوَانُهَا الزَّاهِيَةُ ، إِلَى نِسَاءٍ يَرْتَدِينَ ثِيَابًا قَصِيرَةً غَالِيَةَ الثَّمَنِ ، وَالمَسَاحِيقُ تَمْلَأُ وُجُوهَهُنَّ . إِلَى حَافِلَاتٍ ضَخْمَةٍ ، تَتَحَرَّكُ بِسُرْعَةٍ .

3 وَحَدَّقَ طَوِيلاً إِلَى رِجَالِ الشُّرْطَةِ بِثِيَابِهِمُ اللَّامِعَةِ الأَزْرَارِ ، وَوُجُوهِهِمُ العَابِسَةِ ، وَمُسَدَّسَاتِهِمُ المُدَلَّاةِ عَلَى خُصُورِهِمْ . وَمِمَّا أَدْهَشَهُ ، اخْتِلَاطُ

النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ، وَمُحَادَثَةُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ فِي غَيْرِ كُلْفَةٍ[4] أَوْ حَرَجٍ[5] . فَالمرْأَةُ تَسِيرُ بِجَانِبِ الرَّجُلِ فِي الطَّرِيقِ وَتَبْتَسِمُ لَهُ .

4 وكَانَ كُلَّمَا تَقَدَّمَ فِي وَسَطِ المدِينَةِ ، عَظُمَ إِعْجَابُهُ بِهَا ، فَهُنَا طَوَابِقُ تَعْلُوهَا طَوَابِقُ ، وَشُرُفَاتٌ وَسَلَالِمُ وَمَصَاعِدُ ، وَوَاجِهَاتٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الزُّجَاجِ ، تُطِلُّ مِنْ خَلْفِهَا البَضَائِعُ الجَدِيدَةُ الأَنِيقَةُ ، الَّتِي تَخْلُبُ العُيُونَ وَالأَلْبَابَ .

(عن كرم ملحم كرم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 أَخَذَ أَرْبَعَةَ **أَرْغِفَةٍ** : أَرْغِفَةٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ ، رَغِيفٌ ، وَهُوَ الخُبْزُ الرَّقِيقُ المسْتَدِيرُ .

2 **وَالمسَاحِيقُ** تَمْلَأُ وُجُوهَهُنَّ : المسَاحِيقُ = مَوَادٌّ لِلتَّجْمِيلِ تُزَيِّنُ المرْأَةُ بِهَا وَجْهَهَا .

3 وَمُسَدَّسَاتِهِمُ المُدَلَّاةِ عَلَى **خُصُورِهِمْ** : الخُصُورُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ خَصْرٌ وَهُوَ وَسَطُ الإِنْسَانِ .

4 و 5 فِي غَيْرِ **كُلْفَةٍ** أَوْ **حَرَجٍ** : الكُلْفَةُ = الحَيَاءُ وَالخَوْفُ وَالحَرَجُ = الذَّنْبُ . وَالمقْصُودُ : أَنَّ المرْأَةَ تَتَحَدَّثُ مَعَ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرَ بِحَيَاءٍ أَوْ ذَنْبٍ .

الأسئلة

كيف استعد مسعود لرحلته ؟ ولماذا أخذ عصا من زعرور ؟

ما سبب عجبه ودهشته من المدينة ؟

هل هو يزور المدينة لأول مرة ؟ كيف عرفت ذلك ؟

54 مَدِينَـةُ قَسَنْطِينَةُ

كَمْ فِي قَسَنْطِينَةٍ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِ   وَمَنْظَـــرٍ حَسَنٍ لِلْقَلْبِ فَتَّـــانِ[1]
وَمِنْ بَسَـــاتِينَ خُضْرٍ فِي جَوَانِبِهَا   كَالعِقْدِ تَصْطَفُّ بُسْتَانًا لِبُسْـتَانِ[2]
وَمِنْ مَبَـــانٍ بِهَا لِلْجَوِّ شَامِخَـــةٍ   وَمِنْ عُيُـونٍ بِهَا تَجْـرِي وَوِدْيَانِ
مَهْمَا نَزَلْتُ بِهَا ضَيْفًا رَأَيْتُ بِهَا   مَا سَرَّنِي مِـنْ فُنُـونٍ[3] ذَاتِ أَلْوَانِ

(محمد العيد آل خليفة)

شَرْحُ الألفاظ

1 وَمَنْظَرٍ حَسَنٍ لِلْقَلْبِ **فَتَّانٍ** : « فَتَنَكَ المَنْظَرُ » = أَعْجَبَكَ كَثِيرًا ، وَمَالَ قَلْبُكَ إِلَيْهِ .

2 تَصْطَفُّ .. بُسْتَانًا لِبُسْتَانٍ : أَيْ = هَذِهِ المَدِينَةُ كَثِيرَةُ البَسَاتِينِ ، الَّتِي هِيَ مُنَظَّمَةٌ تَنْظِيمًا جَمِيلاً .

3 مَا سَرَّنِي مِنْ **فُنُونٍ** .. : فُنُونٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ فَنٌّ ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى الجَمَالِ وَالحَضَارَةِ وَالتَّقَدُّمِ ، كَالأَدَبِ وَالتَّمْثِيلِ وَالتَّصْوِيرِ وَالغِنَاءِ وَالموسِيقَى ..

الأسئلة

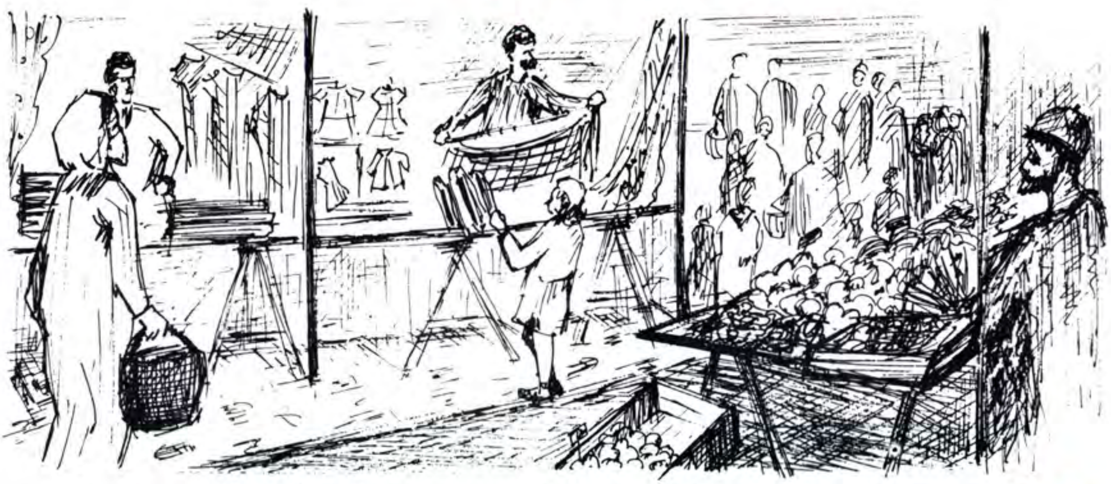
ما هى المحاسن الطبيعية لمدينة قسنطينة ؟

ما هى صفات أهلها ؟

هناك عبارات تدل على اعجاب الشاعر بمدينة قسنطينة فما هى ؟

ضع عنوانا آخر لهذه القطعة .

55 مَشْهَدُ سُوقٍ



1 تَقُومُ سُوقُ الثِّيَابِ وَالأَدَوَاتِ المَنْزِلِيَّةِ عَلَى رَأْسِ سُوقِ الخُضَرِ الطَّوِيلَةِ الضَّيِّقَةِ • وَالسُّوقَانِ تَكْتَظَّانِ أَبَدًا ، بِأَمْوَاجٍ مِنَ الخَلَائِقِ المُتَحَرِّكَةِ ، ذَهَابًا وَإِيَابًا • وَالسَّعِيدُ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْتَازَهُمَا[1] سَلِيمًا مِنَ الصَّدَمَاتِ • فَلَا بُدَّ لِمَنْ يَسِيرُ فِيهِمَا أَنْ يَتَلَقَّى ضَرْبَةَ سَلٍّ[2] ، أَوْ لَطْمَةَ كِيسٍ ، أَوْ صَدْمَةَ كَتِفٍ • فَيَدْفَعُهُ الزِّحَامُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وَتَتَقَاذَفُهُ أَمْوَاجُ النَّاسِ إِلَى حَيْثُ لَا يُرِيدُ الوُصُولَ •

2 وَمَاذَا فِي السُّوقَيْنِ ؟ : فَسُوقُ الثِّيَابِ حَفَلَتْ بِكُلِّ مَا هَبَّ وَدَبَّ[3] مِنَ البِضَاعَةِ ، فَكُلُّ مَا تَطْلُبُ المَرْأَةُ مِنْ زِينَةٍ وَنَسِيجٍ وَلِبَاسٍ ، تَقَعُ عَلَيْهِ العَيْنُ ، فِي تِلْكَ الحَوَانِيتِ المُتَلَاصِقَةِ ، المَبْسُوطَةِ الأَبْوَابِ ، لِعِدَّةِ جِهَاتٍ ، كَأَنَّهَا أَسْوَاقٌ فِي سُوقٍ ، فَالسُّوقُ عَامِرَةٌ ، وَالرُّخْصُ جَلَّابٌ •

3 وَسُوقُ الخُضَرِ ، أُخْتٌ لِسُوقِ الثِّيَابِ ، فَالزَّبَائِنُ هُمْ هُمْ ، طُلَّابُ الرَّخِيصِ • وَهَذِهِ السُّوقُ مَهْدُ الخُضَرِ ، لَهَا سَاحَةٌ كَعُشِّ الخُفَّاشِ[4] ، وَأَزِقَّةٌ كَثِيرَةٌ ضَيِّقَةٌ مُلْتَوِيَةٌ • كَأَرْجُلِ الأُخْطُبُوطِ[5] • وَالبَاعَةُ [illegible] ، فِيهَا

عَلَى الجَانِبَيْنِ ، وَفِي وَسَطِهَا وَأَرْكَانِهَا ، حَتَّى صَعُبَ فِيهَا الخَطْوُ وَالتَّحَرُّكُ . وَأَصْوَاتُهُمْ تُصِمُّ الآذَانَ ، فَكُلٌّ يُغَنِّي عَلَى بِضَاعَتِهِ ، هُنَا بَائِعُ فُجْلٍ وَخَسٍّ ، وَهُنَاكَ بَائِعُ بَصَلٍ وَثُومٍ ، وَإِلَى جَانِبِهِمَا بَائِعُ فُلْفُلٍ وَبَاذِنْجَانٍ .

(عن كرم ملحم كرم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 وَالسَّعِيدُ .. أَنْ **يَجْتَازَهُمَا** : يَجْتَازُ = يَمُرُّ وَيَعْبُرُ .

2 أَنْ يَتَلَقَّى ضَرْبَةَ **سَلٍّ** : السَّلُّ = وِعَاءٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ قَصَبٍ تُوضَعُ فِيهِ الخُضَرُ وَالغِلَالُ .

3 فَسُوقُ الثِّيَابِ .. بِكُلِّ مَا **هَبَّ وَدَبَّ** = المَقْصُودُ أَنَّ هَذِهِ السُّوقَ تَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ السِّلَعِ الَّتِي يُرِيدُهَا المُشْتَرِي .

4 كَعُشِّ **الخَفَّاشِ** : الخَفَّاشُ طَائِرٌ يُشْبِهُ الفَأْرَ ، يَطِيرُ فِي اللَّيْلِ ، وَيَخْتَفِي فِي النَّهَارِ .

5 كَأَرْجُلِ **الأُخْطُبُوطِ** : الأُخْطُبُوط = حَيَوَانٌ بَحْرِيٌّ ، كَثِيرُ الأَرْجُلِ المُتَشَابِكَةِ وَالمُتَدَاخِلَةِ .

الأسئلة

ما سبب ازدحام هاتين السوقين ؟

ما نتج عن هذا الازدحام الشديد ؟

ما هى البضاعة المعروضة فى سوق الثياب ؟

كيف تعرض البضاعة فى سوق الخضر ؟

فيم تتشابه السوقان ؟

56 سِي شَعْبَان



1 كَانَ شَعْبَانُ تَاجِرًا بَسِيطاً خَامِلاً ، يَقْضِي كُلَّ نَهَارِهِ ، وَقِسْطاً وَافِرًا مِنْ لَيْلِهِ ، فِي مَتْجَرِهِ الصَّغِيرِ ، المُنْزَوِي فِي حَيٍّ مِنَ الأَحْيَاءِ الفَقِيرَةِ ، يَبِيعُ لِسُكَّانِ الحَيِّ لَوَازِمَهُمْ مِنْ سَمْنٍ وَزَيْتٍ وَسُكَّرٍ وَقَهْوَةٍ . وَكَانَتْ تِجَارَتُهُ كَاسِدَةً لاَ يَكَادُ رِبْحُهَا يَسُدُّ ضَرُورِيَّاتِ الحَيَاةِ .

2 وَمَرَّتِ الأَيَّامُ مُتَتَالِيَةً مُتَمَاثِلَةً فِي حَيَاةِ شَعْبَانَ ، لاَ يَخْتَلِفُ يَوْمُهُ عَنْ غَدِهِ فِي كَثِيرٍ وَلاَ قَلِيلٍ ، إِلَى أَنْ انْدَلَعَتْ نِيرَانُ الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ ، وَنَشِطَتْ تِجَارَةُ السُّوقِ السَّوْدَاءِ ، وَشَارَكَ شَعْبَانُ مَعَ المُشَارِكِينَ فِيهَا مَدْفُوعاً بِالطَّمَعِ فِي كَثْرَةِ الأَرْبَاحِ . وَالرِّبْحُ عِنْدَهُ حَلاَلٌ مَهْمَا يَكُنْ بَاهِظاً فَاحِشاً .

3 وَمَا كَادَتِ الحَرْبُ تَضَعُ أَوْزَارَهَا حَتَّى وَجَدَ شَعْبَانُ نَفْسَهُ « سِي شَعْبَان » ، وَوَجَدَ ثَرْوَتَهُ تَضَخَّمَتْ ، وَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِالمَلاَيِينِ . وَغَيَّرَ المَالُ مِنْ طِبَاعِهِ ، فَأَصْبَحَ حَادَّ المِزَاجِ ، لاَ يَحْتَمِلُ مِزَاحًا مِنْ أَحَدٍ ، وَلَوْ كَانَ

مِزَاحاً بَرِيئاً ، كَمَا تَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ وَمَلَابِسُهُ ، وَاحْتَلَّتْ سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَمِيكَةٌ[5] صَدْرَهُ ، تَصْرُخُ فِي وُجُوهِ النَّاسِ بِثَرَاءِ الرَّجُلِ وَجَاهِهِ .

4 أَمَّا حُجْرَتُهُ المُتَوَاضِعَةُ فَأُبْدِلَتْ « بِفِيلاً » أَنِيقَةٍ ، تَكَدَّسَ الأَثَاثُ فِي حُجُرَاتِهَا تَكْدِيساً ، حَتَّى أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِزُوَّارِهَا أَنَّهُمْ فِي مَتْجَرٍ لِبَيْعِ الأَثَاثِ القَدِيمِ ، وَمِمَّا يَلْفِتُ نَظَرَ الزَّائِرِ مَقْعَدٌ ضَخْمٌ وَثِيرٌ ، احْتَلَّ صَدْرَ حُجْرَةِ الإِسْتِقْبَالِ ، كَأَنَّهُ عَرْشُ « سِي شَعْبَان » لَا يَجُوزُ لِغَيْرِهِ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ أَعَزَّ أَصْدِقَائِهِ .

(عن رضا حوحو بتصرف)

شَرْح الألفاظ

1 كَانَ شَعْبَانُ .. **خَامِلاً** = حَقِيراً ، غَيْرَ مَشْهُورٍ .

2 وَكَانَتْ تِجَارَتُهُ **كَاسِدَةً** = لَا يَقْصِدُهُ الزَّبَائِنُ ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا قَلِيلاً .

3 وَالرِّبْحُ عِنْدَهُ حَلَالٌ .. **بَاهِظًا** = ثَمَنُهُ مُرْتَفِعٌ جِدًّا .

4 وَوَجَدَ **ثَرْوَتَهُ** تَضَخَّمَتْ : الثَّرْوَةُ = الغِنَى ـ كَثْرَةُ المَالِ .

5 سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ **سَمِيكَةٌ** = طَوِيلَةٌ غَلِيظَةٌ .

الأسئلة

كيف كان شعبان قبل الحرب ؟

كيف صار بعد الحرب ؟

من أين جمع ثروته ؟

كيف أثر الغنى فى أخلاقه ومعيشته ؟

هناك أشياء فى حياته الجديدة ، تثير الضحك والاستهزاء ؟ فما هى ؟

57 إِلْحَاحُ الْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ



1 يَأْتِيكَ البَيَّاعُ مِنْ هَؤُلاَءِ البَيَّاعِينَ المُتَنَقِّلِينَ فِي الطُّرُقِ بِسِلَعِهِمْ ، فَيَطْرَحُهَا لِنَظَرِكَ ، وَقَدْ تُحَوِّلُهَا يَدُهُ بَيْنَ ذَقْنِكَ وَرُكْبَتِكَ ، إِنْ كُنْتَ جَالِسًا ، حَتَّى يَحُكَّ بِالصُّنْدُوقِ أَوِ السَّلَّةِ صَدْرَكَ .

2 وَقَدْ تُنَازِعُكَ نَفْسُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ ، فَتَسْأَلُهُ الثَّمَنَ ، فَتَرَاهُ يَحْلِفُ لَكَ بِأَغْلَظِ[1] الأَيْمَانِ ، أَنَّ أَثْمَانَهُ أَرْخَصُ مِنْ أَثْمَانِ غَيْرِهِ بِكَثِيرٍ ، وَلَمْ تَكُنْ قَدْ أَظْهَرْتَ لَهُ شَكًّا فِي قَوْلِهِ ، فَيَحْلِفُ لَكَ أَنَّهُ اشْتَرَى بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ ، وَلاَ يَطْمَعُ إِلاَّ فِي رِبْحِ دِينَارٍ وَاحِدٍ أَوْ نِصْفِهِ ، وَأَنَّهُ لاَ يَتَحَرَّجُ أَنْ يُدْخِلَ فِي يَمِينِهِ « الطَّلاَقَ[2] » ، وَ « ذَهَابَ البَصَرِ » وَغَيْرَ ذَلِكَ .

3 وَقَدْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ ــ مَثَلاً ــ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا ، فَيَمْتَنِعُ وَيَأْبَى . وَقَدْ يَتْرُكُكَ وَيَمْضِي مُهَرْوِلاً[3] ، لِيُوهِمَكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غَالِيًا فِي

عَرْضِهِ ، فَإِنْ رَاجَعْتَهُ رَجَعَ ، وَإِلاَّ ظَلَّ مُهَرْوِلاً ، حَتَّى يَغِيبَ عَنْ بَصَرِكَ ·
ثُمَّ لاَ يَلْبَثُ أَنْ يَتَقَلَّبَ إِلَيْكَ ، وَيَحُطَّ الثَّمَنَ إِلَى ثَمَانِيَـةٍ ، فَإِلَى سِتَّـةٍ ،
وَهَكَذَا ·· لاَيَـزَالُ يَنْـزِلُ بِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَا عَرَضْتَ عَلَيْهِ أَوَّلَ الأَمْرِ ·

(عن عبد العزيز البشرى باختصار)

شرح الألفاظ

1 فَتَرَاهُ يَحْلِفُ لَكَ **بِأَغْلَظِ الأَيْمَانِ** : **يَحْلِفُ** لَكَ بِأَعْظَمِ الحَلِفِ ·
2 وَأَنَّهُ **لاَ يَتَحَرَّجُ** = لاَ يَشْعُرُ بِذَنْبٍ ·
3 أَنْ يُدْخِلَ فِي يَمِينِهِ **الطَّلاَقَ** : **يَحْلِفُ** أَيْضاً بِطَلاَقِ زَوْجَتِهِ ·
4 وَيَمْضِي **مُهَرْوِلاً** : مُسْرِعًا فِي مَشْيِهِ ·

الأسئلة

كيف يعرض هذا البياع المتجول بضـــاعته ؟

لماذا يحلف أن بضاعته لا مثيل لرخصها ؟

عندما ينصرف عن الـزبون ، هل يريد الذهاب حقيقة ؟

لماذا يرجع بعد انصرافـه ؟

على ماذا يدلك قبوله الثمن الاول ؟

58 حَدَّادُ القَرْيَةِ

1 كَانَ لِهَذَا الحَدَّادِ دُكَّانٌ مُتَوَاضِعٌ فِي طَرَفِ القَرْيَةِ ، وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، وَنَشَأَ هُوَ فِيهِ ، فَحَذِقَ الصِنَاعَةَ وَلاَنَ لَهُ الحَدِيدُ ، يَصْنَعُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ ، وَإِنَّهُ لَمَنْظَرٌ عَجِيبٌ ، حِينَ تَرَى قِطْعَةَ الحَدِيدِ الرَّخِيصَةَ المُهْمَلَةَ تَتَحَوَّلُ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الصَّانِعِ إِلَى قِطْعَةٍ ثَمِينَةٍ ، فَإِذَا هِيَ سَاطُورٌ يَقْطَعُ أَوْ سِكَّةٌ تَحْرُثُ أَوْ مِنْجَلٌ يَحْصِدُ ٠ ٠

2 أَبْصَرْتُهُ فِي إِحْدَى أُمْسِيَّاتِ الخَرِيفِ مُنْهَمِكاً فِي صُنْعِ سِكَّةِ مِحْرَاثٍ ٠ كَانَ قَمِيصُهُ مَفْتُوحًا ، كَاشِفًا عَنْ صَدْرٍ مَتِينِ العَضَلاَتِ ، وَكَانَتْ قَامَتُهُ المَدِيدَةُ تَسْتَوِي وَتَنْحَنِي ، ثُمَّ تَتَحَفَّزُ مِنْ جَدِيدٍ ، وَتَتَوَالَى هَذِهِ الحَرَكَاتُ دُونَ انْقِطَاعٍ ٠ فَتَرَى لِجِسْمِهِ تَمَايُلاً رَفِيقاً مُتَّصِلاً وَلِعَضَلاَتِهِ تَقَلُّصاً وَانْبِسَاطاً دَائِبَيْنِ ، ، وَالمِطْرَقَةُ الضَّخْمَةُ تَرْتَفِعُ وَتَهْوِي عَلَى السِّنْدَانِ ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَتْ عَنْ قِطْعَةِ الحَدِيدِ وَانْفَصَلَتْ عَنْهَا ، خَلَّفَتْ وَرَاءَهَا وَمِيضاً وَشَرَراً مُتَطَايِراً ٠

3 أَمَّا ابْنُهُ ـ وَهُوَ شَابٌّ فِي العِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ - فَقَدْ وَقَفَ قُبَالَتَهُ مُمْسِكاً بِالمِلْقَطِ قِطْعَةَ الحَدِيدِ المُتَوَهِّجَةِ ، وَرَاحَ يَطْرُقُهَا مِنْ جِهَتِهِ طَرَقَاتٍ مُصِمَّةٍ لِلآذَانِ ، لاَ تُضْعِفُ حِدَّتَهَا إِلاَّ الرَّقْصَةُ العَنِيفَةُ لِمِطْرَقَةِ أَبِيهِ ٠

4 وَعِنْدَمَا يَضْعُفُ تَوَهُّجُ الحَدِيدِ ، يَتَوَقَّفُ الحَدَّادُ عَنِ الطَّرْقِ ، فَيَدْفِنُ قِطْعَةَ الحَدِيدِ فِي الكُورِ مِنْ جَدِيدٍ ، وَيَبْقَى وَاقِفاً مُسْتَنِداً إِلَى ذِرَاعِ مِطْرَقَتِهِ ، وَالعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِهِ ، وَلَنْ تَسْمَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلاَّ لَهْثَ أَنْفَاسِهِ وَفَحِيحَ كِيرٍ يَجْذِبُ الشَّابُّ سِلْسِلَتَهُ بِيَدٍ مُتَثَاقِلَةٍ ٠

5 ظَلَّ دُكَّانُهُ يُزَوِّدُ الجِهَةَ بِالمَحَارِيثِ مُنْذُ سِنِينَ عَدِيدَةٍ . وَهَلْ يُمْكِنُ لِزَرْعٍ مِنْ هَذِهِ الزُّرُوعِ أَنْ يَنْبُتَ بِدُونِ سِكَّةٍ طَرَقَهَا هُوَ ؟ فَهُوَ جَدِيرٌ بِكُلِّ إِكْبَارٍ ، قَدْ أَكْسَبَهُ العَمَلُ مَهَابَةً وَرُجُولَةً .

(عن النصوص الجديدة فى القراءة)

شَرْحُ الألفاظ

1 وَلَانَ لَهُ الحَدِيدُ : لَانَ لَهُ = يَفْعَلُ بِهِ مَا يَشَاءُ

2 فَإِذَا هِيَ **سَاطُورٌ** يَقْطَعُ = السَّاطُورُ = آلَةٌ لِقَطْعِ اللَّحْمِ .

3 ثُمَّ **تَتَحَفَّزُ** مِنْ جَدِيدٍ : تَحَفَّزَ = اسْتَعَدَّ لِلْعَمَلِ بِنَشَاطٍ .

4 تَرْتَفِعُ وَتَهْوِي عَلَى **السِّنْدَانِ** = قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الحَدِيدِ يَطْرُقُ عَلَيْهَا بِالمِطْرَقَةِ ، لِصُنْعِ مَا يُرِيدُ مِنَ الأَشْيَاءِ .

5 خَلَّفَتْ وَرَاءَهَا **وَمِيضًا** : الوَمِيضُ نُورٌ خَفِيفٌ يَلْمَعُ كَالبَرْقِ .

6 فَيَدْفِنُ .. فِي **الكُورِ** مِنْ جَدِيدٍ : الكُورُ = المِجْمَرَةُ الَّتِي يُوقِدُ فِيهَا الحَدَّادُ النَّارَ .

7 **وَفَحِيحَ كِيرٍ** = صَوْتَ الكِيرِ أَوْ المِنفَاخِ

8 قَدْ أَكْسَبَهُ العَمَلُ **مَهَابَةً** = هَيْبَةً وَاحْتِرَامًا مِنْ طَرَفِ النَّاسِ .

الأسئلة

ما الذى يدلك على مهارة هذا الحداد ؟

كيف كان يظهر الحداد أثناء عمله ؟

ما كان دور ولده فى العمل ؟

متى يأخذ الحداد شيئا من الراحة ؟

ما هو فضله على سكان الجهة ؟

ما رأيك فى هذا الحداد ؟

59 النَّجَّارُ المُهْمِلُ



1 هُوَ شَابٌّ مَهْزُولُ الجِسْمِ ، أَصْفَرُ الوَجْهِ ، يَلْبَسُ ثِيَاباً قَذِرَةً ، وَعَلَى رَأْسِهِ « شَاشِيَةٌ » أَسْفَلُهَا أَسْوَدُ ، وَأَعْلاَهَا أَحْمَرُ ، قَدْ دَفَعَهَا إِلَى الوَرَاءِ ، لِيُظْهِرَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِهِ ، فَرَّعَهَا فُرُوعاً ، وَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ .

2 يَنْظُرُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ مُنْتَفِخَةٍ ، كَأَنَّهُ قَرِيبُ العَهْدِ بِنَوْمٍ طَوِيلٍ ثَقِيلٍ ، وَعَلَى وَجْهِهِ غُبَارٌ ، كَأَنَّ المَاءَ لَمْ يَمْسَسْهُ قَطُّ ، أَقْوَى شَيْءٍ فِيهِ لِسَانُهُ فِي السِّبَابِ ، وَصَوْتُهُ فِي الخِصَامِ .

3 لَيْسَ لِفَتْحِ دُكَّانِهِ أَوْ إِغْلاَقِهِ وَقْتٌ مُحَدَّدٌ ، يَحْلُو لَهُ أَحْيَاناً أَنْ يُغْلِقَهُ فِي الصَّبَاحِ ، وَيَفْتَحَهُ فِي الظُّهْرِ ، إِذَا بَدَأَ النَّاسُ يَقِيلُونَ ، وَأَحْيَاناً يَنْقَلِبُ دُكَّانُهُ فِي اللَّيْلِ إِلَى مَقْهًى ، يَجْتَمِعُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَيُغَنُّونَ وَيَسْمُرُونَ وَيَضْحَكُونَ ، فَيُقْلِقُونَ رَاحَةَ الجِيرَانِ .

4 وَإِذَا فَتَحَ الدُّكَّانَ فِي النَّهَارِ ، فَمَعْرِضٌ نَرِيبٌ لِأَصْحَابِ الحَاجَاتِ ، وَقَدْ أَتَوْا يُطَالِبُونَ بِإِصْلاَحِ أَثَاثِهِمْ ، وَيَشْكُونَ تَأْخِيرَ طَلَبَاتِهِمْ . ثُمَّ يَصِلُ الأَمْرُ ــ فِي أَغْلَبِ الأَحْيَانِ ــ إِلَى الخُصُومَةِ وَتَدَخُّلِ الشُّرْطَة .

5 وَعُدْتُ مِنْ عَمَلِي يَوْمًا ، فَرَأَيْتُ الزِّحَامَ شَدِيدًا ، عَلَى دُكَّانِ النَّجَّارِ ، وَإِذَا المُنَادِي يُنَادِي لِبَيْعِ عُدَدِ[3] النِّجَارَةِ وَأَدَوَاتِهَا ، وَفَـاءً لِأُجْـرَةِ خَمْسَـةِ شُهُورٍ تَأَخَّرَتْ مِنَ الكِرَاءِ . فَشَعَرْتُ بِحُزْنٍ وَفَرَحٍ : أَحْزَنَتْنِي عَاقِبَتُـهُ[4] السَّيِّئَةُ ، وَأَفْرَحَنِي مَا مَنَّيْـتُ بِهِ نَفْسِي بَعْـدَ ذَلِكَ مِنْ نَوْمٍ هَـادِئٍ سَعِيدٍ .

(عن احمد أمين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 إذَا بَدَأَ النَّاسُ **يَقِيلُونَ** : يَقِيلُونَ = يَنَامُونَ فِي القَيْلُولَةِ ، أَيْ مُنْتَصَفِ النَّهَارِ .

2 وَإِذَا فَتَحَ الدُّكَّانَ .. **فَمَعْرِضٌ** : المَعْرِضُ = مَوْضِعُ عَرْضِ الأَشْيَاءِ وَإِظْهَارِهَا .

3 وَإِذَا المُنَادِي .. لِبَيْعِ **عُـدَدِ** النِّجَارَةِ : العُدَدُ = الأَدَوَاتُ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا .

4 أَحْزَنَتْنِي **عَاقِبَتُهُ** السَّيِّئَةُ : عَاقِبَتُهُ = نِهَايَتُهُ وَنَتِيجَتُهُ .

الأسئلة

هناك أشياء تدلك على كسل هذا النجار . فما هي ؟

وهناك أشياء أخرى تدل على سوء تربيته . أذكرها .
كيف كانت عاقبة هذا النجار ؟

لماذا فرح الكاتب وحزن في وقت واحد ؟ وهل تراه على حق في ذلك ؟

60 حَلاَّقُ جَدِّي



1 كُنْتُ أَرَاهُ جَالِساً عَلَى عَمُودٍ مِنْ حَجَرٍ ، وَقَدْ تَجَمَّعَ حَوَالَيْهِ عَدَدٌ مِنْ رِجَالِ الحَيِّ ، جَاؤُوا جَمِيعُهُمْ لِيَحْلِقُوا لِحَاهُمُ الكَثَّةَ . وَكَانَ العَمُّ « شَلَبِي » يُمْسِكُ المُوسَى بِيُمْنَاهُ .

2 وَابْتَدَأَ الدَّوْرُ بِجَدِّي ، فَأَخَذَ العَمُّ « شَلَبِي » يَسُنُّ مُوسَاهُ مَرَّةً عَلَى كَفِّهِ وَأُخْرَى عَلَى حِذَائِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَأْسِ جَدِّي يُبَلِّلُ بُقْعَةً مِنْهُ بِالمَاءِ ، ثُمَّ يَدْلُكُهَا بِالصَّابُونَةِ وَيَنْبَرِي يَحْلِقُهَا ، وَيَسِيلُ الدَّمُ مِنْ رَأْسِ جَدِّي خُيُوطاً حَمْرَاءَ قَانِيَةً هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ ، وَجَدِّي صَابِرٌ ، لاَ يَتَمَلْمَلُ وَلَا يَتَذَمَّرُ ، بَلْ يَمْضِي فِي الحَدِيثِ مَعَ الَّذِينَ حَوَالَيْهِ ، وَكَأَنَّ الدَّمَ المُتَفَصِّدَ مِنْ رَأْسِهِ عُطُورٌ سَائِلَةٌ تُنْعِشُ شَهِيَّتَهُ لِلْحَدِيثِ .

3 وَيَتَكَرَّرُ المَشْهَدُ فِي لِحْيَةِ جَدِّي ، وَفِي لِحَى البَاقِينَ ، فَيَصْرَخُ هَذَا مِنَ الأَلَمِ ، وَيَسْتَنْجِدُ ذَلِكَ بِرَبِّهِ ، وَالحَلاَّقُ مَاضٍ فِي مُهِمَّتِهِ الشَّاقَّةِ . غَيْرَ مُبَالٍ بِالشُّكْرِ أَوِ المَذَمَّةِ ، وَهُوَ يَنْفُخُ خَدَّيْهِ وَيَمْسَحُ بِكُمِّ عَبَاءَتِهِ العَرَقَ المُتَصَبِّبَ مِنْ جَبِينِهِ ، وَيُرَدِّدُ ضَاحِكاً ـ « هَذِهِ لِحًى لِلْفَأْسِ لاَ لِلْمُوسَى . »

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 لِيَحْلِقُوا لِحَاهُمُ **الكَثَّةَ** : الكَثِيفَةَ الغَلِيظَةَ

2 **يَسُنُّ** مُوسَاهُ مَرَّةً .. : يَسُنُّهُ = يَشْحَذُهُ لِيَقْطَعَ جَيِّداً .

3 **وَيَنْبَرِي** يَحْلِقُهَا : يَبْدَأُ يَحْلِقُهَا .

4 وَيَسِيلُ الدَّمُ .. حَمْرَاءَ **قَانِيَةً** = شَدِيدَةُ الحُمْرَةِ .

5 لاَ يَتَمَلْمَلُ وَلاَ **يَتَذَمَّرُ** = لاَ يَتَحَرَّكُ وَلاَ يَتَوَجَّعُ .

6 وَكَأَنَّ الدَّمَ **المُتَفَصِّدَ** مِنْ رَأْسِهِ .. المُتَفَصِّدَ = السَّائِلَ .

الأسئلة

أين يوجد هذا الحلاق ؟ كيف عرفت ذلك ؟

لماذا كان الدم يسيل من رأس الجد ؟

لماذا كان الجد لا يعبأ بالدم السائل من رأسه ؟

كيف كان يبدو الحلاق أثناء عمله ؟

ما كان يقصد بقوله : « هذه لحى للفأس لا للموسى » ؟

61 المَطْبَعَة

لَقَدْ بَنَوْهَا لِبَعْثِ الشَّعْبِ مَطْبَعَةً   تُحْيِي مَآثِرَهُ[1] وَ « المَجْدُ لِلْبَانِي »
تَسْعَى كَأَبْرَعِ سَاعٍ غَيْرَ وَانِيَةٍ[2]   فِي السَّعْيِ مُزْرِيَةٌ[3] بِالعَامِلِ الوَانِي
مَا كَانَ يَصْنَعُهُ الصَّنَّاعُ فِي مُدَدٍ   شَتَّى ، تُقَدِّمُهُ لِلنَّاسِ فِي الآنِ
وَطَابَ لِي وَلِإِخْوَانِي بِزَوْرَتِهَا   أَنْ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيهَا غَيْرُ إِخْوَانِ
مُسَخَّرِينَ لِآلاَتٍ مُكَهْرَبَةٍ   كَأَنَّ أَجْزَاءَهَا أَعْضَاءُ إِنْسَانِ

لمحمد العيد آل خليفة (بتصرف فى الترتيب)

شَرْحُ الألفاظ

1 **تُحْيِي مَآثِرَهُ** : العَادَاتُ الحَسَنَةُ الَّتِي تَرَكَهَا الآبَاءُ وَالأَجْدَادُ .
2 **تَسْعَى .. غَيْرَ وَانِيَةٍ** : غَيْرَ مُتَثَاقِلَةٍ وَلاَ مُتَبَاطِئَةٍ = سَرِيعَة .
3 **فِي السَّعْيِ مُزْرِيَةٌ ..** : مُحْتَقِرَةٌ لِلْعَامِلِ المُتَكَاسِلِ .
4 **مُسَخَّرِينَ لِآلاَتٍ مُكَهْرَبَةٍ** : مُسَخَّرِينَ = يَتَحَكَّمُونَ فِيهَا كَمَا يَشَاؤُونَ .

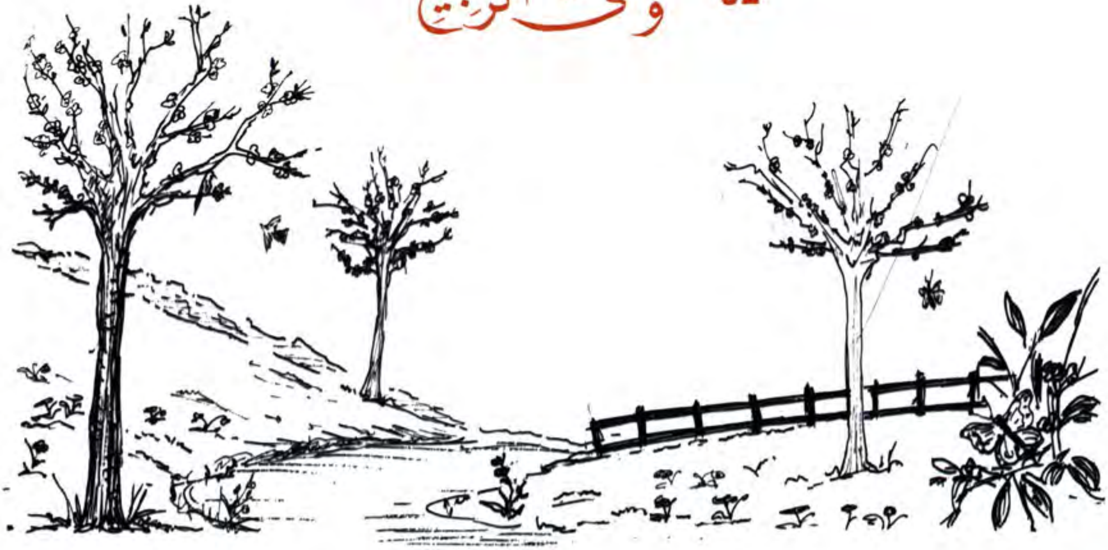
الأسئلة

ما هى الفائدة التى قصدها من بنى هذه المطبعة ؟

ماذا تشبه آلاتها ؟ وماذا يحركها ؟

هناك عبارات تدل على سرعتها فى العمل . أذكرها .

62 وَحْيُ الرَّبِيعِ



1 شَدَّ مَا أَعْجَبُ بِالرَّبِيعِ وَبِمَا يَتَجَلَّى[1] فِيهِ مِنْ جَمَالٍ ، وَشَدَّ مَا فُتِنَ النَّاسُ قَبْلَنَا بِالرَّبِيعِ ، وَتَغَنَّوْا بِجَمَالِهِ شِعْراً وَنَثْراً ، وَرَسْماً وَلَحْناً ، وَتَفَنَّنُوا فِي إِظْهَارِ مَحَاسِنِهِ وَإِبْرَازِ مَفَاتِنِهِ ، فَهَامُوا بِأَشْجَارِهِ الوَرِيقَةِ ، وَنَفَحَاتِهِ[2] الشَّذِيَّةِ ، وَأَطْيَارِهِ الطَّرُوبَةِ ، وَمَلَكَ مَشَاعِرَ النَّاسِ نَسِيمُهُ الطَّيِّبُ ، وَأَصِيلُهُ[3] الوَرْدِيُّ ، وَسَمَاؤُهُ اللاَّزَوَرْدِيَّةُ[4] ، وَشَمْسُهُ المُنْعِشَةُ الزَّاهِرَةُ . فَتَخَيَّلُوهُ عَرُوساً تَسْتَيْقِظُ كُلَّ عَامٍ ، فَتَتَزَيَّنُ الطَّبِيعَةُ احْتِفَاءً بِقُدُومِهَا ، وَتَرْتَدِي أَزْهَى حُلَلِ الزِّينَةِ وَالبَهَاءِ .

2 إِنَّ جَمَالَ الرَّبِيعِ يَنْعَكِسُ شُعَاعُهُ عَلَى الكَوْنِ فَيَبْدُو جَمِيلاً فِي كُلِّ شَيْءٍ : فِي الزَّهْرَةِ وَقَدْ تَضَوَّعَ[6] أَرِيجُهَا ، وَفِي الطَّلِّ[5] وَقَدِ انْعَكَسَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ عَلَيْهِ فَتَلأْلأَتْ قَطَرَاتُهُ ، وَفِي الفَرَاشِ الحَائِمِ وَهُوَ يَتَطَايَرُ كَأَحْلاَمٍ عَذْبَةٍ ، أَوْ أَزْهَارٍ مُلَوَّنَةٍ ، هَذَا الجَمَالُ يَحْتَسِي[7] مِنْهُ النَّسِيمُ فَيَعْبَقُ وَيَتَعَطَّرُ ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ الفَضَاءُ النُّورَ فَيَصْفُو وَيَتَأَلَّقُ .

3 وَنَحْنُ ـ فِي الحَقِيقَةِ ـ حِينَ نُحَيِّي الـرَّبِيعَ فِي مَوْكِبِ زُهُـورِهِ وَمَطَارِفِ وُرُودِهِ ، فَإِنَّنَا نُحَيِّي رَبِيعَ قُلُوبِنَا الَّـذِي يَصْـحُو مِنْ نَوْمِهِ ، وَتَسْرِي فِيهِ يَقَظَةُ الكَوْنِ وَنَشَاطُهُ فِي فَصْـــلِ الإِعْتِـــدَالِ وَالحَيَـــاةِ وَالإِنْشِرَاحِ ·

(عن عبد الرحمن السائح باختصار)

شَرْحُ الأَلفَاظ

1 وَبِمَا **يَتَجَلَّى** فِيهِ مِنْ جَمَالٍ : يَتَجَلَّى = يَظْهَرُ وَيَبْرُزُ ·

2 **وَنَفَحَاتِهِ** الشَّذِيَّةِ : نَفَحَاتٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَفْحَةٌ ، وَهِيَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ حِينَ تَنْتَشِرُ ·

3 **وَأَصِيلُهُ** الوَرْدِيُّ : الأَصِيلُ = العَشِيَّةُ وَقْتَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ ·

4 وَسَمَاؤُهُ **اللاَّزَوَرْدِيَّةُ** = الصَّافِيَةُ الزَّرْقَاءُ ·

5 وَفِي **الطَّلِّ** وَقَدِ انْعَكَسَتْ ·· : الطَّلُّ = النَّدَى ·

6 **فَتَلأْلأَتْ** قَطَـرَاتُهُ : تَـلأْلأَتْ = لَمَعَتْ · « تَلأْلأَتِ النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ » ·

7 هَـــذَا الجَمَالُ **يَحْتَسِي** مِنْهُ النَّسِيمُ : يَحْتَسِي = يَشْرَبُ وَيُحْدِثُ صَـــوْتًا بِشَفَتَيْهِ · وَالمُرَادُ هُنَا = يَرْتَوِي ·

8 فِي مَوْكِبِ زُهُورِهِ **وَمَطَـــارِفِ** وُرُودِهِ : المَطَارِفُ جَمْعٌ ،، مُفْرَدُهُ مُطْرَفٌ وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ حَرِيرٍ ·

الأسئلة

أذكر محاسن الربيع التى يعجب بهـــا الناس ، والواردة فى الفقرة الأولى ·

لماذا شبه الناس الربيع بالعروس ؟

بين أثر الربيع فى الزهر والفراشة والنسيم ·

ما هى العبارات التى تدلك على تأثير الربيع فى الانسان ؟

63 قُدُومُ الرَّبِيعِ



1 مُنْذُ أَيَّامٍ تَيَقَّظَتِ الطَّبِيعَةُ مِنْ رُقَادِهَا الطَّوِيلِ ، وَتَأَهَّبَ[1] كُلُّ حَيٍّ لِيَحْتَفِلَ بِشَبَابِهَا العَائِدِ وَجَمَالِهَا المَبْعُوثِ[2] ، فَالحَيَاةُ الهَامِدَةُ تَنْبَعِثُ فِي الغُصُونِ الذَّابِلَةِ ، وَالطُّيُورُ النَّازِحَةُ[3] تَعُودُ إِلَى الأَعْشَاشِ المُقْفِرَةِ ، وَالأَغْصَانُ المُجَرَّدَةُ تَنْشَقُّ عَنِ الأَوْرَاقِ الغَضَّةِ · وَطَوَالِعُ[4] النَّبْتِ تَنْثُرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ حُلَلَ الزِّينَةِ · وَالنَّسِيمُ الفَاتِرُ[5] يَحْمِلُ إِلَى النَّاسِ عِطْرَ الزُّهُورِ ، وَالدُّنْيَا كُلُّهَا فِي فَيْضٍ مِنَ الجَمَالِ وَالفَرَحِ ·

2 وَالإِنْسَانُ ، تَدَفَّقَتِ الحَيَاةُ فِي جِسْمِهِ ، وَأَشْرَقَ الصَّفَاءُ فِي وَجْهِهِ ، وَأَحَسَّ كَأَنَّهُ أَصْبَحَ زَهْرَةً تَفُوحُ ، وَخُضْرَةً تُبْهِجُ ، وَطَائِراً يَشْدُو ·

3 فَفِي الرَّبِيعِ يَقْوَى الشُّعُورُ بِالجَمَالِ • وَبِالحَاجَةِ إِلَى التَّجْمِيلِ ، فَتَرَى الشَّبَابَ يَلْبَسُ أَثْوَاباً زَاهِيَةً ،كَأَلْوَانِ الزُّهُورِ ، وَيَجْتَمِعُ فِي دُورِ المَلَاهِي وَالمَلَاعِبِ ، وَيَقْصِدُ الحَدَائِقَ وَالمُنْتَزَهَاتِ ، فَيَزِيدُ إِلَى جَمَالِ الرَّبِيعِ جَمَالاً ، وَإِلَى ابْتِسَامِهِ ابْتِسَاماً •

(عن الزيات بتصرف)

شَرْحُ الأَلفاظ

وَتَأَهَّبَ كُلُّ حَيٍّ لِيَحْتَفِلَ •• : تَأَهَّبَ = اسْتَعَدَّ وَتَهَيَّأَ •

وَجَمَالِهَا المَبْعُوثِ : بُعِثَ = رَجَعَتْ إِلَيْهِ الحَيَاةُ مِنْ جَدِيدٍ •

وَالطُّيُورُ النَّازِحَةُ = المُهَاجِرَةُ ـ البَعِيدَةُ عَنْ وَطَنِهَا •

وَطَوَالِعُ النَّبْتِ •• : الطَّوَالِعُ = النَّبَاتُ فِي بِدَايَةِ ظُهُورِهِ •

وَالنَّسِيمُ الفَاتِرُ •• = اللَّيِّنُ ـ الهَادِيءُ •

الأسئلة

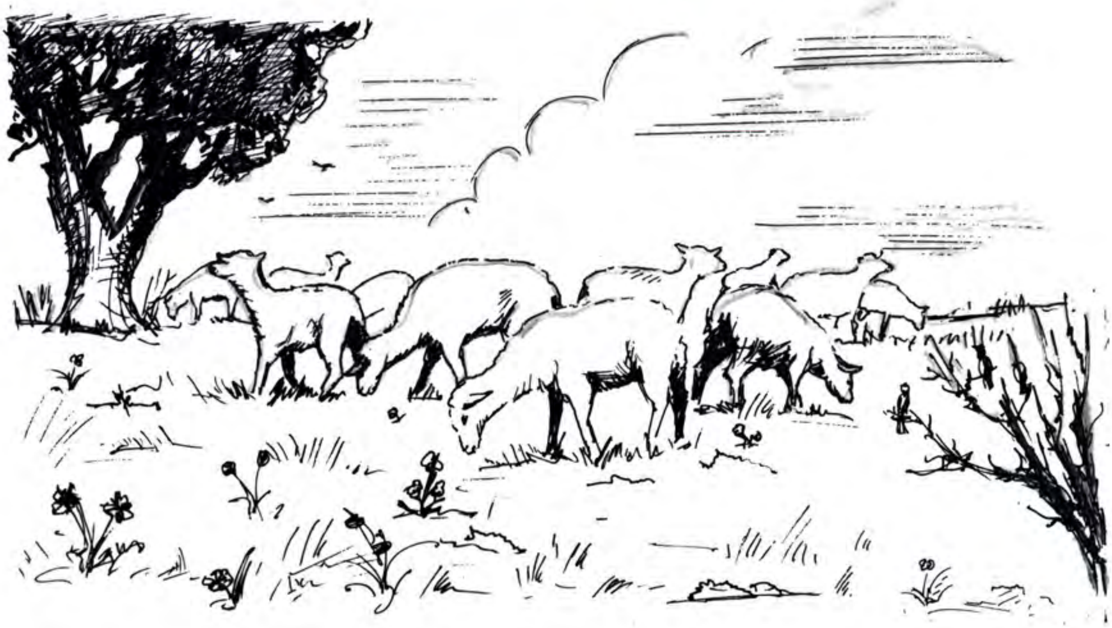
هل كانت الطبيعة ـ حقا ـ نائمة فى فصل الشتاء ؟

كيف تستيقظ الطبيعة فى فصل الربيع ؟

كيف يؤثر الربيع فى جسم الانسان وشعوره ؟

كيف يعبر الشباب عن فرحتهم بالربيع ؟

64 جَمَالُ الرَّبِيعِ



1 هَا أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبِيعُ أَقْبَلْتَ ! فَأَقْبَلَتْ مَعَكَ الحَيَاةُ ، بِجَمِيعِ صُنُوفِهَا وَأَلْوَانِهَا ، فَالنَّبَاتُ يَنْبُتُ ، وَالأَشْجَارُ تُورِقُ وَتُزْهِرُ ، وَالهِرَّةُ تَمُوءُ ، وَالقُمْرِيُّ[1] يَسْجَعُ[2] ، وَالحَمَامُ يَهْدِرُ ،وَالْغَنَمُ تَثْغُو ، وَالبَقَرُ يَخُورُ ، وَالأَغْصَانُ تَتَمَايَلُ وَتَتَرَاقَصُ . فَكُلُّ شَيْءٍ يَشْعُرُ بِالحَيَاةِ ، وَيَمْتَلِئُ بِالحَيَاةِ ، وَيَسْتَجْمِلُ الحَيَاةَ ، وَيَنْسَى هُمُومَ الحَيَاةِ .

2 وَهَا أَنْتَ بِسِحْرِكَ العَجِيبِ ، جَعَلْتَ الرَّوْضَ يَمُوجُ بِأَجْمَلِ الأَلْوَانِ فَأَبْيَضُ نَاصِعٌ ، فِي أَخْضَرَ نَاضِرٍ . وَتَعَارِيجُ سَوْدَاءُ ، فِي زَهْرَةٍ صَفْرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ . وَأَشْكَالٌ مُهَنْدَسَةٌ تَسْتَخْرِجُ العَجَبَ ، وَتَفْتِنُ اللُّبَّ .

3 وَالأَطْيَارُ فِي رِيَاضِكَ تَحَرَّكَتْ أَشْجَانُهَا[3] ، فَأَطْلَقَتْ أَصْوَاتَهَا . هَذَا البُلْبُلُ يُغَنِّي ضَاحِكاً ، وَهَذَا الحَمَامُ يُغَنِّي بَاكِياً ، كَانَتِ الدُّنْيَا عَجْمَاءَ[4] ، فَأَفْصَحَتْ[5] فِي أَيَّامِكَ ، وَكَانَتْ خَرْسَاءَ فَأَنْطَقَهَا جَمَالُكَ .

ثُمَّ هَا أَنْتَ مَلَأْتَ الجَوَّ أَرِيجاً ، بِأَزْهَارِكَ العَطِرَةِ ، وَثِمَارِكَ الطَّيِّبَةِ . فَأَنْعَشْتَ النُّفُوسَ ، وَبَعَثْتَ الأَمَلَ . وَجَدَّدْتَ النَّشَاطَ .

(عن احمد أمين بتصرف)

شرح الألفاظ

وَالقُمْرِيُّ يَسْجَعُ : القُمْرِيُّ = نَوْعٌ مِنَ الحَمَامِ حَسَنُ الصَّوْتِ . وَيَسْجَعُ = يُغَنِّي بِصَوْتٍ مُتَنَغِّمٍ .

تَحَرَّكَتْ **أَشْجَانُهَا** : أَشْجَانُهَا = أَحْزَانُهَا .

كَانَتِ الدُّنْيَا **عَجْمَاءَ فَأَفْصَحَتْ** فِي أَيَّامِكَ **عَجْمَاءَ** : لاَ تُبَيِّنُ الكَلاَمَ لِانْعِقَادِ لِسَانِهَا . **وَأَفْصَحَتْ** = أَوْضَحَتْ كَلاَمَهَا .

الأسئلة

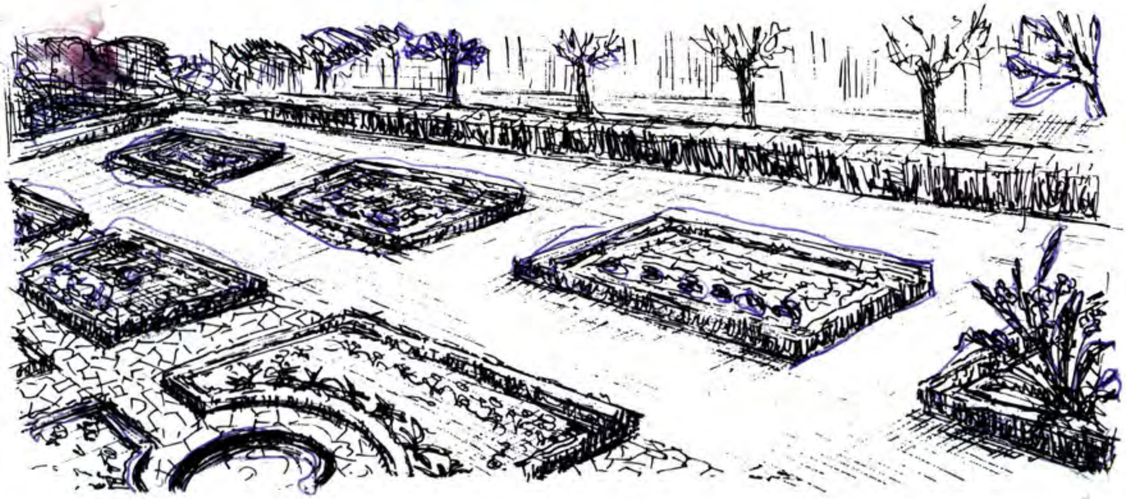
بين مظاهر الحياة التى جاء بها الربيع .

هل كان البلبل يضحك والحمام يبكى حقا ؟

ماهى العبارات التى تصور نشاط الحيوان والطير فى هذا الفصل ؟

اجعل عنوانا مناسبا للفقرة الثانية .

65 رَوْضَةٌ سَاحِرَةٌ



1 لَنَا صَاحِبٌ ، هُوَ أَعْظَمُ الأَصْحَابِ نَشَاطاً ، وَقَدْ رَزَقَهُ اللّٰهُ ضَيْعَةً وَاسِعَةً ، فَأَنْشَأَ فِي جَانِبٍ مِنْهَا الحَبَّ وَالقَصَبَ ، وَزَرَعَ فِي جَانِبٍ آخَرَ أَنْوَاعَ الخُضَرِ المُخْتَلِفَةِ ، وَغَرَسَ فِي قِسْمٍ وَاسِعٍ حَدِيقَةً لِلْبُرْتُقَالِ وَاللَّيْمُونِ وَالتُّفَّاحِ وَالنَّخِيلِ ، وَزَانَهَا بِأَلْوَانٍ مِنَ الأَزْهَارِ ، تَتَأَلَّقُ فِي أَغْصَانِهَا تَأَلُّقَ الجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ فِي التِّيجَانِ[1] المُرَصَّعَةِ[2] . وَأَجْرَى المِيَاهَ حَوْلَ الأَغْرَاسِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ بُقْعَةً جَدْبَةً[3] ، وَلَا أَرْضاً صُلْبَةً إِلَّا هَزَّ تُرْبَتَهَا، وَأَحْيَى مَوَاتَهَا ، فَاسْتَحَالَتْ[4] ضَيْعَتُهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ ، تَفِيضُ أَزْهَاراً وَثِمَاراً ، وَتَسِيلُ عُيُوناً وَغُدْرَاناً .

2 وَأَعْجَبُ مَا يَرُوقُ فِي تِلْكَ الجَنَّةِ الزَّاهِرَةِ ، مَنْظَرُ المِيَاهِ المُتَدَفِّقَةِ ، الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الأَشْجَارِ ، وَتَتَلَوَّى فِي سَيْرِهَا ، يَحُفُّ[5] بِهَا العُشْبُ الأَخْضَرُ .

3 وَحَوْلَ تِلْكَ الرَّوْضَةِ هَضْبَةٌ[6] عَالِيَةٌ ، تَتَدَرَّجُ فِي ارْتِفَاعِهَا ، وَقَدْ غَرَسَ الدَّوْحَ[7] البَاسِقَ فِي بِقَاعِهَا المُنْخَفِضَةِ ، وَالأَشْجَارَ المُتَوَسِّطَةَ

الطُّولِ فِي الأَمَاكِنِ المُتَوَسِّطَةِ ، وَالشُّجَيْرَاتِ القَصِيرَةَ فِي البِقَاعِ العَالِيَةِ . فَاسْتَوَتْ رُؤُوسُ الأَشْجَارِ فِي عُلُوِّهَا وَارْتِفَاعِهَا .

4 وَإِذَا مَا وَقَفَ المَرْءُ عَلَى الرَّبْوَةِ ، وَأَشْرَفَ عَلَى الرَّوْضَةِ ، تَجَلَّى أَمَامَهُ مَنْظَرُهَا ، بِأَشْجَارِهِ وَأَزْهَارِهِ وَعُيُونِهِ وَغُدْرَانِهِ ، وَعُشْبِهِ وَظِلَالِهِ .

5 وَإِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، أَقْبَلَتْ مَعَهُ الطُّيُورُ أَسْرَابًا ، تُغَرِّدُ أَغَارِيدَهَا المُخْتَلِفَةَ الأَلْحَانِ ، كَأَنَّهَا فِرَقٌ مُوسِيقِيَّةٌ ، تَخْتَلِفُ نَغَمَاتُهَا ، وَتُطْرِبُ رَنَّاتُهَا .

(عن المنفلوطي باختصار)

شرح الألفاظ

2 رِبِي التِّيجَانِ المُرَصَّعَةِ : التِّيجَانُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ تَاجٌ وَهُوَ مَا يَضَعُهُ المَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ عَلَامَةً عَلَى المُلْكِ ، وَيَكُونُ مُحَلًّى بِالجَوَاهِرِ وَالمُرَصَّعَةِ = الَّتِي رُكِّبَتْ فِيهَا الجَوَاهِرُ .

3 وَلَمْ يَتْرُكْ بُقْعَةً جَدْبَةً = غَيْرَ مَغْرُوسَةٍ

4 فَاسْتَحَالَتْ ضَيْعَتُهُ رَوْضَةً : اسْتَحَالَتْ = تَحَوَّلَتْ وَصَارَتْ «اسْتَحَالَتِ الثَّكْنَةُ مَدْرَسَةً» .

5 يَحُفُّ بِهَا العُشْبُ = يُحِيطُ بِهَا وَيَدُورُ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

6 وَحَوْلَ تِلْكَ الرَّوْضَةِ هَضْبَةٌ = أَرْضٌ مُرْتَفِعَةٌ ـ رَبْوَةٌ .

7 وَقَدْ غَرَسَ الدَّوْحَ البَاسِقَ : الدَّوْحُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ دَوْحَةٌ وَهِيَ الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ .

الأسئلة

ما هى الأقسام التى تشتمل عليها هذه الحديقة ؟ وبم يختص كل قسم ؟

أذكر أهم ما اشتملت عليه هذه الحديقة من الزهر والثمر .

لماذا كانت الاشجار المغروسة متفاوتة فى الطول والقصر ؟

اجعل عنوانا مناسبا للفقرة الثانية .

66 الرَّبِيعُ

حَبَّذَا[1] مَوْكِبُ الرَّبِيعِ تَهَادَى[2] سَبَقَتْهُ آمَالُنَا لِلطُّلُوعِ
حَاكِياً رَوْعَةً وَسِحْراً حَلَالَا وَلُحُوناً عُلْوِيَّةَ التَّرْجِيعِ
وَشَذًى ، حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ يَغْزُو كَ ، بِعَرْفٍ[3] مِنَ الرُّبَى وَالفُرُوعِ
وَالفَرَاشَاتُ حَائِمَاتٌ عَلَى الزَّهْـ ـرِ يُدَاعِبْنَ ثَغْرَهُ فِي وُلُوعِ
سَابِحَاتٌ مَعَ النَّسِيمِ المُنَدَّى هَامِسَاتٌ إِلَى النَّدَى وَالزُّرُوعِ
وَالقَطِيعُ انْتَشَى بِلَحْنٍ شَجِيٍّ[4] قَدْ تَغَنَّى بِهِ رُعَاةُ القَطِيعِ
كُلُّ مَا فِي الرَّبِيعِ زَاهٍ بَدِيعٌ يَجْلُبُ الصَّفْوَ لِلْحَزِينِ الجَزُوعِ[5]

(عبد الكريم العقون)

شَرْحُ الأَلفَاظ

1 حَبَّذَا مَوْكِبُ الرَّبِيعِ : **حَبَّذَا** = كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الإِسْتِحْسَانِ « حَبَّذَا الوَلَدُ النَّجِيبُ »

2 **تَهَادَى** : مَشَى مُتَمَايِلاً فِي دَلَالٍ .

3 يَغْزُوكَ **بِعَرْفٍ** مِنَ الرُّبَى .. : بِعَرْفٍ = بِرَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ .

4 بِلَحْنٍ **شَجِيٍّ** : مُطْرِبٍ .

5 يَجْلُبُ .. لِلْحَزِينِ **الجَزُوعِ** : الَّذِي فَقَدَ الصَّبْرَ .

الأسئلة

ماذا يستحسن الشاعر فى الربيع ؟
بماذا يزيل الربيع الحزن عن النفوس ؟
ما نشاط الفراشات فى هذه القطعة ؟
اختر للمحفوظة عنوانا آخر مناسبا لها .

67 القَرْيَةُ فِي الصَّبَاحِ



1 بَدَا مَنْظَرُ القَرْيَةِ ـ بَعْدَ أَنْ انْسَحَبَتْ عَنْهَا ذُيُولُ الظَّلَامِ ـ كَئِيباً حَزِيناً ، وَكَانَ الفَجْرُ رَطْباً رَمَادِيّاً ، لَا تَسْمَعُ فِيهِ غَيْرَ تَصَايُحِ الدِّيكَةِ ، يَشُقُّ عِنَانَ السَّمَاءِ ، أَوْ خَطَوَاتِ أَقْدَامٍ مُتَثَاقِلَةٍ ، وَسُعَالٍ مُتَبَاعِدٍ ، أَوْ سَلَامٍ يُلْقَى ، فَيَرِنُّ صَدَاهُ ، تُخَالِطُهُ هَذِهِ النَّغْمَةُ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَى الإِنْسَانِ عِنْدَ صَحْوَتِهِ مِنَ النَّوْمِ .

2 وَلَا تَرَى إِلاَّ قُطْعَاناً مِنَ المَاشِيَةِ ، يَسُوقُهَا الرُّعَاةُ ، وَبَعْضَ العَرَبَاتِ تَجُرُّهَا البِغَالُ أَوِ الحَمِيرُ ، بَيْنَمَا انْطَلَقَتْ سَيَّارَةٌ أَوْ اثْنَتَانِ مِنْ سَيَّارَاتِ الأُجْرَةِ ، تُقِلُّ المُسَافِرِينَ .

3 وَقَدِ التَفَّ المَارَّةُ ـ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ المُبَكِّرَةِ ـ فِي بَرَانِسِهِمْ ، وَرَاحُوا يَطْرُقُونَ الأَرْضَ بِعِصِيِّهِمْ بِانْتِظَامٍ ، وَبِشَكْلٍ يُخَالِطُهُ الغَيْظُ وَالفُتُورُ . فَيَدْخُلُونَ الوَاحِدَ تِلْوَ الآخَرَ إِلَى المَقْهَى الوَحِيدِ فِي القَرْيَةِ ، فَيَسْتَعِيدُونَ قُوَاهُمْ وَنَشَاطَهُمْ مُنْذُ الجُرْعَاتِ الأُولَى مِنَ القَهْوَةِ . إِنَّ القَهْوَةَ تَطْرُدُ التَّعَبَ وَالبَرْدَ .

4 قَالَ أَحَـدُ الكَنَّاسِينَ ، وَهُــوَ مُنْحَنٍ نِصْفَيْنِ : « إِنَّ السَّمَاءَ لَا تَزَالُ مُكْفَهِــرَّةً كَالأَمْسِ ، مَــعَ أَنَّ الوَقْتَ رَبِيعٌ ٠ » فَهَزَّ الفَلاَّحُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَمَا لَبِثَ المَقْهَى أَنْ فَرَغَ مِنَ الرِّجَالِ ،بِمِثْــلِ السُّرْعَــةِ الَّتِي امْتَــلَأَ بِهَــا ٠ وَمَشَى الفَلاَّحُونَ وَالكَنَّاسُونَ وَالعُمَّالُ يَتَتَابَعُــونَ جَمِيعــاً عَلَى الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمَةِ ٠ فَأَصْبَحَ سُعَالُهُمْ أَقَــلَّ يُبُوسَةً ، وَضَرَبَاتُ العِصِيِّ أَخَــفَّ وَقْعاً ٠ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدِ اسْتَعَادَ ثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ ، وَحَزَمَ أَمْرَهُ لِنَهَارِهِ كُلِّهِ ٠

(مترجم عن كاتب ياسين بتصرف)

شَرْح الألفاظ

1 وَكَانَ الفَجْرُ **رَطْبًا** = نَدِيًّا ـ فِيهِ رُطُوبَةٌ ٠
2 تُقِلُّ المسَافِرِينَ = تُقِلُّ = تَنْقُلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ٠
3 مُنْذُ **الجُرْعَاتِ** الأُولَى : الجُرْعَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ جُرْعَةٌ وَهِيَ مَلْءَ الفَمِ بِالقَهْوَةِ أَوِ المَاءِ ٠
4 إِنَّ السَّمَاءَ لَا تَزَالُ **مُكْفَهِرَّةً** = كَثِيرَةُ السُّحُبِ ٠

الأسئلة

لماذا ظهرت القرية حزينة فى هذا الصباح ؟

لماذا كان العمال يمشون بخطى متثاقلة ؟

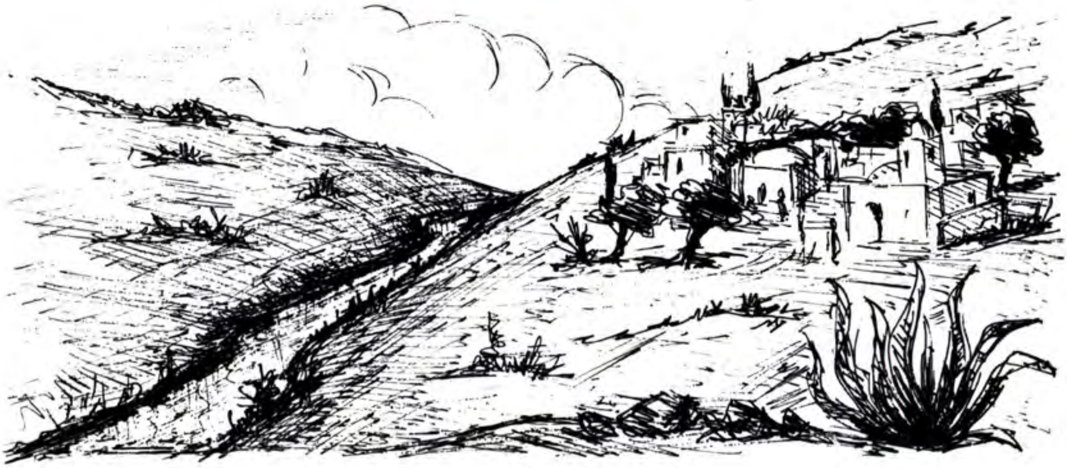
لماذا كانوا يقصدون المقهى ؟

المقهى فرغ من الرجال بسرعة ٠ فلماذا ؟

دب فى القرية نشاط ضعيف ٠ فما هى العبارات التى تدل على ذلك ؟

ضع عنوانا مناسبا للفقرة الثالثة ٠

68 قَرْيَتِي



1 صَعِدْتُ عَلَى قِمَّةِ الجَبَلِ الشَّامِخِ وَأَلْقَيْتُ بِنَظَرِي إِلَى أَسْفَلَ ، فَتَبَيَّنْتُ ـ خِلاَلَ أَشْجَارِ البَلُّوطِ وَالدَّرْدَارِ العَتِيقَةِ ، المُنْتَشِرَةِ عَلَى سَفْحِ الجَبَلِ ـ مَجْمُوعَتَيْنِ مِنَ الدُّورِ المُتَزَاحِمَةِ • تَصْعَدُ مِنْ خِلاَلِ سُقُوفِهَا ، ذَاتِ القِرْمِيدِ الأَحْمَرِ ، سُحُبٌ مِنَ الدُّخَانِ الَّتِي تَدْفَعُهَا الرِّيَاحُ ، فَتَزِيدُ مِنْ كَثَافَةِ الضَّبَابِ •

2 وَأَبْصَرْتُ وَادِياً مُلْتَوِياً ، يَفْصِلُ بَيْنَ القَرْيَتَيْنِ ، وَيَمُرُّ بِحَدِيقَةٍ غَنَّاءَ ، ذَاتِ أَشْجَارٍ وَزُهُورٍ ، مِنْ جَمِيعِ الأَلْوَانِ وَالأَشْكَالِ ، وَإِذَا مَا عَرَّجَ عَنِ القَرْيَةِ الأَخِيرَةِ ، وَتَخَطَّاهَا قَلِيلاً ، طَغَتْ عَلَيْهِ الظِّلاَلُ ، وَأَخَذَ يَعْتِمُ قَلِيلاً قَلِيلاً كُلَّمَا تَقَدَّمَ فِي الغَابَةِ المُوحِشَةِ •

3 هَا هُنَا يُولَدُ النَّاسُ وَتَقَعُ أَعْيُنُهُمْ عَلَى عَظَمَةِ الطَّبِيعَةِ وَجَمَالِهَا ، وَعِنْدَمَا تَنْمُو أَجْسَامُهُمُ الغَضَّةُ ، وَيَسِيرُونَ فِي الحُقُولِ ، وَيَطَأُونَ الأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمُ الحَافِيَةِ ، قَدْ يُصَادِفُونَ زَهْرَةً جَمِيلَةً وَسَطَ الأَعْشَابِ

النَّدِيَّةِ ، فَيَقْطِفُونَهَا وَيَحْمِلُونَهَا فِي رِفْقٍ إِلَى أُنُوفِهِمْ ، فَيُنْعِشُ نُفُوسَهُمْ عِطْرُهَا الزَّكِيُّ ·

4 فِي أَعَالِي هَذِهِ الجِبَالِ ، تَنَسَّمْتُ أُولَى نَسَمَاتِ الحَيَاةِ ، وَفِي أَوْدِيَتِهَا وَسُفُوحِهَا غَرَسْتُ بُذُورَ الأَمَانِي[5] ، وَجَنَيْتُ أَزْهَارَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ · كَمْ ذُقْتُ مِنْ ثِمَارِ تِلْكَ الأَشْجَارِ البَاسِقَةِ ، وَتَفَيَّأْتُ[6] ظِلَالَهَا مِنْ وَقْدَةِ الحَرِّ · وَكَمْ آوَيْتُ إِلَى أَكْوَاخِهَا المُلْتَحِفَةِ بِالضَّبَابِ ، فِرَاراً مِنْ وَطْأَةِ[7] الزَّمْهَرِيرِ ·

(اسماعيل محمد العربى بتصرف)

شرح الالفاظ

1 خِلَالَ أَشْجَارِ البَلُّوطِ **وَالدَّرْدَارِ** = شَجَرٌ عَظِيمٌ مِنْ نَوْعِ الزَّيْتُونِ ، زَهْرُهُ أَصْفَرُ ، وَوَرَقُهُ
2 شَائِكٌ ، يَبْلُغُ ارْتِفَاعًا كَبِيرًا ·
3 **العَتِيقَةِ** = القَدِيمَةِ جِدًّا ·
4 **وَتَخَطَّاهَا** قَلِيلاً : تَخَطَّاهَا = تَجَاوَزَهَا ·
5 وَأَخَذَ **يَعْتِمُ** قَلِيلاً قَلِيلاً : يَعْتِمُ = يَمِيلُ إِلَى الظَّلَامِ مِنْ كَثْرَةِ الأَشْجَارِ ·
6 غَرَسْتُ بُذُورَ **الأَمَانِي** : الأَمَانِي جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ أُمْنِيَّةٌ = مَا يَتَمَنَّى الإِنْسَانُ مِنَ الخَيْرِ لِنَفْسِهِ ·
7 وَتَفَيَّأْتُ ظِلَالَهَا : **تَفَيَّأْتُ** = قَصَدْتُ ظِلَالَهَا لِأَجْلِسَ وَأَسْتَرِيحَ ·
7 و 8 **فِرَارًا** مِنْ **وَطْأَةِ الزَّمْهَرِيرِ** = هُرُوبًا مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ القَارِسِ ·

الأسئلة

ما هو المقصود بالمجموعتين من الدور فى الفقرة الاولى ؟
لماذا أخذ لون الوادى يسود كلما ابتعد عن الأنظار ؟
كيف يواجه الناس قسوة الطبيعة فى هذه القرية ؟
فى الفقرة الرابعة عبارات تدل على تعلق الكاتب بقريته · أذكرها ·

69 عُرْسٌ فِي الْقَرْيَةِ



1 لاَ يَسْمَعُ المقْبِلُ عَلَى القَرْيَةِ الزَّاهِيَةِ ، فِي هَذَا اليَوْمِ السَّعِيدِ ، إِلاَّ دَقَّ الطُّبُولِ وَأَنْغَامَ المزَامِيرِ ، وَغِنَاءَ الشُّبَّانِ ، وَزَغْرَدَةَ النِّسَاءِ ، تَسْتَقْبِلُهُ القَرْيَةُ مُبْتَسِمَةً ، وَمَا كَانَ لَهَا ابْتِسَامٌ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الأَفْرَاحِ وَالمسَرَّاتِ • وَيَعْتَرِضُهُ الأَطْفَالُ ، وَهُمْ يَتَبَخْتَرُونَ فِي ثِيَابٍ جَدِيدَةٍ مُزَرْكَشَةٍ • وَمَا كَانَتْ لَهُمْ زِينَةٌ فِي غَيْرِ أَيَّامِ المَوَاسِمِ وَالأَعْرَاسِ •

2 وَيَؤُمُّ المقْبِلُ مَحَلَّ العَرِيسِ ، لِيُهَنِّيءَ الأَهْلَ وَالأَقَارِبَ ، فَيَسْتَقْبِلُهُ الجَمِيعُ بِالتَّرْحَابِ وَالمُمَازَحَةِ ، وَيَجْلِسُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ ضَاحِكٌ مُدَاعِبٌ مَسْرُورٌ • وَمِنْ حِينٍ لِآخَرَ ، كَانَ يَقِفُ شَابٌّ فِي وَسَطِهِمْ ، يَرْقُصُ عَلَى نَغْمَةِ تَصْفِيقِهِمْ وَإِيقَاعِهِمْ ، وَهُوَ يَرْقُصُ وَيَرْقُصُ ، وَيَتَفَنَّنُ فِي رَقْصِهِ ، إِلَى أَنْ يُصِيبَهُ التَّعَبُ ، وَيُعْيِيَهُمُ الضَّحِكُ ، فَيَرْتَاحُ وَيَرْتَاحُونَ • وَهَكَذَا ، يَتَوَاصَلُ السُّرُورُ •

3 وَعِنْدَمَا قَرُبَ الزَّوَالُ ، أَخَذْنَا فِي تَنْظِيمِ المَوْكِبِ ، المُوفَدِ إِلَى أَهْلِ العَرُوسِ • نُظِّمَ المَوْكِبُ : هَذِهِ بَغْلَةٌ فَتِيَّةٌ ، زُيِّنَتْ بِأَنْوَاعِ الحَرَائِرِ

المُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ ، وَكُلِّلَتْ بِحُلىً فِضِّيَّةٍ ، وَخَرَجَتْ تَتَقَدَّمَ الجَمْعَ ، وَبَعْدَ حِينٍ ، عَادَ المَوْكِبُ بِالعَرُوسِ ، فَعَلَتْ زَغْرَدَةُ النِّسَاءِ تَرْحِيباً بِقُدُومِهَا ، وَدَوَتِ السَّاحَةُ دَوِيّاً ، اخْتَلَطَ فِيهِ دَقُّ الطُّبُولِ بِأَنْغَامِ المَزَامِيرِ ، وَطَلَقَاتِ البَارُودِ ، بِصَهِيلِ الخَيْلِ وَغِنَاءِ الشُّبَّانِ ٠

4 وَلَمَّا اسْتَقَرَّتِ العَرُوسُ فِي بَيْتِهَا ، دُعِيَ جَمِيعُ الحَاضِرِينَ إِلَى الوَلِيمَةِ ، وَمُلِئَتِ القِصَاعُ بِالكُسْكُسِ الشَّهِيِّ وَلَحْمِ الضَّأْنِ الطَّرِيِّ ٠ وَانْقَسَمَ النَّاسُ جَمَاعَاتٍ ، دَارَتْ كُلٌّ مِنْهَا بِقَصْعَةٍ تَأْكُلُ وَتَتَلَذَّذُ ، فِي جَوٍّ مِلْؤُهُ الصَّفَاءُ وَالمَوَدَّةُ ٠

(علي ابن هادية بتصرف)

شرح الألفاظ

1 وَهُمْ **يَتَبَخْتَرُونَ** فِي ثِيَابٍ جَدِيدَةٍ : يَتَبَخْتَرُونَ = يَمْشُونَ مُعْجَبِينَ بِأَنْفُسِهِمْ ٠

2 فِي تَنْظِيمِ المَوْكِبِ **المُوفَدِ** : المُوفَدُ هُوَ المَبْعُوثُ فِي مُهِمَّةٍ « كَانَ قِسْمُنَا فِي السَّنَةِ الفَارِطَةِ هُوَ **المُوفَدُ** لِلْمُشَارَكَةِ فِي حَفْلَةِ مَدْرَسَةِ القَرْيَةِ » ٠

3 **وَكُلِّلَتْ** بِحُلىً فِضِّيَّةٍ : كُلِّلَتْ لَبِسَتْ إِكْلِيلاً ، وَهُوَ التَّاجُ ، وَالمُرَادُ بِهِ الزِّينَةُ الَّتِي زُيِّنَتْ بِهَا البَغْلَةُ ٠

الأسئلة

ما يسمع المقبل على هذه القرية فى هذا اليوم ؟ وما يرى ؟

لماذا لا تبتسم القرية الا فى المناسبات ؟

كيف كان الشبان يعبرون عن فرحهم فى هذا اليوم ؟

كيف يأتون بالعروس الى بيتها ؟

ما هو الطعام المقدم للناس ؟ وكيف كانت الجماعة تأكل ؟

70 حَيَاةُ الرِّيفِ



1 هَبَطْتُ الرِّيفَ ، وَامْتَدَّ بَصَرِي فِي آفَاقِهِ[1] الشَّاسِعَةِ ، وَأَحَاطَ بِي الزَّرْعُ وَالمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ • فَشَعَرْتُ بِأُنْسٍ ، وَوَجَدْتُ أُلْفَةً : هَذِهِ سَمَاءٌ كَبِيرَةٌ زَرْقَاءُ ، وَهَذِهِ أَرْضٌ مَبْسُوطَةٌ خَضْرَاءُ ، تَشُقُّهَا الأَنْهَارُ وَالجَدَاوِلُ • وَهَذَا فَلاَّحٌ جَاهِدٌ فِي حَرْثِ الأَرْضِ وَفَلْحِهَا ، كُلَّمَا غَذَّاهَا بِالسَّمَادِ[2] ، وَرَوَاهَا بِالمَاءِ ، أَمَدَّتْهُ بِالخَيْرِ ، وَوَصَلَتْهُ بِالنَّعْمَاءِ • هَذَا عَيْشُ الرِّيفِ فِي النَّهَارِ •

2 فَإِذَا جَنَّ[3] اللَّيْلُ ، نَامَتِ الطَّبِيعَةُ ، وَنَامَ مَعَهَا الحَيَوَانُ ، فَلاَ تَسْمَعُ فِيهَا حِسّاً ، إِلاَّ مَا تَسْمَعُ مِنْ نُبَاحِ كَلْبٍ ، أَوْ عُوَاءِ ذِئْبٍ ، أَوْ نَقِيقِ ضَفْدَعٍ • وَقَدْ تَسْمَعُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ دَوِيَّ بُنْدُقِيَّةٍ ، يُطْلِقُهَا حُرَّاسُ البَيَادِرِ أَوِ الحُقُولِ ، عَلَى ذِئْبٍ أَوْ لِصٍّ •

3 وَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ قَمْرَاءَ ، تَجَاوَبَتِ الكَرَوَانُ بِالتَّنْغِيمِ وَالتَّغْرِيدِ • وَنَاهِيكَ بِلَيَالِي القَمَرِ فِي الرِّيفِ • وَقَدْ تَفَرَّدَ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ ، يُفِيضُ عَلَى الأَرْضِ مَا أَعْطَاهُ اللهُ مِنْ حُسْنٍ وَبَهَاءٍ ، فَيَنْعَكِسُ نُورُهُ عَلَى الأَرْضِ

الْمُخْضَرَّةِ ، وَعَلَى المِيَـاهِ الجَارِيَةِ . فَيَتَكَوَّنُ مِنْ ذَلِكَ مَنْظَرٌ سِحْرِيٌّ ، يُضِيءُ النَّفْسَ ، وَيَمْـلأُ الصَّـدْرَ انْشِرَاحاً وَرَاحَةً .

(عن عبد العزيز البشرى بتصرف)

شَرْح الألفاظ

1 وَامْتَدَّ بَصَرِي فِي **آفَـاقِهِ** الشَّاسِعَةِ : آفَاقٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ أُفُقٌ وَهُوَ الخَطُّ الَّذِي يُرَى حِينَ يُمَدُّ البَصَرُ

2 كُلَّمَا غَذَّاهَا **بِالسَّـمَادِ** = مَا تُصْلَحُ بِهِ الأَرْضُ مِنْ زِبْلٍ وَغَيْرِهِ .

3 فَإِذَا **جَـنَّ** اللَّيْلُ = جَنَّ اللَّيْلُ = أَقْبَلَ وَأَظْلَمَ مَا حَوْلَهُ .

4 تَجَاوَبَتِ **الكَرَوَانُ** بِالتَّنْغِيمِ : الكَرَوَانُ طَائِرٌ طَوِيلُ السَّاقِ ، مِنْ نَوْعِ دَجَاجِيَاتِ الأَرْضِ ،

5 مِنْقَارُهُ طَوِيلٌ وَلَوْنُهُ أَغْبَرُ ، يُقَالُ أَنَّهُ لاَ يَنَامُ بِاللَّيْلِ ، بَلْ يُغَنِّي .

وَنَاهِيكَ بِلَيَالِي القَمَرِ : نَاهِيكَ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ وَالتَّعْظِيمِ .

الأسئلة

كيف تبدو البادية فى النهار ؟

كيف تظهر البادية ليلا ؟

كيف عبر الكاتب عن هدوء الليل فى الريف ؟

ماذا يميز ليالى القمر فى الريف ؟

71 وَقْفَةٌ عَلَى مُسْتَنْقَعٍ



1 هَذَا مُسْتَنْقَعٌ مِنَ المَاءِ الرَّاكِدِ المُتَعَفِّنِ ، يَنْبُتُ عَلَى جَوَانِبِهِ الدِّفْلَى وَالحَنْظَلُ وَالحَسَكُ ، وَيَعْلُو سَطْحَهُ الطَّحْلُبُ وَالحَبَابُ وَالفَقَاقِيعُ ، وَتَعِيشُ فِيهِ الطُّفَيْلِيَّاتُ وَالجَرَاثِيمُ ، فَتَبِيضُ وَتُفَرِّخُ ، وَيَكْثُرُ تَنَاسُلُهَا ثُمَّ تَخْرُجُ وَتَنْتَشِرُ .

2 وَكُلُّ مَا فِي المُسْتَنْقَعِ هَادِئٌ بِطَبْعِهِ ، يَعْمَلُ عَمَلَهُ فِي سُكُونٍ وَبُطْءٍ ، لَا شَيْءَ فِيهِ يَلْفِتُ النَّظَرَ ، سِوَى بَعْضِ الضَّفَادِعِ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَنْ بَعْضِهَا فِي الشَّكْلِ أَوِ الصَّوْتِ أَوِ الحَرَكَةِ ، فَإِنَّهَا تَنْشَطُ فِي أَوْقَاتٍ مُنَاسِبَةٍ وَتَفْتُرُ فِي أُخْرَى ، وَيَعْلُو نَشِيجُهَا فِي فُصُولٍ تَخْتَارُهَا ، لِلتَّفَنُّنِ فِي النَّقِيقِ ، وَالنَّطِّ وَالقَفْزِ عَلَى ضِفَافِ الغَدِيرِ .

3 وَكَثِيراً مَا يَظْهَرُ عُلْجُومٌ عَلَى رَأْسِ هَذَا المُسْتَنْقَعِ ، أَوْ تَبْرُزُ سُلَحْفَاةٌ تَجُرُّ وَرَاءَهَا سِلْسِلَةً مِنَ السَّلَاحِفِ ، فَيَدِبُّ النَّشَاطُ وَتَكْثُرُ الحَرَكَةُ .

وَقَدْ يَنْضَمُّ إِلَى المجْمُوعَةِ سَرَطَانٌ[10] فَيَطْفُو[11] عَلَى سَطْحِ الماءِ ، يَتَزَعَّمُ الجَمَاعَةَ . وَهَذَا شَأْنُ المسْتَنْقَعِ إِذَا اعْتَدَلَ الجَوُّ وَطَابَ المنَاخُ ، فَإِذَا هَبَّ النَّسِيمُ العَلِيلُ وَدَاعَبَ صَفْحَةَ الماءِ ، أَوْ تَحَرَّكَتِ الرِّيحُ رُخَاءً وَتَمَايَلَتْ لَهَا أَغْصَانُ الشَّجَرِ ، أَوْ غَامَتِ السَّمَاءُ أَوْ بَكَى الغَمَامُ ، حَسِبَتْ مَخْلُوقَاتُ هَذِهِ البِرْكَةِ أَنَّهَا فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ مُتلَاطِمِ الأَمْوَاجِ .

(القنطرى بتصرف)

شرح الألفاظ

1 وَقْفَةٌ عَلَى **مُسْتَنْقَع** : المسْتَنْقَعُ = مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ المَاءُ وَلاَ يَجْرِي .

2 و 3 مِنَ المَاءِ **الرَّاكِدِ المُتَعَفِّنِ** : الرَّاكِدُ = السَّاكِنُ فِي مَكَانِهِ وَالمُتَعَفِّنُ = بِهِ جَرَاثِيمُ وَأَوْسَاخٌ .

4 الدُّفْلَى وَالحَنْظَلُ **وَالحَسَكُ** = نَبَاتٌ شَائِكٌ .

5 و 6 وَيَعْلُو سَطْحَهُ **الطُّحْلُبُ وَالحَبَابُ** : الطُّحْلُبُ = نَبَاتٌ رَقِيقٌ ، شَدِيدُ الخُضْرَةِ ، لَيْسَ لَهُ جُذُورٌ ، وَيَنْبُتُ فِي الأَمَاكِنِ الرَّطْبَةِ ، وَالحَبَابُ = الفَقَاقِيعُ الَّتِي تَعْلُو المَاءَ .

7 وَيَكْثُرُ **تَنَاسُلُهَا** = تَوَالُدُهَا .

8 وَيَعْلُو **نَشِيجُهَا** فِي فُصُولٍ تَخْتَارُهَا : نَشِيجُهَا = نَقِيقُهَا المُتَكَرِّرِ .

9 وَكَثِيرًا مَا يَظْهَرُ **عُلْجُومٌ** = هُوَ ذَكَرُ الضِّفْدَعُ .

10 و 11 وَقَدْ يَنْضَمُّ ... **سَرَطَانٌ فَيَطْفُو** : السَّرَطَانُ حَيَوَانٌ عُشَارِيُّ الأَرْجُلِ ، يَعِيشُ فِي المِيَاهِ . وَيَطْفُو = يَعْلُو وَجْهَ المَاءِ .

الأسئلة

ما هى الحيوانات التى تعيش فى هذا المستنقع ؟

ما هو النشاط الذى تقوم به الضفادع ؟

متى تنشط حيوانات هذا المستنقع ؟ ومتى تهدأ ؟ ولماذا ؟

72 حَيَاةُ التَّوَارِقِ



1 إِنَّ الحَيَاةَ فِي بِلاَدِ التَّوَارِقِ بَسِيطَةٌ جِدّاً ، حَصِيرٌ تَفْرُشُهُ ، وَآخَرُ تَلْتَحِفُ بِهِ لِيَقِيَكَ[1] مِنَ البَرْدِ ، فَلاَ مَائِدَةَ لِلأَكْلِ ، وَلاَ كَرَاسِيَّ وَلاَ أَسِرَّةَ ، وَلاَ خَزَائِنَ لِلثِّيَابِ ، وَلاَ صُحُونَ وَلاَ أَشْوَاكَ • وَإِنَّ سُقُوفَ الخِيَامِ حَمْرَاءُ زَاهِيَةٌ • إِنَّهَا تُصْنَعُ وَاطِئَةً ، كَيْ تَثْبُتَ أَمَامَ الرِّيحِ بِسُهُولَةٍ ، وَأَطْرَافُهَا المَفْتُوحَةُ تُكَيِّفُ[2] الهَوَاءَ ، وَتُلَطِّفُ مِنْ حَرَارَتِهِ •

2 كُنَّا نَجْلِسُ مَسَاءً أَمَامَ خَيْمَتِنَا نُتَابِعُ بِأَنْظَارِنَا الشَّمْسَ وَهِيَ تَخْتَفِي خَلْفَ الأُفُقِ ، شَيْئاً فَشَيْئاً ، وَتَبْدُو الجِبَالُ ، وَكَأَنَّهَا لاَبِسَةٌ حُلَّةً حَمْرَاءَ ، مِنْ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الغَارِبَةِ ، وَتَتَلأْلأُ الرِّمَالُ فِي شَيْءٍ مِنَ الخُضْرَةِ •

3 وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ يَعُودُ الشُّبَّانُ بِأَغْنَامِهِمْ وَإِبِلِهِمْ ، فَتَدِبُّ الحَيَاةُ فِي الحَيِّ ، وَيَسْتَفِيقُ أَهْلُهُ مِنَ الفُتُورِ الَّذِي أَصَابَهُمْ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ ، وَيَعُودُ صِغَارُ الأَوْلاَدِ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَغْصَاناً شَائِكَةً ، وَقُوداً لِلنَّارِ •

وَتَشْرَعُ الفَتَيَاتُ وَالنِّسَاءُ فِي حَلْبِ المَاشِيَةِ ، الَّتِي كَانَتْ هَائِمَةً فِي المَرَاعِي طِيلَةَ النَّهَارِ · وَهِيَ الآنَ تَدِرُّ كُوباً أَوْ كُوبَيْنِ مِنْ لَبَنِهَا الخَفِيفِ ·

4 إِنَّ « التَّوَارِقَ » قَوْمٌ بَدَوِيُّونَ ، وَلَكِنَّهُمْ سُعَدَاءُ ، لاَ يَطْلُبُونَ مِنَ الحَيَاةِ إِلاَّ القَلِيلَ ، وَإِنَّ نِسَاءَهُمْ لاَ يَثُرْنَ وَلاَ يَغْضَبْنَ عَلَى أَطْفَالِهِنَّ ، فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ، تَتَحَدَّثُ إِلَى غَيْرِهَا فِي لُطْفٍ وَبَشَاشَةٍ ، يُخَالِطُهُمَا شَيْءٌ مِنَ المُزَاحِ وَالمَرَحِ ·

(عن النصوص المختارة باختصار)

شرح الألفاظ

لِيَقِيكَ مِنَ البَرْدِ : يَقِيكَ = يَحْفَظُكَ مِنْهُ

تُكَيِّفُ الهَوَاءَ : تُكَيِّفُ = تُقَلِّلُ مِنْ حَرَارَتِهِ ·

وَهِيَ الآنَ **تَدِرُّ** كُوباً ·· : تَدِرُّ = تُعْطِي وَتَجُودُ ·

الأسئلة

لماذا تصنع سقوف الخيام قليلة الارتفاع ؟

كيف تلطف أطراف الخيام من شدة الحرارة ؟

تلألأ الرمال فى شىء من الخضرة · لماذا ؟

كيف ينشط الحى فى المساء ؟

لماذا كان التوارق سعداء ؟

73 جَمَالُ الرِّيفِ

حَيَّتْكَ فِي البَدْوِ كُلُّ الكَائِنَاتِ بِهِ الرِّيحُ عَازِفَةٌ وَالرَّوْضُ صَفَّاقُ
وَالحَقْلُ مُحْتَفِلُ الأَشْجَارِ مِنْ طَرَبٍ تَشْدُو وَتَهْفُو[1] بِهِ وُرْقٌ[2] وَأَوْرَاقُ
وَالنَّهْرُ فِي جَنَبَاتِ السَّفْحِ مُنْبَسِطٌ وَالمَاءُ فِي جَنَبَاتِ النَّهْرِ رَقْرَاقُ
وَفِي الكُرُومِ عَنَاقِيدٌ تَحُفُّ بِهَا كَأَنَّهَا فِي نُحُورِ الغِيدِ[3] أَطْوَاقُ[4]
وَفِي المَزَارِعِ قُطْعَانٌ مُنَوَّعَةٌ ضَأْنٌ وَمَعْزٌ وَأَبْقَارٌ وَأَنْيَاقُ
تَشْدُو الرُّعَاةُ بِسُوقٍ لِلْغِنَاءِ بِهَا وَلِلْغِنَاءِ كَمَا لِلشِّعْرِ أَسْوَاقُ
لَهُمْ مَزَامِيرُ بِالأَلْحَانِ صَادِحَةٌ كَأَنَّهَا فِي صَدَى الوِدْيَانِ أَبْوَاقُ
وَالوَحْشُ سَلْوَانُ[5] فِي الغَابَاتِ مُنْطَلِقٌ وَالطَّيْرُ جَذْلَانُ فِي الأَوْكَارِ زَقْزَاقُ
اِنْزِلْ إِلَيْنَا قَلِيلاً نَصْطَحِبْ زَمَناً فَكُلُّنَا لِجَمَالِ البَدْوِ عُشَّاقُ
عَيْشُ البَوَادِي نَضِيرٌ لَا نَظِيرَ لَهُ وَجَوُّهَا لِعُضَالِ الدَّاءِ تِرْيَاقُ[6]

(محمد العيد آل خليفة)

شرح الألفاظ

2 تَشْدُو وَتَهْفُو بِهِ وُرْقٌ وَأَوْرَاقُ : تَهْفُو = تَخْفِقُ وُرْقٌ = حَمَامٌ .
4 فِي نُحُورِ الغِيدِ أَطْوَاقُ : نُحُورٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَحْرٌ وَهُوَ أَعْلَى الصَّدْرِ . وَالغِيدُ = الحِسَانُ مِنَ النِّسَاءِ . وَالأَطْوَاقُ = مَا يُحِيطُ بِالرَّقَبَةِ مِنْ عِقْدٍ وَغَيْرِهِ .
5 وَالوَحْشُ سَلْوَانُ = مُتَنَعِّمٌ – فِي رَغَدٍ مِنَ العَيْشِ .
6 بِعُضَالِ الدَّاءِ تِرْيَاقُ = دَوَاءٌ نَافِعٌ لِلْجِسْمِ .

الأسئلة

ما هى الكائنات التى تفرح بمن يزور الريف ؟ وكيف يعبر كل منها عن فرحه ؟
ما هى المناظر التى تروق العين فى الريف ؟
وما هى الأصوات التى تطرب النفس ؟
بماذا شبه الشاعر أصوات المزامير ؟
هل تفضل حياة الريف ؟ ولماذا ؟

74 القَـرَّادُ



1 لَقَدْ بَدَا مِنَ اهْتِمَامِي بِالقُرُودِ ، أَنْ عَرَفَنِي القَـرَّادُونَ ، فَمَا يَكَـادُ أَحَدُهُمْ يَلْمَحُنِي[1] سَائِراً فِي الطَّرِيقِ حَتَّى يُسْرِعَ نَحْوِي ، صَـائِحاً فِي قِرْدِهِ : « سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِكَ ! » فَيَقِفُ القِرْدُ عَلَى قَدَمَيْـهِ كَأَنَّهُ إِنْسَـانٌ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى رَأْسِهِ بِالتَّحِيَّـةِ وَالسَّلَامِ . فَأُعْطِيهِ دِينَاراً أَوْ نِصْفَ دِينَارٍ ، وَأُوصِي صَاحِبَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ مَوْزاً .

2 وَأَحَبُّ المَنَاظِرِ إِلَى عَيْنِي ، مَنْظَرُ القِرْدِ الصَّغِيرِ ، وَهُوَ يَمْتَطِي[2] العَنْزَةَ، ذَاتَ[3] البَرْدَعَةِ الحَمْرَاءِ ، أَوِ الكَلْبَ ذَا الجَلَاجِلِ الصَّفْرَاءِ ، وَانْتِقَالُهُ بَيْنَهُمَا وَثْباً مِنْ ظُهْرٍ إِلَى ظُهْرٍ .

3 وَأَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا صَادَفْتُـهُ مَرَّةً مِنَ اجْتِمَـاعِ حَيَـوَانَاتِ هَـذَا القَرَّادِ ، حَوْلَ صُنْدُوقِ القُمَامَةِ[4] ، وَقَدْ جَلَسَ صَاحِبُهَا القُرْفُصَاءَ[5] يَبْحَثُ فِي القُمَامَةِ عَنْ قُشُورِ البَطِّيخِ ، وَفُتَـاتِ الخُـبْزِ وَفَضَلَاتِ الطَّعَامِ . وَتَفَرَّقَتِ الحَيَوَانَاتُ حَوْلَهَا ، كُلٌّ فِي رُكْـنٍ ، يُخْـرِجُ بِيَـدِهِ أَوْ بِفَمِهِ أَوْ بِنَابِهِ ، مَا يَمْـلَأُ بَطْنَهُ الفَارِغَ ، وَانْدَسَّـتْ[6] بَيْنَهَـا القِـطَطُ الضَّـالَّـةُ[7] ،

وَالكِلَابُ الهَائِمَــةُ ، تَطْلُبُ حَقَّهَا مِنْ هَذِهِ الوَلِيمَةِ المُبَاحَةِ[8] لِمَنْ يَقْصِدُهَا ، وَقَدْ سَادَ بَيْنَ هَذِهِ المَخْلُوقَاتِ الإِخَاءُ وَالسُّكُونُ .

4 فَأَثَّرَ فِي نَفْسِي هَــذَا المَنْظَرُ ، فَتَقَدَّمْتُ مِنَ القَرَّادِ ، وَوَضَعْتُ فِي كَفِّهِ دَرَاهِمَ كَانَتْ فِي جَيْبِي ، فَوَثَبَ فِي الحَــالِ عَـــلَى قَدَمَيْهِ ، وَصَاحَ فِيهَا : « اِلْعَبُوا يَا أَوْلَادُ ! » فَدَبَّ النَّشَاطُ فِي الجَمَاعَةِ ، وَبَدَأَتْ تَرْقُصُ وَتَقْفِزُ وَتَلْعَبُ .

(عن توفيق الحكيم بتصرف)

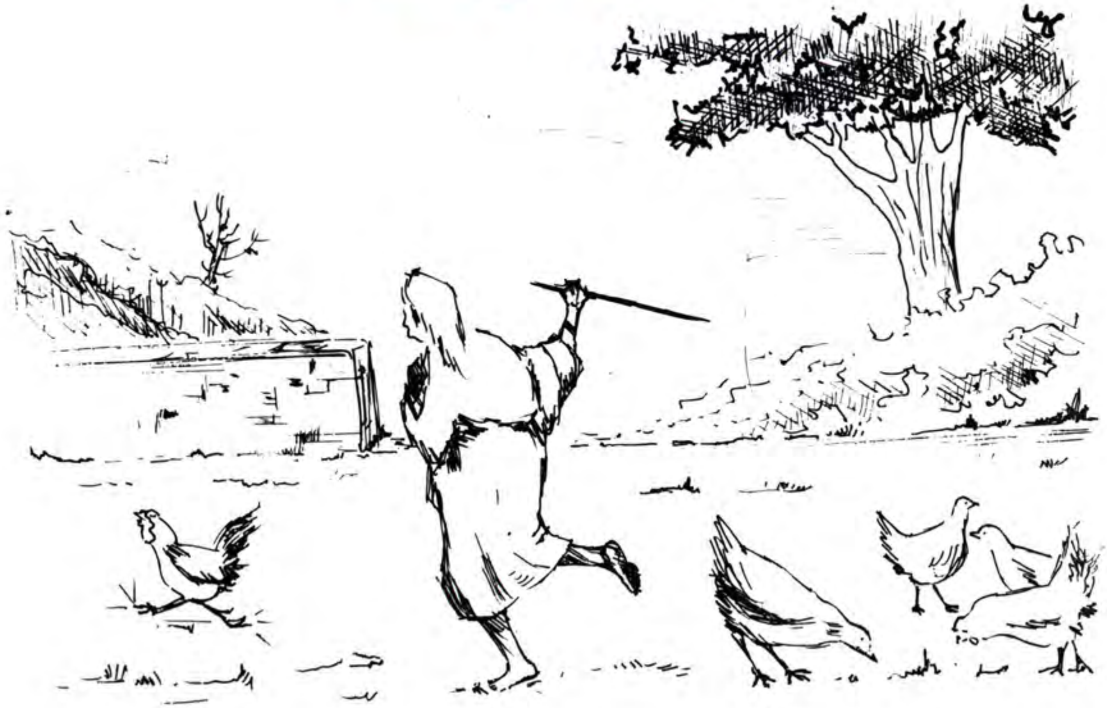
شرح الألفاظ

1 فَمَا كَـادَ أَحَدُهُمْ **يَلْمَحُنِي** = يُبْصِرُنِي وَيَرَانِي .
2 وَهُوَ **يَمْتَطِي** العَنْزَةَ : يَمْتَطِي = يَرْكَبُ « عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى الرِّيفِ أَمْتَطِي الفَرَسَ »
3 وَانْتِقَالُهُ بَيْنَهُمَا **وَثْبـاً** = قَفْزاً .
4 حَوْلَ صُنْدُوقِ **القُمَامَةِ** = صُنْدُوقِ الزِّبْلِ وَكُلِّ مَا يُرْمَى .
5 وَقَدْ جَلَسَ ... **القُرْفُصَاءَ** = الجُلُوسُ عَلَى المُؤَخِّرِ أَوْ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ مَعَ إِلْصَاقِ الفَخِذَيْنِ بِالبَطْنِ .
6-7 **وَانْدَسَّتْ** بَيْنَهُمَا القِطَطُ **الضَّالَّةُ** : انْدَسَّتْ = دَخَلَتْ خُفْيَةً . الضَّالَّةُ = الشَّارِدَةُ . الَّتِي أَخْطَأَتْ طَرِيقَهَا .
8 مِنْ هَذِهِ الوَلِيمَةِ **المُبَاحَةِ** = هِيَ الَّتِي يَحْضُرُهَا مَنْ شَاءَ وَمِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ لَهَا (حُرَّة) .

الأسئلة

لماذا عرف القرادون الكاتب ؟
كيف يتنقل القرد من ظهر العنزة الى ظهر الكلب ؟
هل كانت الحيوانات فى وليمة حقا ؟
أى حيوان يخرج الفضلات بيده ؟ وبفمه ؟ وبنابه ؟
ما معنى : ساد بين هذه الحيوانات الاخاءوالسكون » ؟

75 أُمُّ سَلِيمٍ وَالدِّيكُ



1 مَا أَغْرَبَ أَمْرَ أُمِّ سَلِيمٍ ! تُرَى مَا لَهَا وَالدِّيكَ ؟ قُلْتُهَا وَأَنَا أَرَى مِنْ نَافِذَتِي مَشْهَداً أَثَارَ ضَحِكِي فِي المَرَّةِ الأُولَى مُنْذُ يَوْمَيْنِ ، وَأَقْلَقَ رَاحَتِي أَمْسِ ، وَهَا هُوَ يُمَثَّلُ عَلَى مَسْرَحِ حَدِيقَتِي مِنْ جَدِيدٍ .

2 أُمُّ سَلِيمٍ تُطَارِدُ الدِّيكَ وَفِي يَدِهَا عُودٌ يَابِسٌ طَوِيلٌ ، وَالدِّيكُ يَعْدُو أَمَامَهَا فَاتِحاً جَنَاحَيْهِ يَكَادُ يَطِيرُ ، وَالدَّجَاجَاتُ يَنْفُرْنَ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ مُوَلْوِلَاتٍ ، وَأُمُّ سَلِيمٍ تَتَعَثَّرُ بِأَذْيَالِ ثَوْبِهَا الطَّوِيلِ ، وَقَدْ كَادَ مِنْدِيلُهَا العَرِيضُ يَقَعُ عَنْ رَأْسِهَا ، وَتُلَوِّحُ بِالْعُودِ فِي الهَوَاءِ ، وَتَلْعَنُ وَتَشْتِمُ وَتَدْعُو عَلَى الدِّيكِ بِالذَّبْحِ وَالمَوْتِ وَالحَرِيقِ ، حَتَّى إِذَا قَفَزَ الدِّيكُ إِلَى سِيَاجِ الحَدِيقَةِ وَمِنْهُ إِلَى غُصْنِ اللَّوْزَةِ العَالِيَةِ ، عَادَتْ أُمُّ سَلِيمٍ

لَاهِثَةً[3] خَائِرَةَ[4] القُوَى ، وَقَبَعَتْ فِي زَاوِيَةِ المطْبَخِ ، تَمْسَحُ بِكُمِّهَا العَرَقَ المُتَصَبِّبَ مِنْ جَبِينِهَا المُتَغَضِّنِ[5] ، وَهِيَ تَقُولُ سَاخِطَةً « تَعْساً[6] لِهَذَا الدِّيكِ ! مَا أَشَدَّ حُمْقَهُ ! وَمَا أَسْرَعَ عَدْوَهُ ! وَمَا أَكْثَرَ التِوَاءَهُ ! »

عن خليل تقي الدين

شرح الألفاظ

1 وَالدِّيكُ **يَعْدُو** أَمَامَهَا : يَعْدُو = يَجْرِي وَيَرْكُضُ .

2 قَفَزَ الدِّيكُ إِلَى **سِيَاجِ** الحَدِيقَةِ : السِّيَاجُ = مَا يُحِيطُ بِالمنْزِلِ أَوِ البُسْتَانِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ سِلْكٍ أَوْ غَيْرِهِمَا .

3 و 4 عَادَتْ أُمُّ سَلِيمٍ **لَاهِثَةً خَائِرَةَ** القُوَى : لَاهِثَةً = تَتَنَفَّسُ كَثِيرًا مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ . وَخَائِرَةَ القُوَى = ضَعِيفَتَهَا .

5 مِنْ جَبِينِهَا **المُتَغَضِّنِ** : المُتَجَعِّدِ ـ (عَلَامَةٌ عَلَى الشَّيْخُوخَةِ) .

6 **تَعْسًا** لِهَذَا الدِّيكِ ! : تَعْساً = هَلَاكاً وَمَوْتاً .

الأسئلة

ما هو المنظر الذى أثار ضحك الكاتب ؟

كيف كان الديك يفر أمام أم سليم ؟

كيف كانت أم سليم تتابع الديك ؟

ولماذا كانت تشتم الديك وتدعو عليه ؟

76 بَيْنَ أَقْدَامِ الفِيلِ 1



1 ذَكَرَ أَحَدُ الرَّحَّالَةِ[1] قَالَ : « رَأَيْتُ مَرَّةً قَطِيعاً فِيهِ خَمْسُونَ فِيلاً ، وَكَانَتْ تَصِيحُ شَدِيداً ، وَتُكَسِّرُ القَصَبَ عَلَى نَحْوِ مِائَتَيْ مِتْرٍ مِنَّا . فَعَلِمْتُ أَنَّهَا فِي قِتَالٍ بَيْنَهَا ، وَأَسْرَعْتُ إِلَيْهَا أَنَا وَالَّذِينَ مَعِي ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا إِلاَّ وَادٍ عَمِيقٌ ، وَكَانَتْ رُؤُوسُ القَصَبِ تَتَمَايَلُ وَتَنْحَنِي بِسُرْعَةٍ كَالرِّمَاحِ مِنْ شِدَّةِ الصِّدَامِ ، وَأَصْوَاتُ الخَصْمَيْنِ تُصِمُّ الآذَانَ ، وَإِذَا بِأَحَدِهِمَا قَدْ زَأَرَ زَئِيرَ الأَلَمِ ، وَقَطَعَ الوَادِيَ وَعَبَرَ[2] إِلَى الجِهَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ، وَجَعَلَ يُكَسِّرُ عِيدَانَ القَنَا[3] مِنْ غَيْظِهِ . وَيَغُطُّ غَطِيطَ الأَلَمِ وَالغَيْظِ ، وَكَانَ الدَّمُ يَشْخُبُ[4] مِنْ جُرْحٍ غَائِرٍ[5] فِي خَاصِرَتِهِ اليُسْرَى .

2 وَهُوَ مِنَ الأَفْيَالِ الكَبِيرَةِ ، بِنَابَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ غَلِيظَتَيْنِ ، وَاليُسْرَى مِنْهُمَا أَقْصَرُ مِنَ اليُمْنَى ، وَلاَ بُدَّ مِنْ أَنَّ خَصْمَهُ كَانَ جَبَّاراً عَنِيداً وَإِلاَّ مَا اسْتَطَاعَ قَهْرَهُ .

3 وَإِذَا وَقَعَ الصِّدَامُ بَيْنَ فِيلَيْنِ نِدَّيْنِ[6] فَالغَالِبُ أَنْ يَسْتَمِرَّ يَوْماً كَامِلاً أَوْ أَكْثَرَ . فَيَقْتَتِلاَنِ مُدَّةً ، وَيَفْتَرِقَانِ ، ثُمَّ يَعُودَانِ إِلَى القِتَالِ ، وَهَكَذَا .. إِلَى أَنْ تَدُورَ الدَّائِرَةُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَيُقْتَلَ أَوْ يَفِرَّ مِنْ وَجْهِ خَصْمِهِ مُضَرَّجاً بِدِمَائِهِ ، وَكَثِيراً مَا تُبْتَرُ[7] الأَذْنَابُ فِي هَذِهِ المَعَارِكِ .

شَرْحُ الأَلفاظ

1 ذَكَرَ أَحَدُ **الرَّحَّالَةِ** : الرَّحَّالَةُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ رَحَّالٌ = كَثِيرُ التَّرْحَالِ وَالأَسْفَارِ .

2 **وَعَبَرَ** إِلَى الجِهَةِ .. : عَبَرَ = مَرَّ وَاجْتَازَ .

3 وَجَعَلَ يُكَسِّرُ عِيدَانَ **القَنَا** = القَصَب .

4-5 **يَشْخُبُ** مِنْ جُرْحٍ **غَائِرٍ** : يَشْخُبُ = يَسِيلُ بِقُوَّةٍ ، وَغَائِرٍ = دَاخِل فِي جِسْمِهِ .

6 بَيْنَ فِيلَيْنِ **نِدَّيْنِ** = مِثْلَيْنِ .

7 وَكَثِيراً مَا **تُبْتَرُ** الأَذْنَابُ .. : تُبْتَرُ = تُقْطَعُ .

الأسئلة

كيف عرف الرحال أن الأفيال فى قتال بينها ؟

وكيف عرف أن أحد الفيلين انهزم ؟

كم يدوم القتال بين فيلين ؟ وكيف يقتتلان ؟

ضع عنوانا مناسبا للفقرة الثالثة .

77 بَيْنَ أَقْدَامِ الْفِيلِ 2



1 وَلَمَّا رَأَيْنَا هذَا الْفِيلَ عَلِمْنَا أَنَّ الدَّائِرَةَ دَارَتْ عَلَيْهِ ، وَقَلَّمَا رَأَيْتُ الْبَأْسَ وَالْغَيْظَ مُتَمَثِّلَيْنِ فِي حَيَوَانٍ ، كَمَا رَأَيْتُهُمَا فِيهِ . وَكَانَ يَحْصِدُ الْقَنَا الْغَلِيظَةَ بِخُرْطُومِهِ حَصْداً ، وَيَطْحَنُهُ بِقَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ حَنَقِهِ ، ثُمَّ وَقَفَ بَغْتَةً ، كَأَنَّهُ اسْتَرْوَحَنَا ، وَمَدَّ خُرْطُومَهُ نَحْوَنَا ، لِكَيْ يَتَحَقَّقَ الْأَمْرَ ، وَكُنَّا وَاقِفِينَ خَلْفَ قَصْبَاءَ تَحْجُبُنَا فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَفِرُّ هَارِباً مِنْ وَجْهِنَا ، حِينَ مَا يَعْلَمُ أَنَّنَا هُنَاكَ ، وَلَكِنَّ غَيْظَهُ تَغَلَّبَ عَلَى خَوْفِهِ ، فَبَسَطَ أُذُنَيْهِ ، وَشَالَ بِذَنَبِهِ ، وَهَجَمَ عَلَيْنَا .

2 وَلَمْ تَكُنِ الْقَصْبَاءُ لِتَقِيَنَا مِنْهُ ، وَقَدْ تَعَوَّقْنَا عَنْ تَسْدِيدِ رَصَاصِنَا إِلَيْهِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ وَرَائِهَا ، وَزَعَقْتُ فِي وَجْهِهِ لَعَلِّي أُخِيفُهُ ، فَلَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَقِفْ ، فَأَطْلَقْتُ الرَّصَاصَ عَلَى خُرْطُومِهِ لِيَخْتَرِقَهُ وَيَصِلَ إِلَى جَبْهَتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَنَا وَاثِقٌ أَنِّي أَصَبْتُهُ ، وَأَنَّ الضَّرْبَةَ قَاتِلَةٌ .

3 وَلَمْ يَكَدْ دُخَانُ الْبَارُودِ يَنْكَشِفُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ هَاجِماً عَلَيَّ ، وَقَدْ خَفَضَ رَأْسَهُ وَامْتَدَّ نَابَاهُ أَمَامَهُ كَالْمِذْرَاةِ ، فَلَمْ

يَبْقَ لِي إِلاَّ أَنْ أَحِيدَ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَرْتَمِيَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ أَكَدْ أَصِلُ إِلَيْهَا حَتَّى كَادَتْ يَدَاهُ تَطَآنِي ، وَصَاتَ صَوْتاً مُزْعِجاً ، فَعَلِمْتُ أَنَّ خَرْطُومَهُ ٱنْبَسَطَ ، لِأَنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصُوتَ وَهُوَ مَعْكُوفٌ ، وَلاَ يَبْسُطُهُ كَذَلِكَ إِلاَّ وَهُوَ هَارِبٌ ، وَلَوْ وَقَفَ لَحْظَةً لَطَحَنَ عِظَامِي . لَكِنَّهُ ٱسْتَمَرَّ هَارِباً ، وَقَدْ غَطَّانِي دَمُهُ ، وَيَبِسَ عَلَى شَعْرِي .

(عن يعقوب صروف)

شَرْح الألفاظ

1 عَلِمْنَا أَنَّ **الدَّائِرَةَ** دَارَتْ عَلَيْهِ : الدَّائِرَةَ = الْمُصِيبَةُ « عَلَى الظَّالِمِ تَدُورُ الدَّائِرَةُ » .

2 وَيَطْحَنُهُ .. مِنْ شِدَّةِ **حَنَقِهِ** = غَيْظِهِ وَغَضَبِهِ .

3 كَأَنَّهُ **ٱسْتَرْوَحَنَا** .. : ٱسْتَرْوَحَنَا = ٱشْتَمَّ رَائِحَتَنَا .

5 و وَقَدْ **تَعُوقُنَا** عَنْ تَسْدِيدِ رَصَاصِنَا : تَعُوقُنَا = تَمْنَعُنَا ، وَتَسْدِيدِ الرَّصَاصِ = تَصْوِيبُهُ وَتَقْوِيمُهُ نَحْوَ الْفَرِيسَةِ .

6 **وَزَعَقْتُ** فِي وَجْهِهِ : زَعَقْتُ = صِحْتُ صِيَاحًا شَدِيدًا .

7 حَتَّى كَادَتْ يَدَاهُ **تَطَآنِي** : تَدُوسَانِي وَتَرْفُسَانِي .

الأسئلة

ديف كان الفيل المهزوم يعبر عن غضبه ؟ ولماذا توقف فجأة ؟

لماذا هجم الفيل على الرجال ولم يفر ؟

كيف عرف هذا الرحال أنَّ الفيلَ كان هاربا عندما صاح ؟

ضع عنوانا مناسبا للفقرة الثالثة .

78 مَشْهَدَانِ

1 لَقَدْ شَارَكَ فِي مُبَارَيَاتِ السَّبْتِ الْمَاضِي عِدَّةُ أَبْطَالٍ مِنْ خِيرَةِ الْمُلَاكِمِينَ ، بِحَضَرِ جُمْهُورٍ غَفِيرٍ مِنَ النَّظَّارَةِ .

2 الْمَشْهَدُ الأَوَّلُ : (وَزْنُ الدِّيكِ) لَقَدْ كُنَّا نَتَسَاءَلُ مِنْ قَبْلُ ، مَنِ الْفَائِزُ ؟ أَلْبَطَلُ الْقَدِيمُ « رَابِحٌ » أَمِ الْبَطَلُ الصَّاعِدُ « رَشِيدٌ » ؟ وَعَلَى هَذَا ظَلِلْنَا طِيلَةَ الْمُبَارَاةِ بَيْنَ هَذَا الْمُلَاكِمِ وَذَاكَ . فَإِذَا هَجَمَ أَحَدُهُمَا رَاوَغَهُ الآخَرُ ، إِلَى أَنْ تَوَقَّفَ «رَابِحٌ» عَنِ الْحَرَكَةِ وَكَأَنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ أَلْعَابٍ يُؤَدِّيهَا ، أَوْ عَنْ ضَرْبَةٍ مُجْدِيَةٍ يُوَجِّهُهَا إِلَى خَصْمِهِ . وَقَدْ كَانَ هَذَا مُؤْسِفاً وَمُخَيِّباً لِآمَالِ الْكَثِيرِينَ . وَبِالنِّسْبَةِ « لِرَشِيدٍ » فَلَمْ يَكُنْ حَالُهُ أَحْسَنَ وَقَدِ انْتَظَرَ الْجُمْهُورُ أَنْ تَنْتَهِيَ هَذِهِ الْمُبَارَاةُ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الْجَوْلَةِ الثَّالِثَةِ ، وَقَعَتْ مُفَاجَأَةٌ ، وَهِيَ أَنَّ « رَابِحاً » وَجَّهَ لِخَصْمِهِ ـ بِطَرِيقَةٍ فُكَاهِيَّةٍ ـ لَكْمَةً جَلَبَتْ لَهُ الْفَوْزَ .

3 الْمَشْهَدُ الثَّانِي : (الْوَزْنُ الثَّقِيلُ) لَقَدْ كَانَ مُقَرَّراً لِهَذِهِ الْمُبَارَاةِ بَيْنَ « الزُّبَيْرِ » وَ « خَالِد » أَنْ تَجْرَى فِي سِتِّ جَوْلَاتٍ ، وَلَكِنَّهَا انْتَهَتْ فِي الْجَوْلَةِ الرَّابِعَةِ عَقِبَ لَكْمَةٍ مِنَّ « الزُّبَيْرِ » الَّذِي اسْتَعْرَضَ أَلْعَابَهُ الْمَعْهُودَةَ عَلَى الْحَلْقَةِ . كَمَا أَنَّ « خَالِداً » كَانَ طِيلَةَ الدَّقَائِقِ الَّتِي لَعِبَهَا خَيْرَ نِدٍّ لِلَّاعِبِ الدَّوْلِي ، وَقَدْ تَعِبَ « الزُّبَيْرُ » أَمَامَ خَصْمِهِ كَثِيراً ، حِينَ كَانَ يُحَاوِلُ الْبَحْثَ عَنْ فُرْصَةٍ يَنْتَهِزُهَا لِيُوَجِّهَ مِنْ خِلَالِهَا ضَرْبَتَهُ الْقَاضِيَةَ إِلَى مُنَافِسِهِ . وَفِي آخِرِ الْجَوْلَةِ الرَّابِعَةِ ، اشْتَبَكَ اللَّاعِبَانِ فِي وَسَطِ الْحَلْقَةِ ، وَمَا أَنْ خَلَّصَهُمَا الْحَكَمُ حَتَّى وَقَفَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَعِدُّ لِتَلَقِّي أَيِّ

لَكْمَةٍ يُصَوِّبُهَا إِلَيْهِ خَصْمُهُ ، وَخَـرَجَتْ يَدُ « الزُّبَيْرِ » لِتُسْقِطَ « خَالِداً » عَلَى بِسَـــاطِ الْحَلْقَةِ ، إِثْرَ لَكْمَـةٍ مُسْتَقِيمَةٍ مِنْ يَدِ خَصْمِهِ الْيُسْرَى ، وحَاوَلَ « خَالِدٌ » الْوُقُوفَ ، وَوَقَفَ فِعْلاً ، لَكِنَّ مُدَرِّبَهُ أَلْقَى «بِالإِسْفَنْجَةِ» عَلَى الْحَلْقَةِ ، مُعْلِناً انْسِحَابَ لاَعِبِهِ .

(عن الشعب بتصرف)

شرح الألفاظ

فَإِذَا هَجَمَ .. **رَاوَغَهُ** الآخَرُ : رَاوَغَهُ = بَحَثَ عَنْ حِيلَةٍ تُفِيدُهُ لِيَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ أَوْ عَنْ ضَرْبَةٍ **مُجْدِيَةٍ** = مُفِيدَةٍ نَافِعَةٍ لَهُ .

إِلاَّ أَنَّهُ فِي **الجَوْلَةِ** الثَّالِثَةِ ... : الْجَوْلَةُ هُنَا = الْفَتْرَةُ وَالْمَرْحَلَةُ .

.. الَّذِي **اسْتَعْرَضَ** أَلْعَابَهُ : اسْتَعْرَضَهَا = قَدَّمَهَا وَأَظْهَرَهَا . .

الأسئلة

- أ ـ **فى المشهد الاول :**

لماذا بقى النظارة مترددين فى المباراة الأولى ؟

هل كان الملاكمان ممتازين فى لعبهما ؟

لماذا كان فوز « رابح » مفاجأة للمتفرجين ؟

ـ ب ـ **فى المشهد الثانى** :

لـماذا لم تستكمل هذه المباراة جولاتها الست ؟

أى اللاعبين كان متفوقا فى لعبه ؟

لماذا سقط « خالد » فى الجولة الرابعة ؟

لماذا ألقى المدرب بالأسفنجة على الحلقة ؟ وعلى أى شىء يدل ذلك ؟

79 مُبَارَاةٌ فِي كُرَةِ الْقَدَمِ

1 فَتَحَ الْمَلْعَبُ أَبْوَابَهُ عَلَى السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ زَوَالاً لِاسْتِقْبَالِ الْمُتَفَرِّجِينَ الَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ جَمِيعِ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ ، لِمُشَاهَدَةِ مُبَارَاةٍ حَاسِمَةٍ ، بَيْنَ « فَرِيقِنَا » وَفَرِيقٍ زَائِرٍ ٠ وَمَا كَادَتْ تُعْلِنُ عَقَارِبُ السَّاعَةِ عَنِ الثَّانِيَةِ ، حَتَّى كَانَتْ كُلُّ مَدَارِجِ الْمَلْعَبِ مُكْتَظَّةً[2] بِالنَّظَارَةِ ، مِنْ بَيْنِهِمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَنْصَارِ الْفَرِيقَيْنِ يَنْتَظِرُونَ بِدَايَةَ اللَّعِبِ بِأَعْصَابٍ مُتَوَتِّرَةٍ[3] وَقَلَقٍ ظَاهِرٍ ٠

2 دَخَلَ لَاعِبُو الْفَرِيقَيْنِ مَيْدَانَ الْمَلْعَبِ ، وَبَعْدَ أَنْ حَيَّوُا الْجَمَاهِيرَ الْمُتَرَاصَّةَ[4] الْهَاتِفَةَ ، أَعْلَنَتْ صَفَّارَةُ الْحَكَمِ[5] بِدَايَةَ هَذِهِ الْمُبَارَاةِ وَقَدْ كَانَ لَاعِبُو فَرِيقِ مَدِينَتِنَا ــ الَّتِي تَجْرِي فِيهَا الْمُبَارَاةُ ــ يَرْتَدُونَ قُمْصَاناً صَفْرَاءَ وَزَرْقَاءَ ، بَيْنَمَا كَانَ لَاعِبُو الْفَرِيقِ الزَّائِرِ يَلْبَسُونَ أَقْمِصَةً صَفْرَاءَ وَحَمْرَاءَ ٠

3 وَمَا أَنِ انْطَلَقَتِ الْكُرَةُ فِي وَسَطِ الْمَلْعَبِ ، حَتَّى تَمَكَّنَ فَرِيقُنَا مِنَ الْوُصُولِ إِلَى « مِنْطَقَةِ الْجَزَاءِ » لِلْفَرِيقِ الْمُنَافِسِ وَتَهْدِيدِهِ بِالْخَطَرِ ، فَثَارَتْ ثَائِرَةُ لَاعِبِيهِ وَأَنْصَارِهِ ٠ وَفِي الدَّقِيقَةِ الْعَاشِرَةِ أَحْرَزَ « قَلْبُ هُجُومِ » الْفَرِيقِ الزَّائِرِ عَلَى رَمْيَةٍ ، صَوَّبَهَا نَحْوَ «الْحَارِسِ» الَّذِي اسْتَلْقَى عَلَيْهَا بِشَجَاعَةٍ ، وَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ ، وَبِذَلِكَ أَنْقَذَ فَرِيقَهُ مِنْ هَدَفٍ كَادَ أَنْ يُسَجَّلَ ٠ وَبَعْدَ مُضِيِّ أَرْبَعِ دَقَائِقَ ، حَصَلَ « فَرِيقُنَا عَلَى رَمْيَةٍ مُمَاثِلَةٍ ، سَدَّدَهَا « الْجَنَاحُ الْأَيْسَرُ » لَكِنْ وَجَدَتْ أَمَامَهَا حَارِساً بَارِعاً ، لَمْ يَفْسَحْ لِلْكُرَةِ الْمَجَالَ ٠ وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ بَلَغَ الْحَمَاسُ ذِرْوَتَهُ[6] ٠ ثُمَّ اسْتَمَرَّ اللَّعِبُ سِجَالاً[7] ، حَتَّى انْتَهَى الشَّوْطُ[8] الْأَوَّلُ بِتَعَادُلِ[9] الْفَرِيقَيْنِ ٠

4 ثُمَّ ابْتَدَأَ الشَّوْط الثَّانِي وَسَطَ الْهُتَافَاتِ الصَّاخِبَةِ ، وَكَانَ التَّنَافُسُ أَثْنَاءَهُ شَدِيداً ، وَكَانَ الْمَيْدَانُ يَشْهَدُ حَرَكَةً لَمْ يَسْبَقْ لَهَا مَثِيلٌ . حَتَّى حَانَتِ الدَّقَائِقُ الأَخِيرَةُ ، فَسَنَحَتِ الفُرْصَةُ « لِلْمُسَاعِدِ الأَيْمَنِ » لِفَرِيقِ مَدِينَتِنَا ، حَيْثُ اخْتَلَى « بِالحَارِسِ »، وَوَجَّهَ الْكُرَةَ بِعُنْفٍ ، نَحْوَ « الزَّاوِيَةِ الْيُسْرَى » لِمَرْمَى الْخَصْمِ . فَسَجَّلَ « هَدَفَ » الإِنْتِصَارِ . دَوَّتْ ـ عَلَى إِثْرِهِ ـ الأَكُفُّ بِالتَّصْفِيقِ ، وَالْحَنَاجِرُ بِالْهُتَافِ . وَبِهَذَا اسْتَحَقَّ فَرِيقُنَا الإِنْتِصَارَ .

(مقتبس)

شرح الألفاظ

حَتَّى كَانَتْ كُلُّ مَدَارِجِ .. بِالنَّظَّارَةِ :مَدَارِجُ الْمَلْعَبِ = مَقَاعِدُهُ حَجَرِيَّةً كَانَتْ أَوْ خَشَبِيَّةً . وَالنَّظَّارَةُ = الْمُتَفَرِّجُونَ .

بِأَعْصَابٍ مُتَوَتِّرَةٍ : قَلِقَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْحَمَاسِ وَالإِنْتِظَارِ .

وَبَعْدَ أَنْ حَيَّا الْجَمَاهِيرَ الْمُتَرَاصَّةَ : الْكَثِيرَةَ الْعَدَدِ الْمُنْضَمَّ إِلَى بَعْضِهِ .

أَعْلَنَتْ صَفَّارَةُ الْحَكَمِ = هُوَ الْمَسْؤُولُ عَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي فِي الْمُبَارَاةِ ، وَهُوَ الْمُرَاقِبُ الشَّدِيدُ لِلاَّعِبِينَ .

بَلَغَ الْحَمَاسُ ذِرْوَتَهُ = نِهَايَتَهُ وَشِدَّتَهُ .

ثُمَّ اسْتَمَرَّ اللَّعِبُ سِجَالاً = مُدَاوَلَةً فَمَرَّةً يَتَفَوَّقُ فَرِيقٌ ، وَأُخْرَى يَتَفَوَّقُ الآخَرُ .

حَتَّى انْتَهَى الشَّوْط الأَوَّلُ بِتَعَادُلِ الْفَرِيقَيْنِ : الشَّوْط الأَوَّلُ هِيَ الْمَرْحَلَةُ الأُولَى الَّتِي تَدُومُ وَقْتًا مُعَيَّنًا تَتْبَعُهُ اسْتِرَاحَةٌ . وَبِتَعَادُلٍ = لَمْ يَتَغَلَّبْ أَيُّ فَرِيقٍ عَلَى مُنَافِسِهِ .

وَالْحَنَاجِرُ بِالْهُتَافِ : الْحَنَاجِرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ حَنْجَرَةٌ ، وَهِيَ الْحَلْقُ .

الأسئلة

لماذا كان الاقبال شديدا على هذه المباراة ؟

ولم كان النظارة أعصابهم متوترة ؟

متى ثارت ثائرة الفريق الزائر ؟ ولماذا ؟

من حقق هدف الانتصار ؟ وكيف تم ذلك ؟

80 كُرَةُ الْقَدَمِ

قَصَدُوا الرِّيَاضَةَ لاَعِبِينَ وَبَيْنَهُمْ ... كُرَةٌ تُرَاضُ بِلَعْبِهَا الْأَجْسَامُ
وَقَفُوا لَهَا مُتَشَمِّرِينَ فَأُلْقِيَتْ ... فَتَعَاوَرَتْهَا[1] مِنْهُمُ الْأَقْدَامُ
يَتَرَاكَضُونَ وَرَاءَهَا فِي سَاحَةٍ ... لِلسُّوقِ[2] مُعْتَرَكٌ بِهَا وَصِدَامُ
رَفْساً بِأَرْجُلِهِمْ تُسَاقُ وَضَرْبُهَا ... بِالْكَفِّ عِنْدَ اللاَّعِبِينَ حَرَامُ
وَلَقَدْ تُحَلِّقُ فِي الْهَوَاءِ وَإِنْ هَوَتْ ... شَرَعُوا الرُّؤُوسَ فَنَاطَحَتْهَا الْهَامُ[3]
تَنْحُو الشَّمَالَ بِضَرْبَةٍ فَيَرُدُّهَا ... نَحْوَ الْجَنُوبِ مُلاَعِبٌ لَطَّامُ
وَتَدُورُ بَيْنَ اللاَّعِبِينَ فَمُحْجِمٌ[4] ... عَنْهَا وَآخَرُ ضَارِبٌ مِقْدَامُ[5]
إِنَّ الْجُسُومَ إِذَا تَكُونُ نَشِيطَةً ... تَقْوَى[6] بِفَضْلِ نَشَاطِهَا الْأَحْلَامُ

(معروف الرصافي)

شرح الألفاظ

فَتَعَاوَرَتْهَا مِنْهُمُ الْأَقْدَامُ : تَعَاوَرَتْهَا = تَدَاوَلَتْهَا وَتَبَادَلَتْهَا . 1
لِلسُّوقِ مُعْتَرَكٌ .. : السُّوقُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ سَاقٌ = الرِّجْلُ . 2
فَنَاطَحَتْهَا **الْهَامُ** : الْهَامُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ هَامَةٌ = الرَّأْسُ . 3
وَتَدُورُ .. **فَمُحْجِمٌ** : الْمُحْجِمُ = الْمُتَرَدِّدُ الَّذِي لاَ يَهْجُمُ . 4
وَآخَرُ ضَارِبٌ **مِقْدَامٌ** = شُجَاعٌ يَهْجُمُ وَيَتَقَدَّمُ . 5
تَقْوَى .. **الْأَحْلاَمُ** = الْعُقُولُ . 6

الأسئلة

أين ذهب اللاعبون ؟ وكيف استعدوا للعب ؟
كيف كانوا يلعبون ؟ وهل لجميعهم صفات متشابهة ؟
كيف كانت تنتقل الكرة فى الملعب ؟
ما فائدة الرياضة ؟

81 يَوْمٌ قَائِظٌ

1 الحَرُّ لَافِحٌ فِي هَذَا اليَوْمِ الصَّيْفِيِّ القَائِظِ ، وَقَدِ انْتَصَفَ النَّهَارُ ، وَتَوَهَّجَتِ الشَّمْسُ فَوْقَ الْبُيُوتِ الْبَيْضَاءِ ، ذَاتِ الأَسْقُفِ الرَّقِيقَةِ ، وَانْعَكَسَ لَهِيبُهَا عَلَى المَنَازِلِ الْوَاطِئَةِ ، المَبْنِيَّةِ مِنَ الْقِرْمِيدِ الأَحْمَرِ ، وَعَلَى الأَكْوَاخِ الْعَتِيقَةِ ، ذَاتِ الْكُتَلِ الخَشَبِيَّةِ . وَبَدَتْ تَحْتَ الوَهَجِ كَمَا لَوْ كَانَ الدُّخَانُ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا .

2 أَمَّا السُّكَّانُ ، فَقَدْ كَانُوا فِي هَذَا الجَوِّ الحَارِقِ يَقِيلُونَ فِي الْبُيُوتِ ، وَقَدْ تَفَيَّأُوا بِهَا مِنْ لَفْحِ هَذَا الْهَجِيرِ ، وَانْسَدَلَتِ السَّتَائِرُ خَلْفَ النَّوَافِذِ ، لِتُظَلِّلَ الْغُرَفَ ، وَتَدُلَّ عَلَى السُّبَاتِ الْعَمِيقِ ، الَّذِي غَطَّ فِيهِ أَهْلُ المَدِينَةِ .

3 وَأَمَّا فِي المُرُوجِ المُتَرَامِيَةِ الأَطْرَافِ ، فَقَدْ سَكَنَ الطَّيْرُ ، وَهَدَأَ دَبِيبُ الحَيَاةِ فِي الْغَابَةِ ، وَأَصَاخَتِ الغِزْلَانُ السَّمْعَ ، وَطَأْطَأَتْ رُؤُوسَهَا ، وَأَخَذَتِ الْكِلَابُ تَنْهَشُ البَرَاغِيثَ فِي وَهَنٍ وَفُتُورٍ . وَافْتَرَشَ الحِمَارُ حُفْرَةً مِنْ تُرَابٍ ، وَرَاحَ يَتَمَرَّغُ وَيَقْبَعُ فِي نَشْوَةٍ ، وَقَدْ تَعَفَّرَ شَعْرُهُ بِالتُّرَابِ ، وَأَثَارَ الْغُبَارَ عَلَى مَا حَوْلَهُ مِنْ جُذُوعِ الأَشْجَارِ . وَانْدَفَعَ رَهْطٌ مِنَ البَقَرِ فِي الحَقْلِ ، يَتَدَافَعُ فِي جَلَبَةٍ وَصَخَبٍ ، رَافِعاً ذُيُولَهُ هَائِجاً ، وَهُوَ يَهْرَعُ نَحْوَ المَرْبِطِ ، لِيَقِفَ عِنْدَهُ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، يُمْضِي الوَقْتَ فِي هَشِّ الذُّبَابِ .

4 وَكَانَتْ صَفْحَةُ النَّهْرِ سَاكِنَةً مَصْقُولَةً ، تَبْدُو تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ مُتَوَهِّجَةً كَالمِرْآةِ المَجْلُوَّةِ .

5 أَمَّا الْمَدِينَةُ ، فَقَدْ خَلَتْ شَوَارِعُهَا مِنَ الْحَرَكَةِ ، وَمَا تَبَقَّى مِنَ الدَّكَاكِينِ مَفْتُوحاً ، فَقَدْ جَلَسَ فِيهَا أَصْحَابُهَا يُغَالِبُونَ النُّعَاسَ ، وَيَنْتَظِرُونَ الزَّبَائِنَ بِدُونِ جَدْوَى ، وَإِذَا مَا شَاهَدْتَ مَارّاً فِي الطَّرِيقِ ، فَإِنَّكَ لاَ تَرَاهُ إِلاَّ مُلْتَصِقًا بِجِدَارٍ ، أَوْ مَاشِياً تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ ، وَقَدْ كَسَا الْعَرَقُ جِسْمَهُ ، وَبَلَّلَ ثِيَابَهُ

(مترجم بتصرف)

شرح الالفاظ

يَوْمٌ قَائِظٌ = شَدِيدُ الْحَرِّ .

الْحَرُّ لاَفِحٌ = مُحْرِقٌ .

وَتَوَهَّجَتِ الشَّمْسُ فَوْقَ الْبُيُوتِ : تَوَهَّجَتْ = اشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا .

وَقَدْ تَفَيَّأُوا .. هَذَا الْهَجِيرِ : الْحَرَّ الشَّدِيدُ كَذَلِكَ .

الَّذِي غَطَّ فِيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : غَطَّ = شَخَرَ وَنَخَرَ ، وَهُوَ نَائِمٌ .

وَأَصَاخَتِ الْغِزْلاَنُ : أَصَاخَتْ سَمْعَهَا = صَوَّبَتْهُ لِتَلْتَقِطَ الأَصْوَاتَ .

وَرَاحَ يَتَمَرَّغُ وَيَقْبَعُ = يَهْدَأُ ـ وَيَسْكُنُ .

وَقَدْ تَعَفَّرَ شَعْرُهُ بِالتُّرَابِ : تَعَفَّرَ = امْتَلأَ تُرَاباً .

وَهُوَ يَهْرَعُ نَحْوَ الْمَرْبِطِ = مَوْضِعُ رَبْطِ الدَّوَابِّ .

وَيَنْتَظِرُونَ الزَّبَائِنَ بِدُونِ جَدْوَى = بِدُونِ فَائِدَةٍ وَلاَ نَتِيجَةٍ .

الأسئلة

كيف كان تأثير الحر على البلد وعلى السكان ؟

علام يدل اغلاق الباب ؟ وانسدال الستر ؟ وخلو المدينة من المارة ؟

كيف كان تأثير الحرارة فى المروج ؟ وعلى الطيور والحيوانات ؟

ما هى العبارات الدالة على شدة الحرارة فى هذا النص ؟

ضع عنوانا مناسبا للفقرة الخامسة .

82 عَلَى الشَّاطِئ



1 اَلْيَوْمُ يَوْمُ أَحَدٍ ، وَالطُّرُقَاتُ الْجَمِيلَةُ ـ الْمُؤَدِّيَةُ إِلَى هَذَا الشَّاطِئِ الْبَهِيجِ ـ تَصُبُّ فِيهِ أَفْوَاجاً مِنَ الْخَلَائِقِ ، فِي أَلْوَانٍ وَأَنْوَاعٍ مِنَ اللِّبَاسِ . وَجُلُّهُمْ مِنَ الشَّبَابِ . وَكُنْتُ فِي هَذَا التَّيَّارِ الْمُتَدَفِّقِ وَحِيداً كَالسَّمَكَةِ الْغَرِيبَةِ .

2 هَبَطْتُ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى هَذَا الشَّاطِئِ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ فِيهِ عَيْنِي ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَدِيرٌ عَلَى صَدْرِ الْمَاءِ ، كَاسْتِدَارَةِ الْهِلَالِ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ . وَإِذَا هَذِهِ الْخَلَائِقُ تَلْتَحِمُ فِي رِفْقٍ ، ثُمَّ تَفْتَرِقُ فِي يُسْرٍ . أَخَذْتُ أَخْطُو بَيْنَ الْجُمُوعِ الْمُتَرَاصَّةِ ، الْمُتَجَرِّدَةِ مِنَ الثِّيَابِ عَلَى اَسْتِحْيَاءٍ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى طَبِيعَتِهَا .

3 هَذِهِ مَقَاهٍ أَنِيقَةٌ ، وَدَكَاكِينُ صَغِيرَةٌ ، وَمِظَلَّاتٌ زَاهِيَةُ الْأَلْوَانِ ، رُكِّزَتْ هُنَا وَهُنَاكَ ، وَخَيْمَاتٌ ظَلِيلَةُ الْأَنْحَاءِ ، نُصِبَتْ فِي مُنْحَدَرِ السَّاحِلِ ، وَجَمْعٌ حَاشِدٌ عَارٍ ، تَبَعْثَرَ أَمَامَ الْمَقَاهِي ، وَتَحْتَ الْمِظَلَّاتِ وَالْخِيَامِ ، وَفَوْقَ الرِّمَالِ ، وَبَيْنَ الْمِيَاهِ .

4 وَهَذَا صِرَاعٌ لَذِيذٌ عَنِيفٌ بَيْنَ أَمْوَاجِ الْبَرِّ وَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ ، تَتَخَلَّلُهُ صَيْحَاتٌ وَضَحْكَاتٌ ، وَأَحَادِيثُ عَذْبَةٌ ، تَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ الشِّفَاهِ الْبَاسِمَةِ • فَهَذَا صَبِيٌّ عَلَى ذِرَاعِيْ أَبِيهِ ، يَتَعَلَّمُ السِّبَاحَةَ ، وَهَاتَانِ امْرَأَتَانِ قَدْ رَقَدَتَا عَلَى الرَّمْلِ فِي سُكُونٍ ، تَتَحَدَّثَانِ وَتَبْتَسِمَانِ ، وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ تُسْمِرُ بَشَرَتَهُمَا • وَهَذَا رَجُلٌ جَالِسٌ مَعَ أَوْلَادِهِ وَزَوْجَتِهِ ، تَحْتَ مِظَلَّةٍ ، يَأْكُلُونَ فِي سُرُورٍ وَدُعَابَةٍ •

(مقتبس)

شرح الألفاظ

ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى طَبِيعَتِهَا : المُرَادُ = بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ ، تَجَنَّبْتُ الْخَجَلَ ، وَصِرْتُ أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ • ف 2

وَجَمْعٌ حَاشِدٌ = كَبِيرُ الْعَدَدِ • « حَضَرَ حَفْلَتَنَا جَمْعٌ حَاشِدٌ مِنْ آبَائِنَا وَسُكَّانِ قَرْيَتِنَا » • 3

وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ تُسْمِرُ بَشَرَتَهُمَا : تُسْمِرُ = تُعْطِيهَا لَوْنَ السُّمْرَةِ (تَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ) • 4

الأسئلة

لماذا كان الشاطىء مكتظا هذا اليوم ؟ وممن كان أكثر رواده ؟

كيف كان يظهر شكل هذا الشاطىء ؟ لماذا كان الكاتب يمشى على استحياء ؟

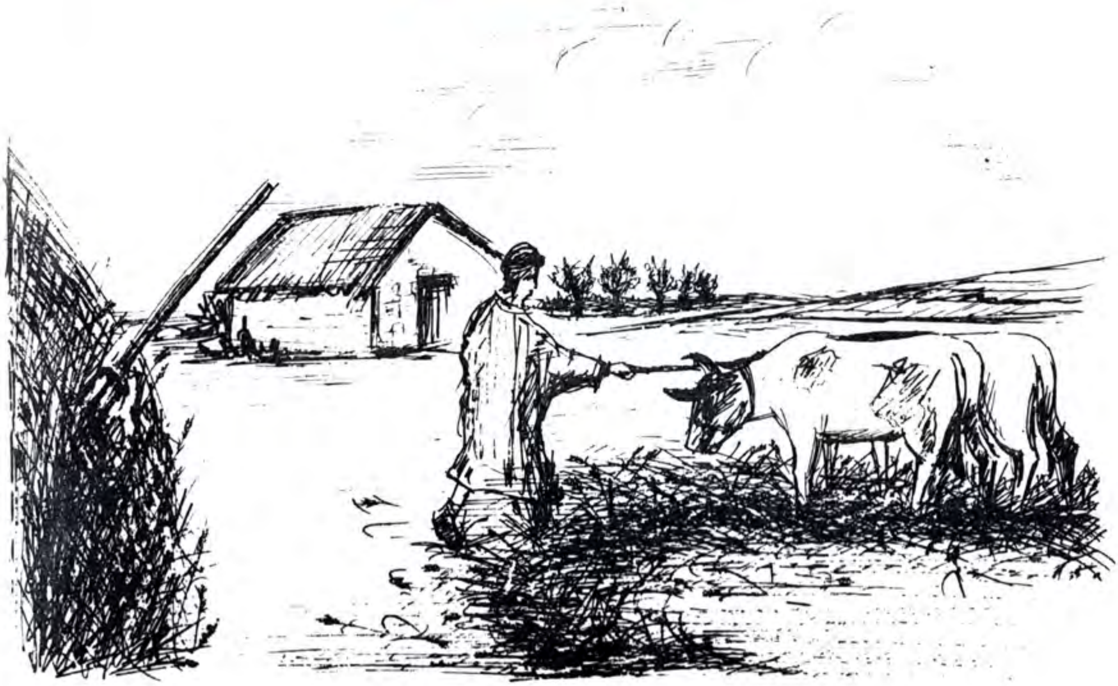
ماذا يشاهد فى هذا الشاطىء ؟

هل كان للبر حقيقة أمواج ؟

ما هى اللذات التى يجدها الناس فى الشاطىء ؟

ضع عنوانا مناسبا للفقرة الرابعة •

83 الْبَيَادِرُ



1 مَا أَمْتَعَ أَنْ تَقِفَ عَلَى هَذِهِ السَّنَابِلِ الْمَفْرُوشَةِ عَلَى الْبَيْدَرِ ، وَحَرُّ الشَّمْسِ يَشْوِيكَ ، وَغُبَارُ التِّبْنِ يَدْخُلُ عَيْنَيْكَ وَمِنْخَارَيْكَ ، وَأَمَامَكَ النَّوْرَجُ ، وَهُوَ يَدُورُ دَوْرَةً بَعْدَ دَوْرَةٍ ، يَجُرُّهُ ثَوْرَانِ ، يَدُورَانِ الْهُوَيْنَا ، وَبَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْفَيْنَةِ ، يَمْلَآنِ شَدْقَيْهِمَا بِالسَّنَابِلِ ، وَلِلسَّنَابِلِ حَفِيفٌ تَحْتَ أَسْنَانِ النَّوْرَجِ .

2 وَهُنَاكَ مَشْهَدٌ آخَرُ ، لاَ يَقِلُّ عَنْ هَذَا مُتْعَةً ، بَيَادِرُ مُبَعْثَرَةٌ هُنَا وَهُنَاكَ ، تَلْعَبُ فِيهَا الْمِذْرَاةُ ، فَلاَ تَرَى إِلاَّ دَفَعَاتٍ مِنَ التِّبْنِ وَالْقَمْحِ ، تَتَسَابَقُ صُعُوداً فِي الْهَوَاءِ ، وَهُبُوطاً إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَطِيرُ التِّبْنُ ، ثُمَّ يَسْقُطُ مُتَبَاطِئاً فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْدَرِ . أَمَّا الْقَمْحُ ، فَيَعُودُ سَرِيعاً إِلَى

الْكُومَةِ الَّتِي ٱرْتَفَعَ مِنهَا حَتَّى يَبْقَى التِّبْنُ فِي جَانِبٍ مِنَ الْبَيْدَرِ ، وَالْقَمْحُ صَافِيًا فِي جَانِبٍ آخَرَ ، وَالْمُذَرِّي لاَ يَنْفَدُ صَبْرُهُ وَلاَ تَرْتَخِي عَضَلاَتُهُ . وَأَكْبَرُ أَمَلِهِ أَنْ يُسْعِفَهُ الرِّيحُ فِي إِنْجَازِ عَمَلِهِ .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

الْبَيَادِرُ : جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ بَيْدَرٌ = الْمَكَانُ الَّذِي تُجْمَعُ فِيهِ أَكْدَاسُ السَّنَابِلِ لِدَرْسِهَا . 1

وَأَمَامَكَ النَّوْرَجُ = آلَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَدِيدٍ تَجُرُّهَا الدَّوَابُّ فَوْقَ السَّنَابِلِ لِدَرْسِهَا . 2

يَدُورَانِ الْهُوَيْنَا = بِبُطْءٍ وَرِفْقٍ « الشَّيْخُ الْعَجُوزُ يَمْشِي الْهُوَيْنَا » . 3

وَبَيْنَ الْفَيْنَةِ .. : بَيْنَ الْمُدَّةِ وَالْمُدَّةِ . 4

يَمْلآنِ شَدْقَيْهِمَا بِالسَّنَابِلِ : الشَّدْقُ = هُوَ طَرَفُ الْفَمِ مِنْ بَاطِنِ الْخَدَّيْنِ. وَالْمُرَادُ هُنَا، انْتِفَاخُ الْخَدَّيْنِ حِينَ يُمْلأُ الْفَمُ بِالأَكْلِ. 5

الأسئلة

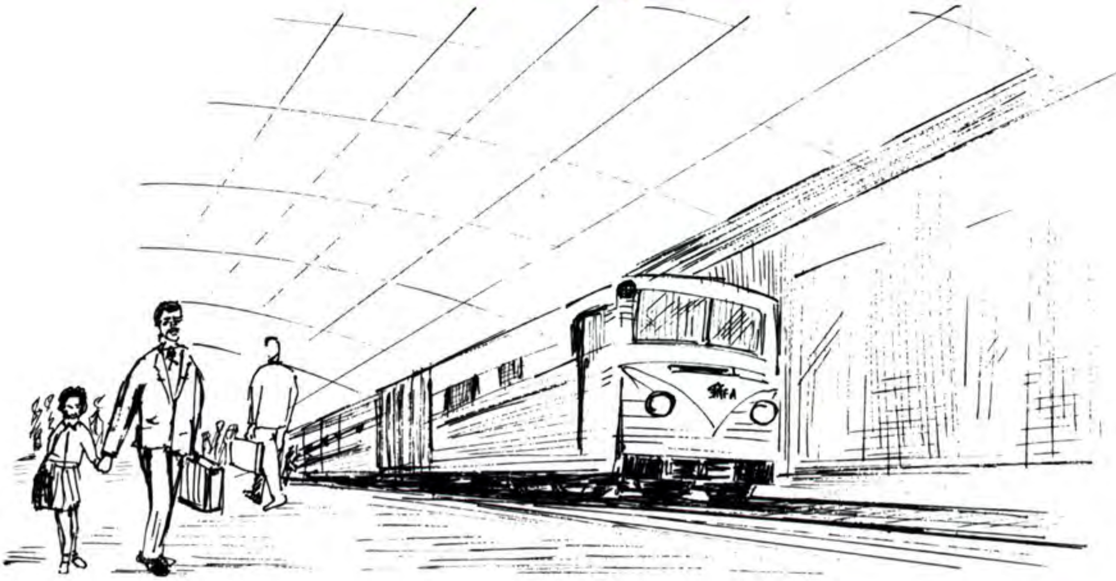
ما هى المتعة الأولى التى يشير اليهــا الكاتب فى هذا النص ؟

وما هى المتعة الثانية ؟

لماذا يعمل المذرى بدون ضعف أو فتور ؟

ما هى النتيجة التى يريد المذرى تحقيقها بعمله ؟

84 الْقِطَارُ



1 أَبْصَرْنَا دُخَاناً فِي أَقْصَى السَّهْلِ الْمُنْبَسِطِ ، يُصَاحِبُهُ صَفِيرٌ مُخْتَنِقٌ مُتَقَطِّعٌ . فَحَدَّدْتُ النَّظَرَ ، فَإِذَا قِطَارٌ حَدِيدِيٌّ ، أَسْوَدُ اللَّوْنِ ، يَجْرِي بَيْنَ الْأَشْجَارِ ، كَالثُّعْبَانِ الْأَرْقَطِ[1] .

2 وَكَانَ يَظْهَرُ تَارَةً مِنْ خِلَالِ أَشْجَارِ الزَّيْتُونِ وَالْبُرْتُقَالِ ، وَيَخْتَفِي طَوْراً ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ ، لَكِنَّ صَفِيرَهُ كَانَ مُتَوَاصِلاً لَا يَنْقَطِعُ ، وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَحَطَّةِ ، مُرْغِياً[2] مُزَمْجِراً ، كَالْوَحْشِ الثَّائِرِ . ثُمَّ تَعَالَى صَخَبُ الْقَاطِرَةِ . وَضَجَّةُ عَجَلَاتِهَا .

3 وَصَلَ الْقِطَارُ إِلَى الْمَحَطَّةِ ، وَجَثَمَ بِجِسْمِهِ الْهَائِلِ عَلَى قُضْبَانِهَا الْحَدِيدِيَّةِ . وَأَخَذَتْ أَصْوَاتُ الْمُحَرِّكَاتِ تَهْدَأُ قَلِيلاً ، وَانْفَتَحَتِ الْأَبْوَابُ ، وَبَدَأَتْ أَفْوَاجٌ مِنَ الْخَلَائِقِ تَنْزِلُ سِرَاعاً ، وَبِأَيْدِيهِمْ أَحْمَالُهُمْ : هَذَا يَحْمِلُ حَقِيبَةً كَبِيرَةً ، وَذَاكَ قُفَّةً صَغِيرَةً ، وَالْآخَرُ مِحْفَظَةً . .

4 ثُمَّ تَرَاكَضَ مَنْ كَانَ بِالْمَحَطَّةِ مِنَ الْمُسَافِرِينَ يَحْمِلُونَ أَمْتِعَتَهُمْ ، وَيَتَسَابَقُونَ إِلَى الْمَقَاعِدِ ، وَمَا هِيَ إِلاَّ دَقَائِقُ ، حَتَّى تَلَقَّى الْقِطَارُ إِشَارَةَ الإِقْلَاعِ ، وَتَحَرَّكَ مِنْ جَدِيدٍ ، مَالِئاً الْجَوَّ بِصَفِيرِهِ وَعَجِيجِ مُحَرِّكَاتِهِ .

5 وَهُنَا بَدَأَ مَنْظَرٌ مُؤَثِّرٌ جَمِيلٌ ، ذَلِكَ هُوَ مَنْظَرُ الْمُسَافِرِينَ ، وَهُمْ يُطِلُّونَ مِنْ نَوَافِذِ الْعَرَبَاتِ ، وَيُلَوِّحُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَمَنَادِيلِهِمْ ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ الْمُشَيِّعُونَ بِالْمِثْلِ ، بَيْنَمَا الْقِطَارُ يَنْسَحِبُ وَيَخْتَفِي عَنِ الأَنْظَارِ شَيْئاً فَشَيْئاً .

(اقتبسه المؤلفان)

شَرْحُ الأَلفاظ

1 كَالثُّعْبَانِ **الأَرْقَطِ** : الأَسْوَدُ ، الْمُنَقَّطُ بِالأَبْيَضِ غَالِبًا .
2 **مُرْغِيًا مُزَمْجِرًا** : مُرْغِيًا = مُصَوِّتًا صَوْتًا عَالِيًا كَأَنَّهُ غَاضِبٌ .
3 **وَعَجِيجِ مُحَرِّكَاتِهِ** : الْعَجِيجُ = الصَّوْتُ الْقَوِيُّ الْهَائِلُ .

الأسئلة

كيف ظهر القطار من بعيد ؟ ولماذا كان يختفى حينا ويظهر حينا آخر ؟

فيم يشبه القطار الوحش الثائر ؟

كيف وقف القطار فى المحطة ؟ وما هى الحركة التى وقعت آنذاك ؟

تحدث عن مشهد الوداع فى المحطة .

ما هى العبارات التى تدل على وصف القطار ؟ والتى تدل على أصوات آلاته ؟ **اجمعها** مع بعضها

85 السَّيَّارَةُ المَلْعُونَة



1 كَانَتْ لِي سَيَّارَةٌ قَدِيمَةٌ، أَرَتْنِي النُّجُومَ فِي الظُّهْرِ الأَحْمَرِ[1]، ذَلِكَ أَنَّهَا تَسْتَنْفِدُ مِنَ الْبِنْزِينِ وَالزَّيْتِ كُلَّ مَا هُوَ مَعْرُوضٌ مِنْهُمَا فِي الدَّكَاكِينِ عَلَى طَرِيقِهَا، ثُمَّ لاَ تَشْبَعُ، حَتَّى لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي أَنْ أَصِلَ خَزَّانَهَا[2] «بِآبَارِ الْبِتْرُولِ». ثُمَّ إِنَّ خَزَّانَ الْمَاءِ كَانَ يَغْلِي كَالْمِرْجَلِ[3] بَعْدَ دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ مِنَ السَّيْرِ. فَتَبْدُو لِي عَلاَمَةُ الْخَطَرِ الْحَمْرَاءُ، فَأَقِفُ وَأُغَيِّرُ لَهَا الْمَاءَ، ثُمَّ أَسْتَأْنِفُ السَّيْرَ.. وَهَكَذَا.. وَلِهَذَا صِرْتُ أَحْمِلُ مَعِي ذَخِيرَةً[4] مِنْ أَلْوَاحِ الثَّلْجِ.

2 وَلَوِ اقْتَصَرَ الْخَطَرُ عَلَى هَذَا لَهَانَ الأَمْرُ، وَلأَمْكَنَ احْتِمَالُ الْمَصَائِبِ، وَلَكِنَّ أَسْنَانَ الْعَجَلَتَيْنِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ كَانَتْ مَبْرِيَّةً، وَكَانَ فَسَادُهَا هَذَا لاَ يُحْدِثُ أَثَرَهُ إِلاَّ وَأَنَا فِي أَرْضٍ فَضَاءٍ لاَ أَنِيسَ فِيهَا وَلاَ دِيَارَ بِهَا،

فَأَكُونُ سَائِراً مُغْتَبِطـــاً ، رَاضِيَ النَّــفْسِ ، مُنْشَرِحَ الصَّــدْرِ ، وَإِذَا بِصَوْتٍ يَقُولُ : « كَرْ ‥ كَرْ ‥ كَرْ ‥‥ » وَإِذَا بِإِحْدَى الْعَجَلَتَــيْنِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ مِحْوَرِهَا ، وَذَهَبَتْ تَجْرِي وَحْدَهَا فِي الطَّرِيقِ ، فَأَفْتَحُ الْبَابَ وَأَتَرَجَّــلُ ، وَأَذْهَبُ أَبْحَثُ عَــنِ الْعَجَــلَةِ الْهَــارِبَةِ ، ثُمَّ أُدَحْرِجُهَا عَائِداً بِهَا وَأَخْلَــعُ الْمِعْطَفَ وَالسُّتْرَةَ ، وَأَلْبَسُ ثَوْبَ الْعَمَــلِ الْأَزْرَقَ ، وَأُخْرِجُ الْآلَةَ « الرَّافِعَةَ » وَأُرَكِّبُ الْعَجَلَةَ فِي مَكَانِهَا ، ثُمَّ أَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ وَأَسْتَأْنِفُ السَّيْرَ .

3 وَكُنْتُ كُلَّمَا ٱزْدَدْتُ ٱحْتِيَاطـًا لِهَذِهِ الْمُفَـاجَـآتِ ٱزْدَادَتِ السَّيَّارَةُ تَفَنُّناً فِي الْحِيَلِ وَالْمَكْرِ السَّيِّىءِ ، فَقَدْ حَدَثَ مَرَّةً ـ وَكَانَ الْوَقْتُ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ ـ أَنْ كَرْكَرَتِ الْعَجَلَةُ كَعَادَتِهَا وَهَرَبَتْ . فَوَقَفْتُ وَأَمَرْتُ الْخَادِمَ أَنْ يُصْلِحَ مَا فَسَدَ ، فَجَاءَنِي يَقُولُ : « إِنَّ الْمِحْوَرَ قَــدِ انْكَسَرَ » قُلْتُ : « شَيْءٌ جَمِيلٌ ، وَخَبَرٌ سَارٌّ ، الثَّلْجُ حَمَلْنَاهُ ، وَالْبِنْزِينُ هَــــذِهِ ذَخِيرَتُهُ وَرَاءَنَا ، كَأَنَّنَا عَلَى سَفَرٍ إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ نَحْمِــلَ مَعَنَا دُكَّاناً كَامِلاً مِنَ الْقِطَعِ وَالْأَدَوَاتِ ، لاَ بَأْسَ ، غَداً نَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ . أَمَّا اللَّيْلَةَ فَعَلَيْكَ يَا صَاحِبِي أَنْ تَدْخُلَ السَّيَّارَةَ وَتُغْلِقَهَا عَلَيْكَ ، وَتَحْضُنَ الْعَجَلَةَ الْمُتَمَرِّدَةَ ، وَتَنَامَ إِلَى الصَّبَــاحِ . . عِــمْ مَسَــاءً ، وَإِلَى الْمُلْتَقَى . . » ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ رَاجِلاً .

(عن المازني بتصرف)

شَرْحُ الألفاظ

1 أَرَتْنِي النُّجُومَ فِي الظُّهْرِ الْأَحْمَرِ : الْمُرَادُ = فِي مُنْتَصَفِ النَّهَارِ ، وَوَقْتِ انْتِشَارِ الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ .

فِي أَنَّ أَصلَ **خَزَّانِهَا** = مُسْتَوْدَعَهَا الَّذِي يُمْلَأُ بِالْبِنْزِينِ .

كَانَ يَغْلِي **كَالْمِرْجَلِ** = الْقِدْرُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمَاءُ غَالِيًا .

أَحْمِلُ مَعِي **ذَخِيرَةً** ... : الذَّخِيرَةُ = الزَّادُ الَّذِي يَحْفَظُهُ الْإِنْسَانُ لِوَقْتِ الْحَاجَةِ .

فَأَفْتَحُ الْبَابَ **وَأَتَرَجَّلُ** = أَمْشِي عَلَى رِجْلَيَّ .

وَأُخْرِجُ **الْآلَةَ الرَّافِعَةَ** = الَّتِي تَحْمِلُ جَانِبًا مِنَ السَّيَّارَةِ وَتَرْفَعُهُ إِلَى أَعْلَى .

إِنَّ **الْمِحْوَرَ** قَدِ انْكَسَرَ : الْمِحْوَرُ = الْعَمُودُ الْحَدِيدِيُّ الَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ الْعَجَلَتَانِ .

وَتَحْضُنَ الْعَجَلَةَ **الْمُتَمَرِّدَةَ** : الْعَاصِيَةَ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا = الْعَجَلَةُ الَّتِي انْفَصَلَتْ عَنِ السَّيَّارَةِ وَفَرَّتْ .

الأسئلة

هل شاهد الكاتب – حقا – النجوم فى رابعة النهار ؟ ما المقصود بقوله هذا ؟

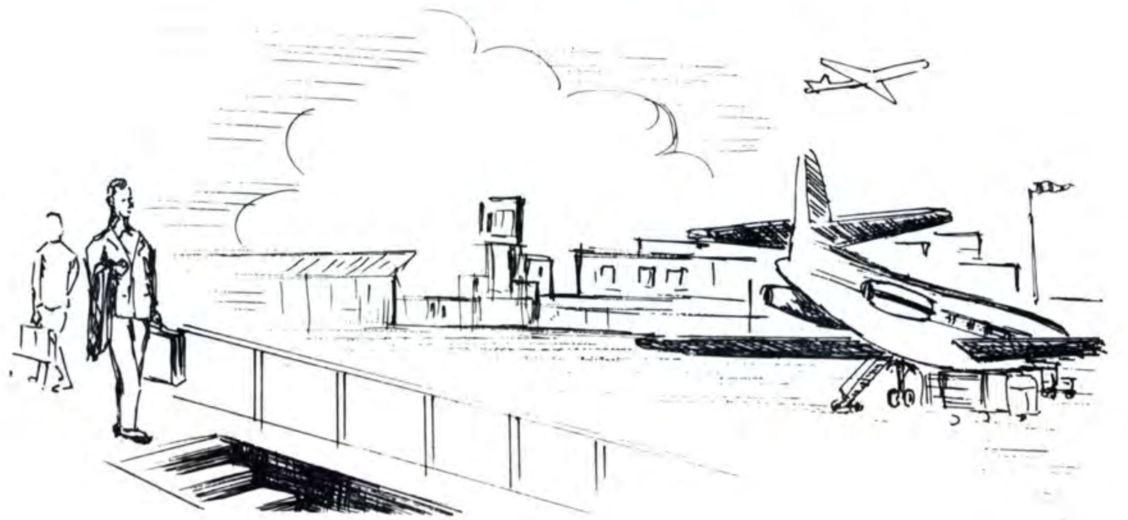
وهل كانت السيارة تستهلك حقا كل ما فى المستودع من بنزين ؟

ما هى المصاعب التى تسببها هذه السيارة لصاحبها ؟

لماذا استصحب الكاتب معه خادما ؟

فى هذا النص عبارات تدل على سخرية ،وتثير الضحك . فما هى ؟

86 فِي الطَّائِرَةِ



1 أَطْلَقَ السَّائِقُ التَّيَّارَ[1] ، فَدَارَ الْمُحَرِّكُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ ، وَالطَّيَّارَةُ ثَابِتَةٌ عَلَى الأَرْضِ ، ثُمَّ بَعَثَهَا ، فَزَحَفَتْ[2] عَلَى أَرْضِ الْمَطَارِ ، زَحْفاً رَفِيقاً ، ثُمَّ اسْتَحَالَ جَرْياً ، وَظَلَّتْ تَدُورُ عَلَى الْيَبَسِ[3] .

2 الْتَفَتُّ ، وَحَقَّقْتُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَنَا قَدْ صِرْتُ مُعَلَّقاً بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، مِنْ حَيْثُ لاَ أَشْعُرُ . وَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الطَّائِرَةَ لاَ تَزَالُ ثَابِتَةً فِي مَوْضِعِهَا عَلَى الأَرْضِ ! وَكُلَّمَا أَشْرَفْتُ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَأَطْلَلْتُ عَلَى الأَرْضِ ، رَأَيْتُهَا تَدُورُ ، وَمَنْظَرُهَا عَجَبٌ : هَذِهِ رِقَاعٌ خَضْرَاءُ ، وَهَذِهِ جِبَالٌ شَامِخَةٌ ، وَهَذِهِ أَوْدِيَةٌ مُلْتَوِيَةٌ كَالثَّعَابِينِ ، وَهَذِهِ بُقْعَةٌ مُرَبَّعَةٌ ، وَأُخْرَى مُسْتَطِيلَةٌ ، وَهَذِهِ الْمُدُنُ ، تَظْهَرُ مَبَانِيهَا صَغِيرَةً .

3 وَمَا زِلْنَا نُقَلِّبُ النَّظَرَ فِي صُورَةِ الطَّبِيعَةِ ، وَهِيَ فِي إِطَارِهَا[4] الْجَمِيلِ ، يَعْتَدِلُ حِيناً ، وَيَمِيلُ حِيناً ، وَيَتَلَوَّنُ حِيناً آخَرَ ، حَتَّى قَرُبَتِ الرِّحْلَةُ أَنْ تَنْتَهِيَ ، فَتَمَكَّنْتُ[5] فِي مَجْلِسِي ، وَشَدَدْتُ جِسْمِي إِلَى

مَقْعَدِي ، وَبَدَأَتِ الطَّـــائِرَةُ تَتَدَلَّى[6] وَتَهْبِطُ ، ثُمَّ نَظَرْتُ ، فَإِذَا نَحْنُ عَلَى الْأَرْضِ . وَإِذَا الْبَـابُ يُفْتَحُ ، وَالسُّلَّمُ يُمَدُّ ، وَأَخَذَ الرُّكَّاب يَنْزِلُونَ .

(عن عبد العزيز البشرى بتصرف)

شَرْحِ الألفاظ

1 أَطْلَقَ السَّائِقُ **التَّيَّـــارَ** = الْقُوَّةَ الَّتِي تَبْعَثُهَا الْكَهْرَبَاءُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْمُحَرِّكَاتِ .

2 **فَزَحَفَتْ** عَلَى أَرْضِ الْمَطَارِ : « زَحَفَ الثُّعْبَانُ » = مَشَى عَلَى بَطْنِهِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا = مَشَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ تَطِرْ بَعْدُ

3 وَظَلَّتْ تَدُورُ عَلَى **الْيَبْسِ** = تَدُورُ عَلَى الْأَرْضِ .

4 وَهِيَ فِي **إِطَارِهَا** الْجَمِيلِ : الْإِطَارُ = مَا يُحِيطُ بِالصُّورَةِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

5 **فَتَمَكَّنْتُ** فِي مَجْلِسِي : تَمَكَّنْتُ = أَثْبَتُّ جِسْمِي عَلَى الْمَقْعَدِ .

6 وَبَدَأَتِ الطَّائِرَةُ **تَتَدَلَّى** وَتَهْبِطُ : تَتَدَلَّى = تَنْزِلُ شَيْئًا فَشَيْئًا .

الأسئلة

كيف بدأت الطائرة حركتها ؟

هل شعر الكاتب بالاقلاع عن الأرض ؟ ولماذا ؟

كيف كانت تظهر له الأرض وهو فى الجو ؟

بماذا شبه الكاتب هذا المنظر ؟ ولماذا كان يميل حينا ؟ ويعتدل حينا آخر ؟

هل شعر الكاتب بنزول الطائرة على الارض ؟ وهل كان فتح الباب ومدّ السلم مفاجأة له ؟

87 مُغَامَرَاتُ السِّنْدَبَادِ الْبَحْرِيِّ 1

قَالَ السِّنْدَبَادُ :

1 اِشْتَاقَتْ نَفْسِي لِلسَّفَرِ وَالتِّجَارَةِ ، وَنَسِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الشَّدَائِدِ فِيمَا سَبَقَ ، فَأَخَذْتُ أَتَأَهَّبُ وَشَدَدْتُ الْأَحْمَالَ ، وَسَافَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ التُّجَّارِ ، حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، وَرَكِبْنَا فِي مَرْكَبٍ مَتِينٍ أَمِينٍ ، وَلَا زِلْنَا نَسِيرُ مِنْ جَزِيرَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَنَحْنُ نَبِيعُ وَنَشْتَرِي ، حَتَّى نَزَلْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى جَزِيرَةٍ[1] كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ وَالْأَثْمَارِ ، غَيْرَ أَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ السُّكَّانِ ، فَرَسَا الْمَرْكَبُ عَلَيْهَا وَطَلَعَ التُّجَّارُ إِلَيْهَا يَتَفَرَّجُونَ عَلَى رِيَاضِهَا وَأَنْهَارِهَا ، وَيَجْمَعُونَ مِنْ أَزْهَارِهَا وَأَثْمَارِهَا ، فَأَخَذْتُ مَا طَابَ لِي مِنْ ثِمَارِهَا ، وَجَلَسْتُ قُرْبَ سَاقِيَةٍ جَارِيَةٍ تَحْتَ الْأَشْجَارِ ، فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ ، وَطَابَ لِي الْمَنَامُ فَرَقَدْتُ .

2 وَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ وَجَدْتُ الْمَرْكَبَ قَدْ أَقْلَعَ وَغَابَ عَنِ الْأَنْظَارِ . وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ بِقُرْبِي أَنِيسًا وَلَا جَلِيساً ، صَرَخْتُ وَلَطَمْتُ وَجْهِي وَانْقَطَعَ رَجَائِي مِنَ الْحَيَاةِ ، وَبَقِيتُ كَالْمَجْنُونِ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى السُّكُونِ . فَصَعِدْتُ عَلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ ، وَنَظَرْتُ يَمِيناً وَيَسَاراً لَعَلِّي أَرَى مَرْكَباً أَوْ أُبْصِرُ عُمْرَاناً[2] . فَلَمْ أَرَ غَيْرَ الْمَاءِ وَالسَّمَاءِ .

3 وَفَجْأَةً لَمَحْتُ عَنْ بُعْدٍ شَيْئاً أَبْيَضَ ، فَنَزَلْتُ عَنِ الشَّجَرَةِ وَقَصَدْتُ ذَلِكَ الْبَيَاضَ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى شَكْلِ قُبَّةٍ كَبِيرَةٍ مَلْسَاءَ نَاعِمَةٍ . فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَدُرْتُ حَوْلَهَا ، فَلَمْ أَجِدْ لَهَا بَاباً ، وَلَمْ أُطِقِ الصُّعُودَ عَلَيْهَا لِمَلَاسَتِهَا وَاسْتِدَارَتِهَا . وَكَانَتِ الشَّمْسُ قَدْ قَارَبَتِ الْغُرُوبَ .

4 وَإِذَا الْجَوُّ قَدْ أَظْلَمَ وَظَهَرَتْ غَيْمَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَتَأَمَّلْتُهَا وَإِذَا هِيَ « طَيْرُ الرُّخِّ »[3] الَّذِي سَمِعْتُ الْكَثِيرَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْغَرِيبَةِ مِنْ أَفْوَاهِ الْبَحَّارَةِ . وَأَنَّ تِلْكَ الْقُبَّةَ هِيَ بَيْضَتُهُ . وَنَزَلَ الطَّائِرُ فِي دَوِيٍّ هَائِلٍ بِجَانِبِي وَاحْتَضَنَ بَيْضَتَهُ ، فَتَمَلَّكَنِي[4] رُعْبٌ شَدِيدٌ ، كَادَ يُفْقِدُنِي الرُّشْدَ[5] .

شرح الألفاظ

1 نَزَلْنَا .. **عَلَى جَزِيرَةٍ** : الْجَزِيرَةُ = قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ يُحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

2 أَوْ أُبْصِرُ **عُمْرَانًا** : الْعُمْرَانُ = الْبِنَاءُ الْعَامِرُ بِالسُّكَّانِ .

3 فَتَأَمَّلْتُهَا وَإِذَا هِيَ **طَيْرُ الرُّخِّ** : الرُّخُّ = طَائِرٌ ضَخْمٌ ، وَهُوَ وَهْمِيٌّ لاَ وُجُودَ لَهُ .

4 **فَتَمَلَّكَنِي** رُعْبٌ : تَمَلَّكَنِي = تَسَلَّطَ عَلَيَّ وَأَفْقَدَنِي حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِي نَفْسِي .

5 كَادَ يُفْقِدُنِي **الرُّشْدَ** = الصَّوَابَ وَالْعَقْلَ .

الأسئلة

هل سافر السندباد فى البحر قبل هذه المرة ؟ من أين عرفت ذلك ؟

كيف كان حال السندباد حين استيقظ من نومه ؟

ولماذا صعد على شجرة عالية ؟

هل ما شاهده السندباد كان قبة حقا ؟ ومن أين لك هذا ؟

كيف عرف أن هـذا الطائر هو طائر الرخ ؟

88 مُغَامَرَاتُ السِّنْدِبَادِ الْبَحْرِيِّ 2

1 وَسُرْعَانَ[1] مَا ضَبَطْتُ نَفْسِي وَاسْتَرْجَعْتُ رُشْدِي ، فَحَلَلْتُ عِمَامَتِي عَنْ رَأْسِي وَشَدَدْتُ نَفْسِي بِطَرَفِ الْعِمَامَةِ ، وَرَبَطْتُ الطَّرَفَ الْآخَرَ فِي سَاقِ « الرُّخِّ » رَبْطاً وَثِيقاً[2] ، وَانْتَظَرْتُ أَنْ يَطِيرَ بِي ، فَأَنْجُوَ مِنَ الْهَلَاكِ .

2 وَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ أَقْلَعَ الرُّخُّ وَطَارَ فِي الْفَضَاءِ وَأَنَا مَرْبُوطٌ فِي سَاقِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَرْتَفِعُ إِلَى أَعَالِي الْجَوِّ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ اخْتَكَّ بِالسَّمَاءِ . ثُمَّ نَكَسَ[3] رَأْسَهُ وَطَلَبَ الْأَرْضَ وَأَخَذَ فِي النُّزُولِ ، فَلَمْ أُحِسَّ بِنَفْسِي إِلَّا وَأَنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَحَلَلْتُ الْعِمَامَةَ مِنْ سَاقِهِ، وَإِذَا بِهِ ضَرَبَ عَلَى حَيَّةٍ كَأَنَّهَا جَمَلٌ ، فَأَخَذَهَا وَطَارَ ، وَبَقِيتُ أَنَا فِي وَادٍ عَمِيقٍ ، لَا يَبْلُغُ النَّظَرُ إِلَى ارْتِفَاعِهِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى النُّزُولِ إِلَيْهِ أَوِ الصُّعُودِ مِنْهُ . فَقُلْتُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ـ « كُلُّ مُصِيبَةٍ تَأْتِي إِلَّا وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْأُخْرَى . »

3 ثُمَّ أَخَذْتُ أَمْشِي فِي ذَلِكَ الْوَادِي ، وَإِذَا أَرْضُهُ مِنْ حَجَرِ الْمَاسِ[4] ، وَفَجْأَةً وَقَعَ بِجَانِبِي قِطْعَةُ لَحْمٍ طَرِيٍّ ، فَتَذَكَّرْتُ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الْمَلَّاحُونَ[5] عَنْ « وَادِي الْمَاسِ » الَّذِي يَقْصِدُهُ التُّجَّارُ وَيَرْمُونَ فِيهِ بِقِطَعِ اللَّحْمِ ، فَيَعْلَقُ بِهَا بَعْضُ الْمَاسِ ، فَتَنْزِلُ الطُّيُورُ وَتَأْخُذُهُ ، وَتَصْعَدُ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِتُطْعِمَ فِرَاخَهَا ، ثُمَّ يَأْتِي التُّجَّارُ وَيَأْخُذُونَ مَا لَصِقَ بِهِ مِنْ « أَحْجَارِ الْمَاسِ » .

4 فَطَارَ قَلْبِي ـ فَرَحاً ـ بِذَلِكَ ، وَجَمَعْتُ مِنَ الْوَادِي مَا قَدِرْتُ عَلَى جَمْعِهِ مِنْ أَجْوَدِ الْمَاسِ ، ثُمَّ قَصَدْتُ قِطْعَةَ لَحْمٍ كَبِيرَةً وَرَبَطْتُهَا إِلَى جِسْمِي ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَتِ النُّسُورُ[6] ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهَا قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ

وَقَدْ حَمَلَنِي نَسْرٌ كَبِيرٌ مِنْ بَيْنِهَا ،وَوَضَعَنِي فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَإِذَا بِصَيْحَاتٍ قَدْ عَلَتْ ، فَأَجْفَلَتِ النُّسُورُ ، وَتَرَكَتِ اللُّحُومَ وَطَارَتْ .

5 وَأَتَى التُّجَّارُ لِجَمْعِ الْمَاسِ مِنَ اللُّحُومِ ، فَلَمَّا رَأَوْنِي ارْتَعَبُوا مِنِّي ، فَهَدَّأْتُ مِنْ رَوْعِهِمْ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّتِي ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ كَثِيراً ، وَسُرُّوا لِنَجَاتِي ، ثُمَّ عُدْتُ مَعَهُمْ إِلَى بِلاَدِي مُحَمَّلاً بِالْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ ، وَأَنَا أَحْمَدُ اللهَ عَلَى السَّلاَمَةِ وَالْغَنِيمَةِ .

(مقتبس)

شَرْحِ الألفاظ

1 **وَسُرْعَانَ** = كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ مَعَ السُّرْعَةِ « كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ رِفَاقِي ، وَسُرْعَانَ مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَافْتَرَقْنَا » .

2 وَرَبَطْتُ .. رَبْطًا **وَثِيقًا** = مَتِينًا مُحْكَمًا .

3 ثُمَّ **نَكَّسَ** رَأْسَهُ : نَكَّسَ رَأْسَهُ = وَجَّهَهُ نَحْوَ الأَرْضِ .

4 وَلِذَا أَرْضُهُ مِنْ **حَجَرِ الْمَاسِ** : حَجَرُ الْمَاسِ حَجَرٌ كَرِيمٌ قَوِيُّ اللَّمَعَانِ ، وَغَالِي الثَّمَنِ ، يُتَزَيَّنُ بِهِ .

5 مَا أَخْبَرَنِي بِهِ **الْمَلاَّحُونَ** = هُمُ : الْبَحَّارَةُ .

6 أَقْبَلَتِ **النُّسُورُ** : النُّسُورُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَسْرٌ ، وَهُوَ طَائِرٌ حَادُّ الْبَصَرِ ، قَوِيُّ الطَّيَرَانِ ، ذُو مِنْقَارٍ وَمَخَالِبَ ، تَخَافُهُ كُلُّ الطُّيُورِ عَلَى اخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهَا .

7 فَهَدَّأْتُ مِنْ **رَوْعِهِمْ** : رَوْعِهِمْ = خَوْفِهِمْ ، أَيْ أَذْهَبْتُ عَنْهُمُ الْخَوْفَ وَالْفَزَعَ ، وَطَمْأَنْتُهُمْ .

الأسئلة

هل استسلم السندباد لليأس ؟

ما هى الحيلة التى فكر فيها لخلاصه ؟ وهل نجحت ؟

لماذا ربط عمامته الى ساق النسر ربطا محكما ؟

ما هى المصيبة الثانية التى نزلت به ؟

ممن صدرت الصيحات التى علت فى الوادى ؟ ولم يفعلون ذلك ؟

ما رأيك فى هذه القصة ؟

89 حَفْلَةُ خِتَامِ العَامِ الدِّرَاسِيِّ



1 السَّنَةُ الدِّرَاسِيَّةُ تُوشِكُ أَنْ تَنْتَهِيَ ، وَالْمَدْرَسَةُ قَائِمَةٌ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ ، وَهِيَ تَسْتَعِدُّ لِحَفْلَةِ اخْتِتَامِ السَّنَةِ • فَالتَّلَامِيذُ يَحْفَظُونَ أَدْوَارَ الرِّوَايَةِ الَّتِي سَتُمَثَّلُ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ ، وَالْأَطْفَالُ الصِّغَارُ ـ مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ـ يَتَدَرَّبُونَ عَلَى الْأَنَاشِيدِ ، وَالْمُعَلِّمُونَ يُرَاقِبُونَ وَيُرْشِدُونَ ، وَالْمُدِيرُ يَتَنَقَّلُ مِنْ حُجْرَةٍ إِلَى أُخْرَى يَحُثُّ وَيُشَجِّعُ •

2 هَا هِيَ الْمَدْرَسَةُ قَدْ ازَّيَّنَتْ ، وَرُفِعَتْ عَلَيْهَا الْأَعْلَامُ ، وَعُلِّقَتْ فِي سَمَائِهَا الشَّرَائِطُ الْمُلَوَّنَةُ فِي شَكْلٍ بَدِيعٍ • وَامْتَلَأَتْ بِبَاقَاتِ الزُّهُورِ الْمُتَأَلِّقَةِ ، وَنُصِبَتْ فِي سَاحَتِهَا مِنَصَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْخَشَبِ ، بُسِطَتْ عَلَيْهَا الْحَنَابِلُ وَالزَّرَابِيُّ ، وَوُضِعَتْ عَلَيْهَا طَاوِلَاتٌ وَكَرَاسِيُّ عَدِيدَةٌ وَمُكَبِّرُ الصَّوْتِ •

3 وَمَا أَنْ حَانَ مَوْعِدُ الْحَفْلَةِ حَتَّى بَدَأَ يَتَوَافَدُ عَلَى الْمَدْرَسَةِ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ التَّلَامِيذِ وَالْمَدْعُوِّينَ ، رِجَالاً وَنِسَاءً • وَأَخَذُوا مَقَاعِدَهُمْ

قُبَالَةَ الْمِنَصَّةِ ، وَهُمْ يُقَلِّبُونَ النَّظَرَ فِي مَظَاهِرِ الزِّينَةِ الَّتِي تَغْمُرُ الْمَدْرَسَةَ ، وَيَتَطَلَّعُونَ إِلَى بِدَايَةِ الْحَفْلَةِ : هَذَا يَتَشَوَّقُ لِمُشَاهَدَةِ ٱبْنِهِ فِي دَوْرٍ مِنَ الرِّوَايَةِ ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ إِلَى جَارِهِ عَنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنَ الزَّهْوِ ، وَهَذِهِ تَنْتَظِرُ ـ بِفَارِغِ الصَّبْرِ ـ أَنْ تَرَى طِفْلَهَا الصَّغِيرَ ، وَهُوَ يُنْشِدُ وَسَطَ الْمَجْمُوعَةِ ، وَذَاكَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِأَنْ يَرَى ٱبْنَهُ يَنَالُ جَائِزَةً ، وَتِلْكَ تَفْخَرُ بِأَنَّ لِابْنَتِهَا دَوْراً رَئِيسِيّاً فِي التَّمْثِيلِيَّةِ .

4 ٱفْتُتِحَتِ الْحَفْلَةُ بِتِلَاوَةِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ التَّلَامِيذِ الصِّغَارِ ، عَلَى الْمِنَصَّةِ وَأَنْشَدَتِ « النَّشِيدَ الْوَطَنِيَّ » بِصَوْتٍ مُنْسَجِمٍ ، وَنَغَمٍ جَمِيلٍ . فَصَفَّقَ لَهُمُ الْحَاضِرُونَ ، وَهُمْ مُعْجَبُونَ بِهِمْ . مُسْتَظْرِفُونَ حَرَكَاتِهِمْ وَأَصْوَاتَهُمْ . ثُمَّ ٱبْتَدَأَتِ الرِّوَايَةُ بِمَنَاظِرِهَا الظَّرِيفَةِ ، وَحَوَادِثِهَا الْمُؤَثِّرَةِ حِيناً ، وَالْمُضْحِكَةِ حِيناً آخَرَ ، وَالْمُشَاهِدُونَ يُتَابِعُونَ وَيَعْجَبُونَ ، وَكُلَّمَا أَغْرَبَتِ الرِّوَايَةُ فِي الْحَوَادِثِ ، ٱزْدَادَ شَوْقُهُمْ وَإِعْجَابُهُمْ ، إِلَى أَنْ أُسْدِلَ السِّتَارُ ، وَانْتَهَى التَّمْثِيلُ بِتَصْفِيقٍ حَادٍّ . ثُمَّ تَوَالَتْ مَجْمُوعَاتٌ مِنَ التَّلَامِيذِ عَلَى الْمِنَصَّةِ ، تُؤَدِّي أَنَاشِيدَ خَفِيفَةً ، تَصْحَبُهَا حَرَكَاتٌ وَإِشَارَاتٌ طَرِيفَةٌ .

5 وَأَخِيرًا ، وَقَفَ الْمُدِيرُ ، وَأَخْرَجَ عَدَداً مِنَ الْكُتُبِ ، الْمُحَلَّاةِ بِشَرَائِطَ حَرِيرِيَّةٍ وَوَرَقِيَّةٍ مُلَوَّنَةٍ ، وَبَدَأَ يُنَادِي أَسْمَاءَ الْمُجَازِينَ : الْوَاحِدَ تِلْوَ الآخَرِ ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَتَقَدَّمُ تِلْمِيذٌ أَوْ تِلْمِيذَةٌ فَيَأْخُذُ جَائِزَتَهُ مِنْ يَدِ أَحَدِ الْحَاضِرِينَ .

6 وَهَكَذَا ٱنْتَهَتِ الْحَفْلَةُ فِي جَوٍّ مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ ، وَخَرَجَ الْجَمِيعُ، وَكُلُّهُمْ لِسَانُ شُكْرٍ وَثَنَاءٍ عَلَى الْمُدِيرِ وَالْمُعَلِّمِينَ .

(للمــؤلفــين)

الفهرست